# الفصل الثالث
# الأفكار الدينية للطائفة

عانت أوائل المقالات حول المظهر الخارجي الديني لطائفة قمران من عيب شديد، ذلك أن العلماء في هذه الأيام يميلون نحو النظر إلى المخطوطات على أنها ذات اكتفاء ذاتي وتستحق معالجة مستقلة، ويمكن الآن مع أبحاث معمقة لمدة تزيد على أربعة عقود من الزمن، وبعد ازدياد عدد الوثائق أن نتصور بشيء من اليسر أن عقيدة الطائفة وهويتها هو جزء من التطور العقائدي لليهودية القديمة.

هذا من جانب ومن جانب آخر إنه ليس عملاً سهلاً القيام بتتبع ذلك التطور نفسه، والسبب لهذا هو أن العرض المنظم للعقائد والعادات ليس من تقاليد النظام اليهودي، بمعنى أن تعليمات الروحين، الموجودة في قانون الطائفة، حسبما أشرنا إلى ذلك من قبل (ص 3) هي استثناء، تشكل الأطروحة العقائدية الوحيدة والتي لا يوجد سواها في الكتابات العبرية القديمة، فغالباً ما كيّف اللاهوت اليهودي من ـ توراتي، ومما جاء من حقبة ما بين العهدين، ومن العصور الوسطى أو الحديثة، لا بل حتى عندما يتولى الكتابة كتاب يهود معاصرون ـ وفق قواعد وأبنية العقائد المسيحية وذلك عن وعي أو بدون وعي، ويشمل ذلك: الرب والخليقة، والمصير الإنساني، والمسائحية والخلاص، والحساب، والبعث، والجنة، والنار، ويمكن لهذا البناء أحياناً أن يشوّه المفاهيم الدينية لليهودية، وعلى سبيل المثال: إن اهتمام الكنيسة بالدور المسائحي ليسوع هو موائم لمنح اهتمام للمسائحية في الديانة

اليهودية أكبر من مسوغات البنية التاريخية، ومعاداة بولص «للشرعية» الإسرائيلية تحجب اليهود عن إدراك أن الحقائق الواقعية المتواضعة لحياة كل يوم والتي جاء وصفها من قبل الشريعة، ليست مجرد «أعمال» بل طريقاً نحو القداسة تمّ السير عليه في طاعة وصايا الرب وأوامره.

## 1 - الميثاق

وحيث إن المفتاح لأي فهم لليهودية ينبغي أن ينطلق من مفهوم الميثاق، ربما سيكون سليماً أن نتخذه مدخلاً إلى التفكير الديني للإيسينيين، فلقد رؤي التاريخ الإنساني والشعب اليهودي بمثابة سلسلة من هذا الميثاق، فلقد تعهد الرب أنه لن يدمر بني الإنسان ثانية بالطوفان؛ وبالمقابل طُلب من نوح وسلالاته أن يمتنعوا عن سفك الدم الإنساني، ومن الجانب الطقوسي ألا يأكلوا لحوم الحيوانات وهي حية: «غير أن لحماً بحياته دمه لا تأكلوه» (التكوين: 9/ 1 ـ 17)، وإلى إبراهيم الذي كان بلا أولاد وبلا أرض، منحه الرب النماء وأرضاً مكنته من العيش حياة كاملة، وعلامة في جسمه وأجسام جميع أبنائه الذكور وسلالته مرئية تذكره بالميثاق بينه وبين السموات هي الختان (التكوين: 17/ 1 ـ 14)، ومجدداً أعلنت إسرائيل أيام موسى، «مملكة كهنة وأمة مقدسة» (الخروج: 19/ 5) وملك الرب الخاص، بشرط أن يطيعوا التوراة، والتعاليم المقدسة للدين، ومن أخلاق والتزامات اجتماعية وتعبدية تمّ تدوينها في البنتاتوخ من الخروج/ 20/ فصاعداً، وتكررت في مجرى خطاب وداع موسى لشعبه في سفر التثنية.

وبعد الاستيلاء على أرض كنعان وتوزيع الأرض بين الأسباط، كان ذلك وفاءً من الرب بوعده لإبراهيم، ثم كان تجديد الميثاق من قبل يشوع، وأكد الإسرائيليون مجدداً تعلقهم وارتباطهم بالعون السماوي (يشوع: 24)، ومنذ ذلك الحين فصاعداً حكاية التوراة هي حكاية متواصلة حول خرق الميثاق وحنث التعهدات، ولكن الرب لم يكن ينحرف بعدم جدارة الناس ونكرانهم، ومن أجل خاطر حفنة من رجال

العدل كانوا يظهرون في كل جيل، سمح باستمرار الميثاق وبقائه، مع أنه عاقب المذنبين والعصاة، ووفر «البقية» بسبب إخلاصهم له.

وقام القادة الأتقياء للشعب اليهودي من وقت إلى آخر، مثل الملك داود، والملك هوشع، قبل النفي البابلي (صموئيل الثاني: 7؛ الملوك الثاني: 23/ 1 ـ 3) وعزرا الكاهن بعد العودة من بلاد الرافدين (نحميا: 8/ 10)، بإقناعهم ليتذكروا ميثاقهم مع الرب، مع الأيمان المغلظة التي تعهدوا فيها بالتوبة، وإعادة تكريس عامة للناس جميعاً، ولكن كالعادة كانت الوعود قصيرة الأجل، وأسهم هذا بلا شك في تطور فكرة القرن السادس ق. م حول «ميثاق جديد»، تأسس ليس كثيراً على تعهدات اتخذت داخل الطائفة بقدر ما كان الأمر تحولاً داخلياً لكل فرد يهودي توجب أن تصبح إرادة الرب بالنسبة له ـ كما كانت ـ طبيعة ثانية:

«ها أيام تأتي... وأقطع مع بيت إسرائيل... عهداً جديداً... بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام.. أجعل شريعتي في داخلهم، وأكتبها على قلوبهم» (أرميا: 31/ 3 ـ 33؛ أشعيا: 54/ 13).

لقد كانت عقيدة هذا الميثاق نفسها قد عملت بمثابة قاعدة لأسس إيمان طائفة قمران، ولم يعدّ القمرانيون أنفسهم «بقية» وقتهم، بل «البقية لجميع الأوقات، والبقية» النهائية، ففي «عصر الغضب» بينما كان الرب قد تهيأ لمحق الأشرار، قام مؤسسوهم بالتوبة، لقد أصبحوا «هداة بيت إسرائيل» (انظر وثيقة دمشق: 4/ 2)، وكثواب لتحولهم جرى إرسال معلم الحق والصلاح ليؤسس لهم «ميثاقاً جديداً» سيبقى وحده قائماً وصالحاً من أجل الحلف السرمدي بين الرب وبين إسرائيل، وبالنتيجة كان هدفهم الأسمى في أن يكرسوا أنفسهم على مراعاة مواده بإيمان وإخلاص كامل، حيث إنهم اعتقدوا أنهم وحدهم ينتمون إلى الطائفة التي فسرت الكتابات المقدسة بشكل صحيح، فقد أوقفوا نفيهم في القفار على دراسة التوراة، وكان مقصدهم التصرف وفق كل ما أوحي به «من جيل إلى جيل، ووفق ما بيّنه الأنبياء في روح قدسه» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 8/ 14 ـ 16).

وبدون تفسير أصيل كان من غير الممكن فهم التوراة بشكل صحيح، ولقد اتفق جميع اليهود في حقبة ما بين العهدين: الإيسينيون وخصومهم، على أن التقوى الصحيحة تقتضي طاعة الشريعة، لكن مع أن توجيهاتها تصل إلى عدد كبير من زوايا الحياة ـ إلى الأعمال وإلى الصلاة، وإلى شريعة المحكمة، وإلى المطبخ، وفراش الزوجية، والهيكل ـ ظلت أوامرها ونواهيها الـ 613 التي تتضمنها وصاياها لا تشمل جميع المشاكل المواجهة، لا سيما المشاكل التي قامت في القرون التي تلت سن القوانين التوراتية، ولنقدم مثالاً من أمثلة: مسألة الشتات لم يتصورها المشرعون في المجتمع اليهودي شبه المستقل.

وعهد بتفسير التوراة إلى الكهنة واللاويين في خلال القرنين الأولين أو الثلاثة التي تلت النفي البابلي، فعزرا ورفاقه، ونساخ إسرائيل القدماء «قرأوا في السفر في شريعة الله.. وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة»، ففي هذا النص المنقول من سفر نحميا: 8/ 8 اعترفت التقاليد اليهودية بأعمال النساخ المستمرة في تفسير الكتابات المقدسة وجعلها فقرات، وهو ما أصبح يعرف باسم «الترجوم» أي الترجمة إلى اللغة الدارجة لأعضاء التجمع الديني، وعندما جاءت أحزاب الفريسيين، والصدوقيين، والإيسينيين... الخ إلى الوجود، بعقائدها وتصوراتها المختلفة، سوغوا هذه العقائد والتصورات بتفاسير لبت حاجاتهم وواءمتها.

ومثال تقليدي في المخطوطات هو التفسير المفرط الحساسية للتوراة فيما يتعلق بشريعة الزواج، وبما أنه لا يوجد حكم مباشر أعطي في البنتاتوخ حول هل يجوز لابنة الأخت أن تتزوج خالها؟ نجد أن الفريسيين واليهودية الحاخامية قد فهمت هذا الصمت في الكتابات المقدسة على أنه يعني أن مثل هذا الاتحاد جائز شرعاً، وعندما أراد الكتاب المقدس أن يعلن درجة من القرابة غير شرعية، فعل ذلك، وهكذا نقرأ حول مواءمة الزواج بين ابن أخت وخالة: «عورة أخت أمك لا تكشف» (لاويون: 18/ 13)، وهكذا كان تقليد باق في التلمود البابلي قادراً على المضي حتى كيل المديح

للزواج «بابنة الأخت»، وأعلن أن هذا الزواج دليل تقوى بشكل خاص وعمل كريم يقارن بالحب واللطف الذي يتم إظهاره للفقير والمحتاج (يباموث Yebamoth 62 ب)، ولم يتبن إيسينيو قمران هذا التوجه مطلقاً، بل على العكس عدّوا اتحاداً بين خال وابنة أخت «زنا» مباشراً، لقد فسروا التفسير الصحيح، وتمسكوا بأن المفهوم اللاوي يقدم تماماً عكس المعنى المقبول لدى خصومهم، والحقيقة ما ينطبق في هذا المجال على الرجل ينطبق أيضاً على المرأة:

قال موسى: «لا تقترب من أخت أمك (أي خالتك) لأنها أقرب أقرباء أمك» (لاويون: 18/ 13)، وصحيح أن الشرائع المحرمة لغشيان المحارم قد كتبت من أجل الرجال، إنها كذلك تنطبق على النساء، وبناء عليه عندما لا يجوز لابنة أخ كشف عورة أخي أبيها، هي (أيضاً) أقرب أقربائه. (وثيقة دمشق: 5/ 7 ـ 9).

وأعلن مخطوط الهيكل (66/ 16 ـ 17) بوضوح هذا التحريم بصيغ قانونية صحيحة: «لا يجوز لرجل أن يتجوز ابنة أخيه أو ابنة أخته، لأن هذا عمل بغيض».

ومرة أخرى، في الآراء الدقيقة لرجال الطائفة، يتطلب الإخلاص للميثاق ليس فقط تقديم الطاعة للشريعة، ولجميع الوصايا التي أرسلها الرب على يد موسى، بل أيضاً الارتباط بجميع آراء «عبيده الأنبياء» (ق 1 ـ القانون المسائحي: 1/ 2 ـ 3)، ومع أنه لم يذكرها بوضوح، فإن هذا الاهتمام الخاص بالأنبياء يعني أن الإيسينيين ارتبطوا بالقواعد التي ضُمنت في الفقرة الافتتاحية لأقوال الآباء في المشنا، في أن الأنبياء قد عملوا بمثابة صلة أساسية في نقل الشريعة من موسى إلى الحاخامات: «تسلم موسى التوراة من (الرب فوق) سينا، وناولها إلى يشوع، وناولها يشوع إلى الشيوخ (= القضاة) وناولها الشيوخ إلى الأنبياء، وناولها الأنبياء إلى أعضاء التجمع الكبير (= قادة بيت إسرائيل في جيل ما بعد النفي) (Aboth, 1, 1).

والاستنتاج الثاني الذي يمكن استخراجه هو أن الطائفة قد آمنت أن الأنبياء ليسوا فقط أساتذة للأخلاق الحميدة، بل أدلاء في مملكة الحقائق الأخروية، لكن

بالنسبة لقضية الشريعة، عدّت كتاباتهم على أنها تحتوي على فخ للجاهل والسيء المعرفة، وفقط حكماء الطائفة هم وحدهم يعرفون كيف يشرحون هذه الكتابات بشكل صحيح، والفهم الصحيح لأسفار أشعيا وهوشع والآخرين تشير إلى الطريق الصحيح الذي ينبغي اتباعه في الرعب الشديد للأيام الأخيرة، وقراءة عابرة لهم تعطينا معناهم السطحي وليس المعاني الهامة بالعمق، ويمكن أخذ سفر دانيال هنا كمثل توراتي، فهو عندما أعلن أن إرميا تنبأ بأن الحكم البابلي سيدوم سبعين سنة، ينبغي عدم أخذ ذلك حرفياً، فالرسالة الحقيقية والأخيرة هي أن سبعين مرة سبع سنوات سوف تفصل نبوخذ نصر عن مجيء المسيح (دانيال: 9/ 21 ـ 24)، غير أن رجال طائفة قمران قد ذهبوا حتى أبعد من دانيال، فبينوا أنه من غير الممكن تماماً اكتشاف المعاني من دون تفسير موحى به، لأن الأنبياء أنفسهم كانوا يجهلون المعنى التام للذي كتبوه، فعلى سبيل المثال، كان حبقوق قد أُمر أن يدون تاريخ «الجيل الأخير»، وقد فعل ذلك دون أن يمتلك أية فكرة واضحة كم هو بعيد إلى الأمام يقوم جيل الآخرة، فالرب «لم يجعله يعرف متى سيأتي وقت النهاية»، وكانت معرفة المعاني الأصيلة لما جاء به الأنبياء، هي الموهبة السامية لمعلم الحق والصلاح، والمتبقي من التعليقات على الكتاب المقدس كلها تقريباً مهتمة بالتوقعات المتعلقة بالنهاية المفضية للصلاح وللشر، وبالمحن وبالنصر النهائي «لبيت يهوذا»، وبالفناء المحتوم لهؤلاء الذين ثاروا ضد الرب، لكن بالإضافة لهذه البينة العامة حول الموضوع الأساسي، تنسب المخطوطات مباشرة إلى المعلم عطاءً ربانياً خاصاً بالنفاذ إلى المعاني الخفية للنبوءات، فهو قد «كان معلم الحق والصلاح الذي علمه الرب جميع أسرار عبيده الأنبياء وخفاياهم» (ق 1 ـ برديه ـ حبقوق 4/ 1 ـ 5)، ولقد كان الكاهن الذي وضع الرب (في قلبه فهماً) حتى يتمكن من تفسير جميع كلمات عبيده من الأنبياء، الذين من خلالهم أخبر بكل ما سيقع لشعبه (ق 1 ـ برديه ـ حبقوق 2/ 8 ـ 10)، فلقد كان هو المعلم «الذي جعله معروفاً إلى الأجيال التالية، والذي سيفعله الرب إلى آخر جيل، وإلى تجمع الخونة، الذين ابتعدوا عن الطريق» (وثيقة

دمشق: 1/ 12 ـ 13) وقدمت تفاسير المعلم وحده، التي نقلت ونميت بوساطة مريديه، الإنارة والإرشاد.

واعتقد عضو الطائفة ـ وقد تأيد في هذا السبيل بالتعاليم المعصومة للطائفة ـ في قرارة نفسه أنه يعيش في المدينة الصحيحة للرب، «مدينة الميثاق، التي بنيت على الشريعة والأنبياء». (انظر وثيقة دمشق: 8/ 13 ـ 18).

ومجدداً ثم مجدداً توحي الهندسة الطلسمية المستخدمة في المخطوطات بدوافع الأمن والحماية، فالطائفة هي «بيت القداسة» و«بيت الكمال والصدق» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 8/ 5، 9) و«بيت الشريعة» [وثيقة دمشق: 19 (ب 2)/ 10 ـ 13] و«بيت الرسوخ» (وثيقة دمشق: 3 ـ 19) أقيم على قواعد ثابتة، وفي الحقيقة تذكر اللغة المستخدمة بأشعيا: 28/ 16، ومن قبل يسوع «مثل الكنيسة المبنية ليس على الرمل بل على الصخر» (متى: 7/ 24 ـ 27، 16/ 18):

ولكني سأكون كشخص دخل مدينة محصنة
كرجل يبحث عن الملاذ خلف أسوار عالية...
سوف أعتمد على وعدك الحق يا إلهي
لأنك سوف ترسخ الأساسات على صخرة
وسوف تحدد القياسات بوساطة قصبة قياس العدالة
والحجارة الصلبة أنت الذي سوف تبنيها
بوساطة خيط شاقول الصدق
لتبني جداراً قوياً عظيماً لا يميل ولا يتحرك
فما من إنسان يدخله ويتعثر
(ق 1 ـ قانون الطائفة: 6/ 24 ـ 27)

ويستطيع عضو الطائفة، وقد تحصن بعضوية أخوانيته، أن يحمل حتى أفكاره بالصمود والثبات في نفسه، حتى يغدو هو نفسه «برجاً قوياً»:

لقد قويتني ومتنتني
قبل معركة الأشرار
لقد جعلتني مثل برج قوي، وسور عال
وأسست بنائي على صخرة
أساس أبدي مفيد لأرضيتي
وجميع دفاعاته دفاعات سور مجرب لن يترنح
(ق 1 ـ ترتيلة شكر: 7/ 7 ـ 9)

## 2 - الانتخاب والحياة المقدسة في طائفة الميثاق

في عقيدة العهد القديم، أن تكون عضواً في شعب الله المختار، أمر مترادف مع أن تكون منتمياً إلى ميثاق إسرائيل، وعلى استعداد لحمل ما أوجبته الشريعة المعطاة في سيناء، والرب بدوره يعترف بذلك بقوله: «تكونون لي خاصة» (الخروج: 19/ 5):

«لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك. إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.. فاحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أنا أوصيك اليوم لتعملها» (التثنية 7/ 6 ـ 11).

ونظرياً ليس هناك من فرق بين اختيار «الحق» واختيار «الأمر الواقع»: المهم كل يهودي هو مختار، لكن بالحقيقة شعر منذ الأيام التوراتية بوجود هوة عميقة تفرق ما بين المراعين للميثاق وبين الأشرار من بيت إسرائيل، ومع أنهم لم يحرموا من حقهم المكتسب بالولادة، لقد نظر إلى غير الأتقياء على أنهم أُثقلوا بالذنوب، ولهذا طردوا ـ مؤقتاً على الأقل ـ من جماعة أبناء الرب، وتمّ تلخيص فكرة الاختيار الكاملة التطور في التلمود الفلسطيني، من قبل الحاخام العازر Lazar في القرن الثالث م، حيث قام بتفسير كلمات سفر التثنية المقتبسة أعلاه، وعلق عليها بقوله:

«عندما ينفذ الإسرائيليون أوامر القدوس، تبارك هو، يُدعون الأبناء، لكن عندما لا ينفذون أوامره لا يدعون أبناء» (كدوشن 61 جـ).

ومما لا شك فيه، أنه فيما يتعلق بإيسيني قمران، إن فكرة عضوية الميثاق كانت مرنة جداً، ولدى ربطها مع مقاربتهم للمسائل القانونية، فإن مواقفهم بالنسبة للميثاق هي فقط: إن الداخلين في «ميثاقهم» سيتم عدّهم بين نخبة الرب، وبوصفهم كذلك قد اتحدوا مع ملائكة السموات:

قضى الرب لنخبته أن يرثوا
جميع ميراث القديسين
وقد وصل جماعتهم
بأبناء السموات
ليكونوا هيئة الطائفة
وأساساً لبناء القداسة
مغروسات سرمدية خلال جميع الأجيال المقبلة
(ق 1 ـ قانون الطائفة: 11/ 7 ـ 9).

زد على هذا، لقد أصروا على الانتخاب الفردي لكل واحد من الطائفة، ونظر إلى دخول اليهودي العادي في حشد النخبة، أولاً من خلال الميلاد، وثانياً بدخول رمزي بإخضاع كل مولود ذكر بعد بلوغه ثمانية أيام للختان، وكان الإيسيني يصبح عضواً في طائفته بفضل اختيار شخصي للإنسان البالغ وقرار بالانتماء، ولهذا السبب، كما نذكر جيداً: توجب حتى على الأطفال الذين ولدوا لأعضاء متزوجين، وتربوا في مدارسهم، الانتظار حتى بلوغهم سن العشرين قبل أن يسمح لهم بأقسام أيمان تعهداتهم الموثقة للدخول بالميثاق، وبحكم إيمانهم أيضاً بالمعرفة الربانية المسبقة، لقد عدّوا ارتباطهم «بنخبة الرب» بمثابة نعمة، حسبما خطط لكل منهم في السموات، منذ الأزل، فهم النخبة قد جرت قيادتهم بوساطة روح الصدق في طريق النور، بينما حكم على المحرومين من يهود وغير يهود سواء بالضلال على طول ممرات الظلام، وتعطينا الفقرة المعروفة «بالتعليمات حول الروحين»، والموجودة في قانون الطائفة وصفاً رائعاً لهاتين المجموعتين البشريتين: النخبة وغير النخبة.

«سيوجه المعلم جميع أبناء النور، ولسوف يعلمهم طبيعة كل أبناء الناس تبعاً لنوع الروح التي يمتلكونها. . .

من رب المعرفة يأتي كل ما كان وما سيكون، وقبل أن يوجدوا تماماً أسس جميع أشكالهم، وعندما جاءوا إلى الوجود أتوا وفق ما قضى لهم، وقاموا وفق تصميمه الرائع بإنجاز واجبهم دونما تبديل. . .

لقد خلق الإنسان ليحكم العالم، وعين له روحين يسير بهما حتى وقت وفاته، وهما: روح الصدق وروح الزيف.

ونبع الذين ولدوا من الصدق من نبع النور، لكن الذين ولدوا من الزيف قد نبعوا من مصدر الظلام، وحُكم جميع أبناء الحق والصلاح من قبل أمير النور، وهم يسيرون في دروب النور، لكن أبناء الزيف حكموا من قبل ملاك الظلام وهم يسيرون في دروب الظلام.

ويقود ملاك الظلام جميع أبناء الحق والصلاح نحو الضلال، وإلى نهايته إن جميع ذنوبهم، وآثامهم، وشرورهم، وجميع أعمالهم غير الشرعية سببها هيمنته توافقاً مع أسرار الرب. . .

لكن رب بيت إسرائيل وملاك صدقه سوف يسعفون جميع أبناء النور، لأنه هو الذي خلق روحي النور والظلام، وقدّر كل ما كتب عليهما، وهدى كل منهما إلى سبيله.

وهو الذي يحب الروح الأولى حباً سرمدياً، ويسر بأعمالها سروراً دائماً، لكنه يبغض آراء الروح الثانية، ويكره كراهة دائمة طريقها». (ق 1 ـ قانون الطائفة: 3/ 13؛ 4/ 1).

ويمكن ليقين من هذا النوع، مع نظرياتهم بالانتخاب الفردي، والقدر المكتوب، مرتبطاً بمعرفة تامة بالحدود الفاصلة بين الصواب والخطأ، أن يقود إلى استقامة ذاتية، وإلى تعنت شديد مع عقيدة الجماهير المعتقد أنها مرفوضة من قبل الرب، ويظهر على كل حال أن الإيسينيين قد ركزوا على تبريكات النخبة أكثر من

التركيز على إدانة غير المقدر لهم، وأصروا دوماً على القول بأن اليهود الذين رفضوا التوبة، وظلوا خارج الميثاق الجديد، كانوا مسؤولين عن عاقبتهم.

لكن لا شك أن المعلمين الروحيين للطائفة كانوا واعين مخاطر ذنب التكبر، الذي كان إخوانهم الأدنى معرفة عرضة له، ولقد قاتلوه على ثلاث جبهات، فالتراتيل القمرانية اختلفت عن بعض المزامير التوراتية (على سبيل المثال المزمور 26) الذي هو تسويغ لشكل حاد من التقديس، في كونه لم يتوقف عن الإلحاح على ضعف عضو الطائفة، وعدم جدارته، واعتماده المطلق على الرب:

من طين وتراب أنا
ما الذي يمكنني إبداعه ما لم تقض جلالتك به
وأي استنباط يمكنني صنعه ما لم ترغب به؟
أي قوة سوف أمتلك
ما لم تحفظني وتشد أودي
وكيف يمكنني أن أفهم
إلاّ بالروح التي صنعتها من أجلي؟
(ق 1 ـ ترتيلة شكر: 10/ 5 ـ 7)

الانتخاب وحده عائد لنعمة الرب، غير أن الحفظ في طريق القداسة لا يمكن الاعتماد عليه ما لم يمنحه الرب عونه المستمر وتأييده:

عندما يقوم الشرير ضد ميثاقك
والمدان ضد كلماتك
أقول في قرارة نفسي الخاطئة:
إنني منبوذ بالنسبة لميثاقك
لكن متذكر قدرة يدك
وعظمة حنوك

أنهض وأقف
إنني أعتمد على نعمتك وعلى عفوك الذي لا يعد ولا يحصى
(ق 1 ـ ترتيلة شكر: 4/ 34 ـ 37)

وهناك موضوع آخر تلقى دوماً الإلحاح في التعاليم الإيسينية هو أنه ليس عون الرب محتاجاً إليه فقط للبقاء مخلصين لشريعته، بل إن المعرفة نفسها بالشريعة هي عطاء من السموات، وجميع فهمهم الخاص وحكمتهم آتية من عند الرب:
من ينبوع عدله
تأتي براءتي
ومن خفي علمه الرائع
ينصب النور في قلبي
لقد حدقت عيناي
بكل ما هو سرمدي
بالحكمة التي خفيت على الإنسان
(المخفية) عن بني البشر
وحدقت بينبوع الحق والخير
وبمستودع القدرة
وبمصدر المجد
(المخفي) عن جماعة البشر
وذلك لأن الرب قد وهب هذه الأشياء إلى النخبة من بني البشر كممتلكات دائمة خالدة.
وجعلهم يرثون
أقدار الرجال المقدسين.
(ق 1 ـ قانون الطائفة: 11/ 5 ـ 8)

إن المشاعر التي جرى التعبير عنها في الترتيلة عن الحب والامتنان والإدراك للوجود الرباني تمثل تديّناً حقيقياً، ولا بد أنها ساعدت عضو الطائفة على أن

يسمح لحياته ـ المحكومة كما كانت بالشريعة والأنظمة ـ بالانزلاق إلى مجرد شكليات دينية :

أنت الذي كونتني بنوع من الصدق
أنت الذي أنرتني بروح قدسك
وفتحت قلبي حتى هذا اليوم
ووافر مغفرتك ترافق خطواتي
ونعمتك اللامحدودة تساير حكمك علي
لسوف تعتني بي حتى أكبر
لأن أبي لا يعرفني
وأمي تركتني ووهبتني إليك
لأنك أنت الرب
لجميع [ أبناء ] صدقك
وكامرأة تحنو بحب على طفلها الرضيع
هكذا أنت تبتهج فيهم
وكمربية تضع طفلاً في حضنها
هكذا عنايتك بجميع مخلوقاتك

(ق 1 ـ ترتيلة شكر : 9/ 32 ـ 36)

وبالطبع لا ندري فيما إذا كان الإيسيني العادي استطاع النجاح في تمثل أفكاره العالية ، فقد أظهرت تجارب الماضي والحاضر أن السبل إلى القداسة المخترعة من قبل ديانة منظمة هي مزروعة بالمصائد ، وكما لاحظنا من قبل (ص 12) في بعض الحالات الفردية ، جرى تسجيل بعض الإخفاقات الخلقية ، لكن لا يمكن أن يكون هناك شك حول نواياهم ، فلقد كان لهدف حياة القداسة الذي عاش في داخل الميثاق أن يخرق أسرار السموات في هذا العالم وأن يقف دوماً أمام الرب في الحياة المقبلة ، ومثل الإيسينيين مثل أشعيا الذي شاهد الملائكة الساروفيم (حملة العرش) وهم يرددون :

قدوس، قدوس، قدوس، ومثل حزقيال كشف له فشهد الملائكة الكروبيين المجنحين يجرون عربة العرش المقدسة، ومثل الصوفية القدماء اليهود الذين كرسوا أنفسهم ـ على الرغم من عدم الموافقة الرسمية للحاخامات ـ على تأمل عربة العرش وقصور السموات نفسها، لقد ناضل الإيسينيون أيضاً على سبيل معرفة خفية مماثلة، حسبما عبّر عن ذلك واحد من أعدادهم في وصف رؤياه الخاصة.

«سجد الكروبيون أمامه وسبّحوا، وعندما نهضوا، [ سمع ] همس صوت رباني، وكان هناك صوت تهليل عظيم كالرعد، وعندما خفضوا أجنحتهم كان هناك همس صوت رباني، وبارك الكروبيون خيال عربة ـ العرش فوق قبّة السماء، وأثنوا على جلال السموات الشعشعانية تحت عرش المجد، وعندما تقدمت الدواليب، كان ملائكة القداسة يذهبون ويأتون، ومن بين جلال دواليبه وروعتها كانت رؤيا نارية للأرواح العالية القداسة، ومن حولهم ظهر انسياب أنهار وسواق من نار مثل وميض النحاس، وعمل. . . توهج بألوان متعددة فائقة الجلال والجمال، بخضاب عجيب ممزوج بشكل واضح، وتتحرك أرواح «الأرباب» الأحياء بشكل دائم مع عظمة ومجد العربات الرائعة، ويستمر صوت التسبيح الخافت مرافقاً التهليل العظيم لتقدمهم، ويسبحون في طريق عودتهم الواحد الأقدس، وعندما يصعدون يصعدون بشكل رائع، وعندما يستقرون يسكنون وكأن على رؤوسهم الطير، ويصمت صوت التسبيح، وهناك صوت تسبيح خافت «للأرباب في جميع معسكرات الرب». (ق 4: 405/ 20؛ 2/ 22).

## 3 - العبادة في طائفة الميثاق

بالإضافة إلى عبادة الرب المقدمة خلال حياة القداسة، كان لدى عضو طائفة قمران خصوصيات زائدة لأداء أعمال طقوسية وصفت من قبل موسى وذلك بالشكل الصحيح وفي الوقت المحدد، وقصد من التراتيل الأرضية أن تكون تردداً للأناشيد التي أنشدها جماعة الملائكة في الهيكل الرباني.

وإذا ما حكمنا من الإشارات الكثيرة لذلك، كان عنصر الوقت سواء من حيث اليوم والساعة حاسماً، وقضى قانون الطائفة أن على رجال الطائفة «ألا يتعدوا عن أوامر الرب، فيما يتعلق بأوقاتهم المحددة، وعليهم أن لا يكونوا أبكر من، أو متأخرين عن أوقاتهم المحددة، وعليهم أن لا ينحرفوا لا ذات اليمين ولا ذات الشمال بعيداً عن أي من مبادئه الحقة» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 1/ 13/ 15)، وتطلبت هذه التقيد التام والدقيق فيما يتعلق بلحظات الصلاتين اليوميتين اللتان قصد منهما التداخل معاً، لا بل الحلول محل إحراق القرابين الدائم في الهيكل عند شروق الشمس وعند غروبها (الخروج: 29/ 30، العدد: 28/ 4) ثم إنها تطلبت أيضاً تقيداً بمراعاة لائحة الطائفة الطقوسية:

«يسبح الرب [بالتقدمات] الشفوية من شفتيه في الأوقات التي فرضها الرب: أي في بداية بزوغ النور واستبداده، وفي نهايته عندما يتراجع إلى المكان المعين له، وفي بداية حراس الظلام، عندما يفتح الرب مستودعاتهم ويسمح لهم بالخروج، وعند النهاية عندما يتراجعون أمام النور، وعندما يبدأ النور السماوي بالإشعاع من موطنه المقدس، وأيضاً عندما ينسحب سائره إلى أماكن المجد عند دخول الفصول الشهرية في الأوائل من الشهر القمري، وأيضاً في نهايته عندما يتبع بعضها بعضاً» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 9/ 26، 10/ 4).

وبقصد فهم خصوصية الإيسينيين في هذا المقام، هناك حاجة لقول بضع كلمات حول التقويم الذي يعتمده غير أعضاء الطائفة من اليهود، وضبط هذا من حيث الجوهر بحركة القمر، وقد اختلفت الشهور من حيث الطول فيما بين تسعة وعشرين يوماً، وثلاثين يوماً، وتألفت السنة من اثني عشر شهراً مجملها ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً، وغني عن القول، أن السنة القمرية لا تتماشى مع الفصول الأربعة، التي تقررها حركات الشمس بالانقلابين الشتوي والصيفي والإعتدالين الخريفي والربيعي، وهكذا جرى تعويض الفوارق بين السنة الشمسية والسنة القمرية التي قدرها عشرة أيام بوساطة

النسئ، إي بإقحام ما بعد آذار (شباط/آذار) وهو الشهر الثاني عشر من السنة، ذيل هو «آذار ثان»، وذلك عند نهاية كل ستة وثلاثين شهراً قمرياً.

ورفضت طائفة قمران هذا النظام غير الأصيل، وتبنت عوضاً عنه حساباً زمنياً ـ ربما من أساس كهنوتي ـ قائم على الشمس، وهو نظام مشهود أيضاً في سفر اليوبيلات وسفر إينوخ الأول، ومقرر تماماً في بقايا سلسلة من وثائق التقاويم. (ق4/ 320 ـ 330) وكانت السمة الأساسية لهذا التقويم الشمسي تتابعه التام في أنه عوضاً عن 354 يوماً لا يمكن قسمتها على سبعة، تكون السنة من 364، أي اثنين وخمسين أسبوعاً تماماً، وحوى كل فصل من الفصول الأربعة ثلاثة عشر أسبوعاً، مقسمة بطولها على ثلاثة أشهر، كل منها ثلاثون يوماً، مع إضافة يوم «تذكر» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 10/ 5) يصل فصلاً بفصل آخر، (13×7 = 91 = 3×30+1)، ويتواءم هذا الطريق مع «شرائع النور العظيم للسموات» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 512) وليس مع «أعياد الأمم» (ق 4 ـ بردية ـ يوشع: 2/ 16)، ورأت قمران أن تقويمها يتماشى مع «شريعة معطاة من فم الرب» (ق 1 ـ ترتيلة شكر ـ 12/ 9)، وزيادة على هذا كان معنى عدم انقطاع هذا التقويم أن اليوم الأول من كل سنة، وكذلك من كل فصل تلو الآخر، يأتي في اليوم نفسه، وكان هذا اليوم بالنسبة للإيسينيين هو يوم الأربعاء، لأنه تبعاً لسفر التكوين الأول: 14 ـ 19، جرى في اليوم الرابع خلق الشمس والقمر، ولا حاجة أن نضيف أن هذا التتابع نفسه يفيد أن جميع أعياد السنة تقع دوماً في اليوم نفسه من أيام الأسبوع، فلقد احتفل بعيد فصح اليهود في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول، دوماً يوم أربعاء، واحتفل بعيد التكفير في اليوم العاشر من الشهر السابع، دوماً يوم أربعاء، الخ، ولا يمكن لهذا التقويم الشمسي، بتتابعه الدائم، أن يقف بالطبع ليتواءم مع الحساب الفلكي وهو أن قوام السنة: 365 يوماً، وخمس ساعات، وثمان وأربعين دقيقة، وثمان وأربعين ثانية، ولم تعطنا المخطوطات التي نشرت حتى الآن أية إشارة كيف اقترح الإيسينيون التعامل مع هذا الاضطراب لتداركه، فيما إذا كانوا قد أدركوه.

وكانت إحدى النتائج العملية لتمسك الطائفة بتقويم مختلف عن تقويم بقية اليهود، أن أيام الأعياد لديها كانت أيام عمل بالنسبة لبقية اليهود، والعكس صحيح، وهكذا كان بإمكان الكاهن الشرير السفر (كان السفر مهما كانت مسافته ممنوعاً في أيام الراحة) إلى مكان نفي معلم الحق والصلاح، بينما كان هو وأتباعه يحتفلون بيوم التكفير (انظر ما تقدم مطلع الفصل الثاني)، ومن المحتمل أن المطارد للطائفة وقع اختياره على هذا اليوم عن قصد لإرغام أعضاء الطائفة على مواجهتهم في اليوم الذي عدُّوه «يوم صومهم» و«يوم راحتهم» وهكذا «شوشهم وسبب لهم الاضطراب»، وجرت رواية النوع نفسه من الحكايات في مشنا البطريرك جماليل الثاني، الذي حاول إذلال الحاخام يشوع بن حنانيا عندما أرسل إليه التعليمات التالية: «إنني آمرك بالقدوم إليّ مع رجالك ومالك في يوم التكفير وفق حسابك» (روش ها ـ شاناه Rosh ha-shanah: 2/ 9).

ومن خصوصيات التقويم الطقوسي للطائفة، أيضاً ما تم التعرف عليه في مخطوط الهيكل، وتعلق بتقسيم السنة إلى سبع وخمسين يوماً حقبة زمنية ـ ومنه جاء الاسم: التقويم الخمسيني ـ وارتبط كل يوم بعيد زراعي، مثل: عيد النبيذ الجديد، وعيد الزيت، الخ، وجاء ذكر نظام مماثل لدى فيلو مرتبطاً بالمكفرين في كتابه «حول حياة التأمل»، ويتوافق واحد من هذه الأعياد، وهو عيد القمح الجديد مع عيد الأسابيع، وكان هذا بالنسبة للإيسينيين ـ المكفرين أيضاً ـ يوم القداسة الرئيسي في السنة، أي يوم تجديد الميثاق، وقد عولجت مسألة أهميته من قبل، وواضح من سفر اليوبيلات ـ حيث جاء أن التقويم نفسه قد اتبع ـ أن عيد الحصاد (عيد الأسابيع) مع عيد تجديد الميثاق، قد احتفل بهما في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث (يوب: 6/ 17 ـ 19)، وحفظ لنا قانون الطائفة الخط العريض للاحتفال الذي مورس في ذلك اليوم المقدس، حيث كان يتم الاعتراف بالذنب والتبريكات واللعنات. (ق 1 ـ قانون الطائفة: 1/ 16؛ 2/ 25)، وكان رجال الطائفة يجتمعون وفقاً لأحكام النظام، وكان يليهم اللاويون، وأخيراً «جميع الناس، واحد تلو الآخر

في مراتب الألوف، والمئات، والخمسينات، والعشرات، بحيث كان على كل إسرائيلي معرفة مكانه في طائفة الرب وفقاً للنظام الأبدي». (ق 1 ـ قانون الطائفة: 2/ 22 ـ 23) وبعد تسبيح الرب يتلو الكهنة ما يحفظونه عن نعم الرب وآلائه نحو بيت إسرائيل، ثم يذكر اللاويون عصيان بيت إسرائيل عليه، وكان يتبع الاعتراف بالذنوب القيام بتوبة عامة لائقة بطائفة المتحولين:

«لقد ضللنا، لقد [ عصينا ]، لقد أذنبنا نحن وآباؤنا من قبلنا، واقترفنا الشرور، عندما مشينا [ ضد التعاليم ] تعاليم الصدق والحق والصلاح، [ والرب ] قد حكم علينا وعلى آبائنا أيضاً، ولكنه وهبنا رحمة واسعة من الأزل إلى الأبد» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 1/ 24؛ 2/ 1).

وبعد الاعتراف يقوم الكهنة بكل رزانة بمباركة المتحولين من بيت إسرائيل، منزلين عليهم بشكل خاص عطايا الحكمة والمعرفة:

«ليبارككم الرب بالخير العميم، وليحفظكم من كل شر، ويشرح قلوبكم بالحكمة الواهبة للحياة، وليهبكم المعرفة الأبدية، وليتوجه بوجهه الرحيم نحوكم لتحصلوا على النعمة الأبدية» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 2/ 2 ـ 4).

وترافقت عبارات تبريكات بيت إسرائيل هذه التي أمر الرب موسى أن ينقلها إلى هرون وأولاده في سفر العدد: 5/ 24 ـ 26، والتي تعيد ذكرى التبريكات الأربعة لليوم الثامن عشر لليهودية التقليدية، مع لعنات ينزلها اللاويون على حزب الشيطان، وشتائم خاصة وجهها الكهنة واللاويون ضد أي عضو من الطائفة تحوله غير مخلص:

«اللعنة على الرجل الذي دخل هذا الميثاق، وقلبه متمسك بالأوثان، ومكبل بالذنوب والخطايا المتراكمة، والذي تسببه ردته عن الدين، فعندما يسمع كلمات هذا الميثاق يتظاهر بالتقوى ويطلب البركة ويقول: يكون لي سلام إني بإصرار قلبي» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 2/ 11 ـ 12).

ويوافق حشد المصلين جميعاً على شتائم اللعنة بترادهم مرتين: «آمين».

ويبدو أن احتفال تجديد الميثاق هو وحده بين الطقوس جرى وصفه بالتفصيل في المخطوطات، ولكن بما أن الإيسينيين اهتموا اهتماماً فائقاً بالمراعاة الكاملة والدقيقة لشريعة موسى، يمكننا أن نفترض أنهم لم يتخلوا عن أي من أحكام الدين اليهودي والعبادات، ولنأخذ على سبيل المثال: من المؤكد أن الختان قد مورس، مع أنه قد أشير إليه فقط إشارة مجملة في سياق صلاة حول: «هوى قلفة الشيطان» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 5/ 5) أو ربما بوساطة وبتطبيق ميثاق إبراهيم الذي ورد ذكره مع خدم ذكور (من غير اليهود) (وثيقة دمشق: 7/ 11؛ 16/ 6)، وكانت شرائع الطهارة أيضاً أساسية بشكل مؤكد بالنسبة للطائفة، وذلك على الرغم من ندرة وجود مؤشرات عملية حولهم (انظر على كل حال مخطوط الهيكل: 46 ـ 51؛ ق 4 ـ 274 ـ 284) و«بعض الملاحظات على الشريعة»، والشيء نفسه ينطبق على شرائع الأطعمة، مع أن المتوفر هو شارة عابرة من المعلومات وردت في وثيقة دمشق، أوضحت أن «أكل الحيوانات الحية محرم» (على سبيل المثال يرقات النحل، والأسماك والجراد ـ وثيقة دمشق: 12/ 11 ـ 15)، ووردت أيضاً إشارة في «بعض الملاحظات على الشريعة» تأمر بذبح أجنة الحيوانات قبل أن تصبح جاهزة للأكل، وذكر أيضاً يوسفيوس بشكل عابر أنه كان محظوراً على الإيسيني أن يأكل طعاماً جرى إعداده من قبل أناس لا ينتمون إلى الإخوانية (حرب: 2/ 143).

ومصادر قمران أقل صمتاً حول ثلاثة موضوعات أخرى هي: التحليل الطقوسي وعبادة الهيكل، والوجبة المقدسة، وهي شؤون جرى البحث فيها في الفصل الأول كجزء من حياة الطائفة، ومع هذا بقي علينا البحث في أهمية هذه الطقوس.

ونعود ثانية إلى يوسفيوس لنجده قد ذكر أن الإيسينيين أخذوا حمّامين طقوسيين قبل الوجبة (انظر الحرب: 2/ 129، 132)، وإلى هذا أضافت المخطوطات أن الحد الأدنى من كمية الماء النظيف المطلوبة للقيام بعملية تطهر مقبولة هو ما يكفي لتغطية رجل (قانون الطائفة: 10/ 12 ـ 13)، وهذا بالطبع ليس

اختراعاً إيسينياً، بل أمراً عادياً، حيث أن المشنا جعلت الحد الأدنى لا يقل عن أربعين سيها Seha (حوالي 120 غالون)، وتركز التعاليم الطائفية على المقاصد العملية لأحكام المشنا، أي على تلك الأشياء التي «بوساطتها يمكن للرجال تطهير أنفسهم» (Mikwaot VII, 1) وإلغاء الفروض القاضية بقياس كمية الماء المتوجب استخدامها بكل دقة، وعلى كل حال إنه لهام جداً في المجال اللاهوتي لهذا العمل إصراره على العلاقات الوثيقة فيما بين الشروط الداخلية والطقوس الخارجية، وتبعاً لقانون الطائفة لن يمكن للأشرار «دخول الماء. . لأنهم لن يتطهروا ما لم يقلعوا عن شرورهم» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 5/ 13 ـ 14)، ويأتي التطهر الحقيقي من «روح القداسة» والنظافة الحقيقية تصدر عن «الخضوع بخشوع» من قبل النفس لكل الفرائض الربانية:

«لأنه من خلال روح السلوك الحق، بما يختص بطرق الإنسان، سوف يكفر عن جميع خطاياه. . . وسوف يطهر من جميع ذنوبه بوساطة روح القداسة. . . ولسوف تغفر جميع خطاياه بوساطة روح الاستقامة والتواضع، وعندما يرش الماء الطاهر على جسده، ويتطهر بهذا الماء الطاهر فسوف يصبح نظيفاً، وذلك لخضوع روحه التام لجميع أوامر الرب» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 3/ 6 ـ 9).

وتتعلق المسألة الثانية بموقف الطائفة تجاه الهيكل، والتضحية الهيكلية، وفي الوقت الذي تخلى فيه بعض الإيسينيين عن تعهدهم بالإخلاص الكامل لشريعة موسى، رفضوا استمرار صلاحية الهيكل ورفضوا المشاركة (مؤقتاً) في طقوسه (انظر فيلو «حول حياة التأمل»: 75؛ يوسفيوس ـ التاريخ القديم: 18/ 19، وقد تجنبوا المعضلة اللاهوتية، التي ربما تجعلهم بهذا الموقف مع المناضلين الرافضين حتى إعادة تكريس الهيكل، وعليه باتت العبادة الصحيحة للرب هي التي يمكن ممارستها في مقرهم، وبات مجلس الطائفة «يعظم المقدسين الموجودين من المنتمين لهرون» حيث عوضاً عن «حرق اللحوم والتضحية بالدهون» القيام بإرسال «روائح ذكية» عالياً نحو الرب، ومورست الصلوات «كأريج رائحة طيبة مقبولة من العدل والصلاح»

(ق 1 ـ قانون الطائفة 8/ 8 ـ 9؛ 9/ 4 ـ 5)، وبذلك تغدو الطائفة نفسها أضحية مقدمة للرب في سبيل غفران ذنوب بيت إسرائيل. (ق 1 ـ قانون الطائفة: 8/ 5 ـ 4).

وإلى جانب هذه البينة في قانون الطائفة هناك معادلة موجودة في التعليق على حبقوق (12/ 3 ـ 4) تفيد أن مجلس الطائفة = الهيكل، وجاءت هذه المعادلة خلال تفسير هام جداً لكلمة لبنان، وفهم «لبنان» تقليدياً من قبل المفسرين اليهود القدامى على أنه رمز «الهيكل»، ولنأخذ هنا مثلاً ما ورد في سفر التثنية: 3/ 25 «دعني أعبر... وأرى... هذا الجبل الجيد ولبنان»، فقد نقل أونكيلوس Onkelos هذه الفقرة في الترجوم كما يلي: «دعني أعبر... وأرى... هذا الجبل الجيد والهيكل»، وكتب المعلق القمراني في شرحه لنص حبقوق: «لأن العنف الذي صنع للبنان سوف يقهرك» (حبقوق: 2/ 17)، وجاء إنطلاقاً من الاعتقاد بأن مجلس الطائفة هو الهيكل القائم، ثم انطلق ليبرهن ذلك مباشرة بربط لبنان مع المجلس في الإدانة التي سيكون تأويلها التقليدي معروفاً من قبل جميع قرائه: لبنان = الهيكل. الهيكل = مجلس الطائفة، وهكذا فإن: لبنان = مجلس الطائفة.

ويمكن عزو المقاربة الرمزية للطائفة لعبادة التضحية إلى أخذ الإيسينيين بنظام العزوبية، (حيث مورست)، فقد فرض الامتناع عن الجنس عن الذين أسهموا في خدمات الهيكل ككهنة وعلمانيين سواء، فما من شخص قام باتصال جنسي (أو أصابته جنابة لا إرادية، أو حتى أي اتصال بامرأة حائض) يمكنه قانونياً الإسهام، وأعظم أهمية، علينا أن نضع في أذهاننا المكان المركزي الذي احتلته النبوة في عقيدة الإيسينيين، فهناك إشارات واضحة في آداب ما بين العهدين والآداب الحاخامية، أن أعمال التخلي عن الجنس تعايشت مع حالة النبوة، وبناء عليه قال فيلو: كان موسى دائماً جاهزاً لسماع صوت الرب، وفي سبيل ذلك نظف نفسه من «كل دواعي الطبيعة الفانية من طعام وشراب ومجامعة للنساء». (حياة موسى: 2/ 68 ـ 69)، وبالمحصلة إنه على الرغم من محاولة هذا الكاتب، والمحاولة التي قام بها يوسفيوس في أن ينسب

عزوبية الطائفة إلى كراهية الزواج، هناك تعليل أكثر منطقية هو أنه اعتقد أن الحياة أوجدت لتكرس كلياً للعبادة، وأن الاستغراق الكلي في التأمل حول النبوات ينبغي الحفاظ عليه كلية، وليس متقطعاً، بل خالصاً.

والموضوع الطقوسي الثالث الخاص بالطائفة الذي علينا تفحصه هو وجبة المائدة العامة للإيسينيين، وقد جرى تناول ذلك في الفصل الأول (ص 6 ـ 7)، لكن بقيت هناك نقطة واحدة تحتاج إلى تذكر: بما أن الأحكام المتعلقة بالوجبة اليومية والوجبة المسائحية هي نفسها، إنه ليس من غير المنطقي أن نستخلص من العهد الجديد تناظراً في أن الأولى قد اعتقد أنها تمثيل سلفي للأخيرة، ومن المعروف أن الإنجيلي (متى) قد صور العشاء الأخير كنموذج رائد للعيد الأخروي، ونقل عن يسوع قوله:

«وأقول لكم إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي» (متى: 26/ 29).

### 4 - التوقعات المستقبلية في طائفة الميثاق

ولدت طائفة الإيسينيين في عالم عاش حالة من الهياج الأخروي، سيطر عليه توقعات عظيمة حول النهاية التي أخبر عن وقوعها الأنبياء، وخطط معلم الحق والصلاح مع حكماء الطائفة، لصورة مستقبل مفصل وملون، وذلك بعد استخدامهم للأنماط التوراتية منطلقات لتصوراتهم، غير أننا لا نستطيع دوماً فهم هذه الصورة تماماً، بسبب أن بعض معايشاتها قد فاتنا، وأيضاً بسبب الفجوات القائمة في النصوص المتوفرة، وأيضاً بسبب أن البينة النهائية لم يتم تصورها كاملة بعد، لقد رأى أعضاء طائفة قمران في طائفتهم وفاء وتنفيذاً للتوقعات النبوية في خلاص الصالحين، وإنه من صفوفهم، التي تضخمت بإعادة تحول بعض «البسطاء من بيت أفرايم» (ق 4 ـ بردية ـ ناحوم: 3/ 4 ـ 5) الذين كانوا قد سببوا بعض الأسى بسبب معاداتهم السالفة، وبعض المتجندين اليهود الآخرين، (ق 1 ـ قانون الطائفة: 1/ 1 ـ 5) من هذه الصفوف سيذهب أبناء النور إلى المعركة ضد أبناء الظلام، فبعدما ستقوم

طائفة «المنفيين إلى الصحراء» بهجوم أولي على جيش الشيطان ممثلاً «بالكفرة بالميثاق» وحلفائهم الأجانب من أحواز اليهودية، ستقوم بهجوم آخر على الكتيم المحتلين للأرض المقدسة، ومن ثم ستنتقل إلى القدس، وكان من المتوقع أن تشغل هذه الأحداث مدة ست سنوات، والسنة السابعة ستكون سنة الراحة الأولى من الحرب، وستشهد استعادة عبادة الهيكل.

وسيكون من السنوات الثلاث والثلاثين المتبقية من هذا الدور، أربع سنين راحة، ثم ستنشب الحرب خلال التسع والعشرين سنة المتبقية: ضد «أبناء سام» لمدة تسع سنوات، وضد «أبناء حام» لمدة عشر سنوات، وضد أبناء يافث لمدة عشر سنوات أخرى، (ق 1 ـ قانون الحرب: 1/ 2)، وسينتهي الصراع الأخير بهزيمة كاملة «لملك الكتيم» ولحشود الشيطان، واحتفالات السرور العارم للبطل، وللرب من قبل أبناء النور المنتصرين:

«انهض أيها البطل
قُد أسراك أيها الواحد الأمجد
اجمع غنائمك يا صانع الأعمال الجبارة
ضع يدك على رقبة أعداءك
وقدميك على كومة القتلى
اضرب الأمم أعداءك
واستبح لحم الأمم بسيفك
املأ أرضك بالمجد
وميراثك بالبركة
دع قطعان المواشي تتكاثر في حقولك
والذهب والفضة والحجارة الكريمة في قصورك
افرحي يا صهيون وامرحي
افرحي يا جميع مدن اليهودية

أبقين أبوابكن مفتوحة إلى الأبد
حتى يمكن جلب حشود الأمم إليها
ملوكهم سوف يخدمونكم
وجميع من ظلموكم سوف يسجدون أمامكم
ولسوف يلحسون الغبار عن أقدامكم
زغردن بصيحات الفرح يا فتيات شعبي
وزيّن أنفسكن بالجواهر الرائعة
واحكمن على ممالك الأمم
والسلطان سوف يكون للرب
والحكم الأبدي سوف يكون لبيت إسرائيل»
(ق 1 ـ قانون الحرب 19/ 2 ـ 8)

هكذا سيكون مجرى الحرب في أبعادها الأرضية، لكنها ستمتلك بالإضافة إلى هذا سمات فضائية، فستتلقى حشود أبناء النور التي يقودها «أمير جماعة المصلين» دعماً من قبل جيوش ملائكية يقودها «أمير النور»، ويعرف أيضاً بالمخطوطات بميكائيل رئيس الملائكة، أو «ملكيصادق»، ونظير لهذا نال «الكفرة بالميثاق» والمتعاونين معهم من الأمم من غير اليهود عون القوى الشريرة للشيطان أو بلعال أو ملكيريشا Melkiresha، وسيتعادل هذان المعسكران المتصارعان أخيراً، ووضح أن تدخل الرب وحده هو الذي سيسبب دمار الشر (ق 1 ـ قانون الحرب: 18/ 1 ـ 3)، وفي مكان آخر عرضت الخاتمة كمشهد من مشاهد العقاب الأخروي، يقوم فيه الأمير السماوي ملكيصادق بإثابة «قديسي الرب» وبتنفيذ «انتقام الحساب الرباني الأخير» ضد الشيطان وأعوانه (ق 11 ـ ملاخي: 2/ 9، 13)، وفي نص آخر غير مسائحي (ق 4 ـ 246) قام رمز العدوان باغتصاب لقب «ابن الرب»، و ابن الأعلى علواً»، وهو سيهزم بوساطة «شعب الرب»، الجاهز ليقيم بمساعدة من الرب العظيم المملكة السرمدية.

ويظهر دور الكهنة واللاويين في هذا الصراع النهائي المتخيل بين الخير والشر، حسبما جاء وصفه في مخطوط قانون الحرب، وكأنه غير حربي، لكن من الصعب تقرير عمل القائد الأعلى، المدعو باسم «أمير جماعة المصلين»، ونعلم أنه سيحفر على مجنه اسمه، واسم إسرائيل، واسم لاوي وهارون وأسماء الأسباط الاثني عشر مع أسماء مقدميهم (ق 1 ـ قانون الحرب: 5/ 1 ـ 2)، وقد ترك له في قانون الحرب كما يبدو مساحة ضيقة ليشغل فيها دور المسيح الملكي، فالرب نفسه هو وكيل الخلاص وبعده بالأهمية ميكائيل.

وبالمقارنة نجد في مخطوطات أخرى الموضوع المسائحي أكثر وضوحاً، لكنه معقد، ومن النوع نفسه، فقد تم أحياناً تصور مسيح واحد: ملكي ومن نسل داود ومنتصر (ق 4 ـ 285؛ ق 4 ـ بردية ـ أشعيا = ق 4 ـ 161)، وتحدثت وثيقة دمشق عن مسيح من نسل هارون أو من بيت إسرائيل، وأحياناً مرة تلو أخرى عن مسيحيين اثنين، لا بل حتى في إحدى المرات عن ثلاثة مسائح، وسيقوم المسيح ـ الملك العلماني، والذي يعرف أيضاً «بفرع داود» وبـ «مسيح إسرائيل» وبـ «أمير جماعة المصلين كلها»، وكان الصولجان ـ تبعاً لكتاب التبريكات العائد للطائفة ـ مؤشراً على «مملكة شعبه» وأنه سيقوم «بجلب الموتى للشعب الكافر» وسيهزم [ ملوك ] الأمم، (ق 1 ـ القانون المسائحي ب: 5/ 21، 25، 28)، والنظرية التي أعلنت مؤخراً على أن «أمير جماعة المصلين، فرع داود» لـ ق 4: 285، هو المسيح الذي عانى وأعدم، يعارضها كل من نص أشعيا والإطار التفسيري العريض له «10/ 34؛ 11/ 1»، والذي عليه تعتمد (انظر ق 4: 161، جذاذات 8 ـ 10؛ ق 1 ـ القانون المسائحي ب: 5/ 20 ـ 29)، وعلى كل حال كان الذي يناسب طائفة كهنوتية أكثر من سواه، قدوم مسيح كاهن أولاً في سلم التسلسل وهو «مسيح هارون» و«الكاهن» و«المفسر للشريعة» (انظر ق 1 ـ قانون الطائفة أ: 2/ 20)، وكان المسيح ـ الملك سيختلف عنه، وهو بالنسبة للسلطات الكهنوتية بشكل عام والمسائل القانونية، «سوف يحكم» وفق ما سيعلمونه، (ق 4 ـ بردية ـ أشعيا ـ 8 ـ 11 ـ 23) كان «مسيح هارون» هو المعلم

الأخير، «وهو الذي سيعلم الحق والصلاح في آخر الأيام» (وثيقة دمشق: 6/ 11)، وهو أيضاً كان سيترأس على معركة الطقوس (ق 1 ـ قانون الحرب: 15/ 4؛ 16/ 13؛ 18/ 5) وعلى مائدة العشاء الأخير. (ق 1 ـ القانون المسائحي: 2/ 12 ـ 21).

وفيما يتعلق بالشخصية الثالثة، وهو «النبي» لقد ورد ذكره بشكل مباشر وباختصار مرة واحدة فقط، ويخبرنا أن قدومه متوقع مع مسيحي هرون وبيت إسرائيل (ق 1 ـ القانون المسائحي: 9/ 11)، هذا وإن جميع النص المسائحي غائب وليس موجوداً في مخطوطات الكهف الرابع لقانون الطائفة، والنبي بمنظار إطار الأفكار اليهودية لحقبة ما بين العهدين، كان مقدراً إما أن يكون إيليا Elijah عائداً بمثابة مبشر بالمسيح (ملاخي: 4/ 5؛ أخنوخ 1 : 90/ 31 ـ 37؛ متى: 11/ 13؛ 17/ 12)، أو بمثابة قائد رباني يرسل إلى بيت إسرائيل في الأيام الأخيرة (مكابيون 1: 4/ 46؛ 14/ 41؛ يوحنا: 1/ 21)، وهو بلا شك تتطابق شخصيته مع «النبي» الذي وعد به الرب موسى بقوله: «أقيم لهم نبياً مثلك... فيكلمهم بكل ما أوصيه به» (التثنية: 18/ 15 ـ 18)، وانظر أعمال الرسل: 3/ 22 ـ 23؛ 7/ 37). ومطابقة شخصية «النبي» مع «موسى جديد» مدعومة بنص من سفر التثنية مضمن في المقتطفات المسائحية أو الأدلة من الكهف الرابع، بحكم أنه الأول بين ثلاثة نصوص دلائل مسائحية وبراهين، ويتعلق النص الثاني بنبوة بلعام فيما يخص إشراق نجم من بيت يعقوب (العدد: 24/ 15 ـ 27)، وفي الثالث، وهو تبريكات موسى للاوي (تثنية: 33/ 11) تصور لكل من المسيح الملكي والمسيح الكاهن كل على حدة.

وإذا كان طبيعياً ألا نستخرج من هؤلاء بينة واضحة فيما إذا كان الذي توقعته طائفة قمران مسيحاً نبياً (أو نبيا مسيحا) يتولى تعليم الصدق الذي سيكشف عشية تأسيس المملكة، ويتبع هذا أن دوره سيكون في جميع المقاصد وحسب كل النوايا هو الدور نفسه المعزو من قبل الإيسينيين إلى معلم الحق والصلاح، وإذا صح هذا، ليس من غير المنطقي الاقتراح إنه في بعض مراحل تاريخ الطائفة لم يعد قدوم النبي متوقعاً، لقد أُعتقد أنه قد ظهر بشخص معلم الحق والصلاح.

ولا تسمح البينات المتوفرة بإعطاء موقف واضح حول رأي أتباع الطائفة بشأن ما الذي سيتبع أيام المسيح، لقد كانوا ينتظرون نوعاً من أنواع الانسلاخ، وذلك كما هو واضح من قانون الطائفة: «حتى النهاية المحتومة، وحتى التجديد» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 4/ 25). ولكن الإنسان لا يمكن أن يكون متأكداً بأن ذلك قد فهم بمثابة مترادف مع الخلق الجديد لرؤيا كل من عزرا (7/ 75) وباروخ (32/ 6)، ومثل هذا إن «القدس الجديدة» التي وصفت في عدد من المخطوطات لا تتوافق مع أشكال المدينة المقدسة النازلة من الأعلى لدى أخنوخ الأول (90/ 28 ـ 29) وفي سفر الرؤيا: 31، لكن يمكن أن تكون مدينة أرضية يعاد بناؤها تبعاً لخطط هندسية ملائكية.

وبالنسبة لما بعد الحياة الصحيحة، والمكان الذي احتلته في تفكير الإيسينيين، نلاحظ أنه لقرون من العصر التوراتي، قد اهتم اليهود بهذا السؤال اهتماماً قليلاً، فلقد اعتقدوا مع معظم الشعوب في العصور القديمة أنه بعد الموت سيشترك الخيّر والشرير سواء في الوجود التعيس والضبابي لعالم الموتى، تحت الأرض حيث حتى الرب نفسه ينسى، ويصرخ صاحب المزامير قائلاً: «التفت أيها المولى، وأنقذ حياتي، لأنه في الموت لا يوجد تذكّر لك، من الذي في عالم الموتى يمكنه أن يقدم لك شكراً»؟ (مزمور: 6/ 5؛ أشعيا: 38/ 18). مزمور: 88/ 10 ـ 12، الخ) وكان الأمل العام في حياة طويلة وسعيدة، وراء دفن العديد من الأطفال، الذين ماتوا بسلام وسط أسرهم ودفن واحدهم في قبر أبيه، وغني عن القول أنه مع هذه النظرة البسيطة ذهبت أعظم الانفعالات العاطفية المقدرة للحياة الحالية على أنها اللحظة الوحيدة التي يمكن للإنسان أن يكون بها مع الرب.

وأخيراً قاد الخوف الداخلي من الموت، وعدم الرضى بالأقوال التوراتية المتأخرة عن عدالة ربانية ـ مما أتاح ازدهار الشرّ على الأرض ومعاناة العدل ـ إلى محاولة في حقبة ما بعد النفي، إيجاد حلّ أساسي لهذه المعضلة، وظهرت فكرة البعث، أو بالحري عودة اتحاد الجسد مع الروح بعد الموت، أول ما ظهرت بمثابة

استعارة في رؤيا حزقيال حول عودة ولادة أمة يهودية بعد السبي البابلي مثلما عادت الحياة إلى العظام الجافة (حزقيال: 37)، وفيما بعد إثر معاناة تجربة الشهادة تحت عذاب أنطيخوس أبيفانس، بات البعث يتوقع على أنه ثواب حقيقي للأفراد الذين أعطوا حياتهم للرب عن طواعية، أي أعطوها لديانتهم (دانيال: 12/ 2؛ مكابيون 2: 7/ 9؛ 12/ 44؛ 14/ 46، الخ) وظهرت في الوقت نفسه فكرة الخلود، وقوام الفكرة أن المستقيمين، تبرؤ ساحتهم، ويعيشون أبداً في حضرة الرب، وتطور هذا الرأي تماماً في سفر الحكمة (3/ 1 ـ 5/ 16) وهو سفر أبوغرفاوي إغريقي.

ويخبرنا يوسفيوس أن الإيسينيين انتموا إلى المدرسة الثانية هذه من التفكير، وتبعاً له، لقد تبنوا فكرة هلنستية حول الخلود، وقد رأوا أن الجسد هو سجن، تنجو منه روح العدل العصية على التدمير، إلى بركات لا حدود لها «في مسكن خلف المحيط»، ويكون هذا بعد تحريرها النهائي (حرب: 2/ 154 ـ 158) وعلى هذا لا يمكن للبعث المتضمن عودة الروح إلى جسم مادي، أن يسهم بأي دور في هذا البرنامج.

وحتى الساعة لم تكن المخطوطات معينة بشكل خاص، وتحتوي التراتيل على شهادات عائمة مثل: «هز الراية، أنت الذي ملقى في التراب: أيتها الأجساد التي أكلها الدود، ارفعي شارة...»! (ق 1 ـ ترتيلة شكر: 6/ 34 ـ 35؛ انظر 11/ 10 ـ 14) ومن الممكن اتخاذ هذا بمثابة دليل على بعث جسدي، هذا من جانب، ومن جانب آخر قد تكون لغة الشاعر مجرد لغة مجازية، وهناك تمييز جيد للخلود عن البعث، وتأكد جوهر رواية يوسفيوس، لكن ـ وهذا غير مدهش ـ بدون أي تلوين هلنستي اعتيادي، (وهذا التلوين قد قدمه بلا شك لإرضاء قرائه الإغريق)، وأكد قانون الطائفة لدى بحثه في ثواب الصالح وجزاء الشرير أن الصالح سينال «متعة أبدية في حياة بلا نهاية، وتاجاً من المجد، وثوباً من الجلال في نور بغير نهاية»، (ق 1 ـ قانون الطائفة: 4/ 7 ـ 8)، أما جزاء المذنب فهو «عذاب خالد، وشقاء دائم، مع تلاش معيب في نار المناطق المظلمة» (ق 1 ـ قانون الطائفة: 4/ 12 ـ 13).

ومفيد أن نلاحظ أن الخلود لم يكن قد تم تصوره كحالة جديدة تماماً، ولكن بالحري كمتابعة مباشرة للوضع الذي تم الحصول عليه لدى الدخول بالطائفة، فمنذ تلك اللحظة ارتفع عضو الطائفة إلى «علو دائم»، والتحق «بالمجلس الخالد» و«بمجمع أبناء السموات» (ق 1 ـ ترتيلة شكر: 3/ 20 ـ 22).

وكشف تحرير المخطوطات في عام 1991 عن نص شعري، بات يعرف باسم «جذاذة البعث» (ق 4 ـ 521)، ويردد هذا النص أصداء أشعيا 61/ 1، ويصف الرب في عصر المسيح، وهو يشفي الجرحى، وينعش الموتى، وإذا كان هذا الشعر من نظم إيسيني وليس مزموراً يعود بتاريخه إلى الحقبة التوراتية المتأخرة، يمكن القول: يؤكد واحد من الـ 813 مخطوط قمراني بوضوح اعتقاد الطائفة ببعث جسدي.

وبالإجمال تحمل صورة الطائفي، حسبما جرى عكسها في آرائه ومعتقداته الدينية، مراعاة متعنتة لشريعة موسى، وثقة طاغية بصحة اعتقاداته، وتأكداً من خلاصه النهائي، ومع أن هذه السمات لا تجذب سوى قليل الرجل المعاصر، سنكون مصيبين إذا لم نمر مرور الكرام بالسمات الأخرى الواضحة بشكل خاص في صلواته وتراتيله، وهي تشهد لصالح اعتماده المطلق على الرب، وتكريسه الكلي لما اعتقد أنه سبيل الرب:

لأنه بدونك ليس هناك طريق للكمال
وبدون إرادتك لا حول لنا ولا طول
إنك أنت الذي علمتنا كل معرفة
وكل شيء يحدث بإرادتك
ولا شريك لك بجانبك يناقش في رأيك
ولا شريك لك يفهم خططك القدسية
أو يدرك مدى عمق خفي علمك
وطاقات قدرتك وجبروتك

من يستطيع أن يتحمل النظر إلى مجدك
وماذا يمكن أن يكون ابن رجل
وسط أعمالك المذهلة الخارقة
وماذا يمكن لمن ولدته امرأة
أن يعد أمامك
لقد عجنته من تراب
وجسمه ستأكله الديدان
وما هو إلا شبح مصنوع من طين
ولسوف يعود إلى التراب.

obeikandl.com

## ملاحظات حول النصوص

يميل مترجمو المخطوطات لأن تكون ترجمتها إما بتصرف على حساب أمانة النقل ودقته، أو ترجمة حرفية كلمة كلمة، وسطراً سطراً، ، وقد حاولت في هذه الترجمة تجنب كل من هاتين الهفوتين، بأن جعلت الترجمة بلغة سهلة، لكن بالوقت نفسه أمينة ومفهومة.

والثغرات التي وَجدتُ من الصعب تداركها بثقة وأمانة، دللت عليها بوساطة. . . وأما التراكيب المعادة ولكنها فرضية ممكنة فقد وضعتها بين حاصرتين [ ]، والشروح الضرورية للاحتفاظ بسلاسة المعنى فقد وضعتها بين قوسين ( ). وجاءت النقول التوراتية الموجودة في النص وسط علامات تنصيص « »، وبحروف سوداء، وكذلك العناوين الموجودة في المخطوطات، وبما أن كل مخطوطة مقسمة إلى أعمدة، فقد جعلت بداية كل عمود مكتوبة بالخط الأسود وبأرقام عربية 3,2,1. . . الخ.

ولقد أوردت الجذاذات التي هي كبيرة، ويمكن نقلها ونقل معناها، وقد حذفت كل فقرة غامضة ليس من الممكن إعادة تركيبها أو فهمها.

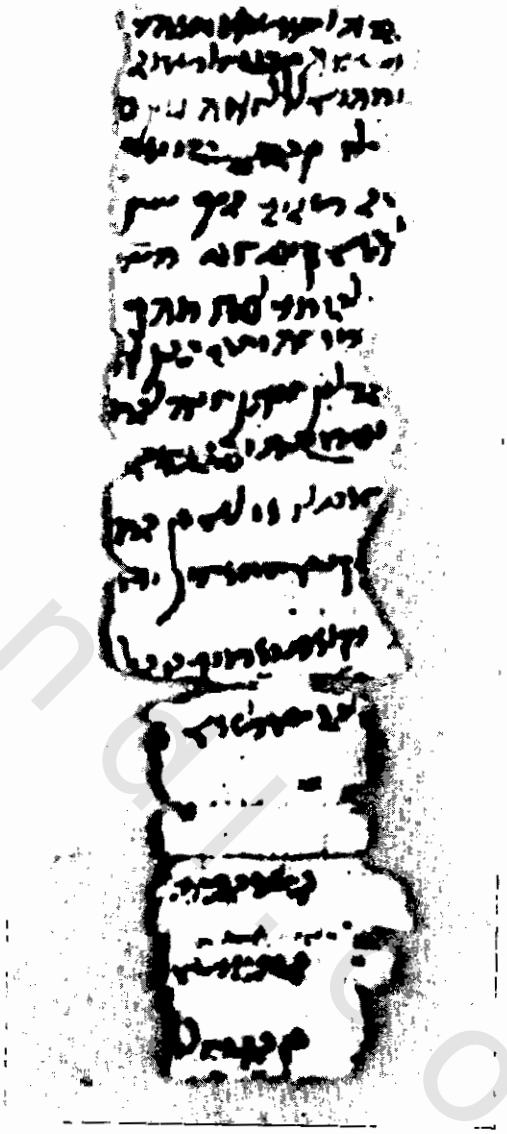

عقد زواج من المربعات
كتب بعبرية غير معروفة

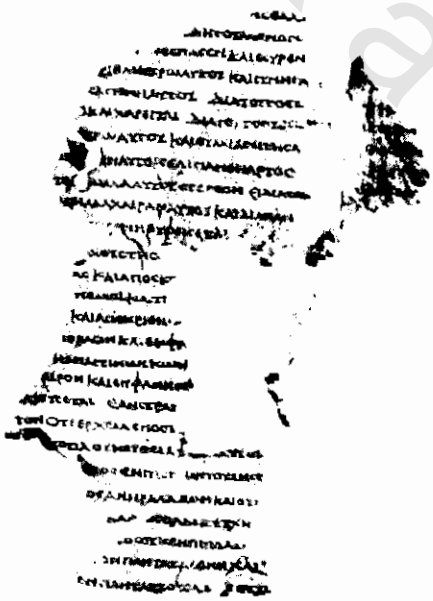

جزء من مخطوط عبارة عن ترجمة
إغريقية حول الأنبياء الصغار من أصل
غير معروف

obeikandl.com

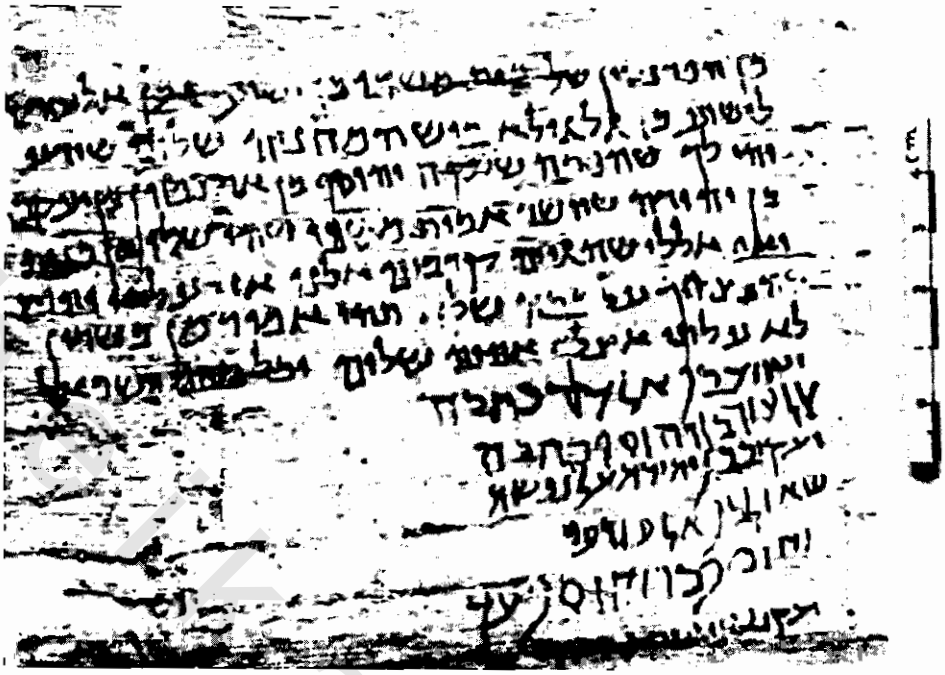

رسالة على ورق البردى وجدت في كهف المربعات

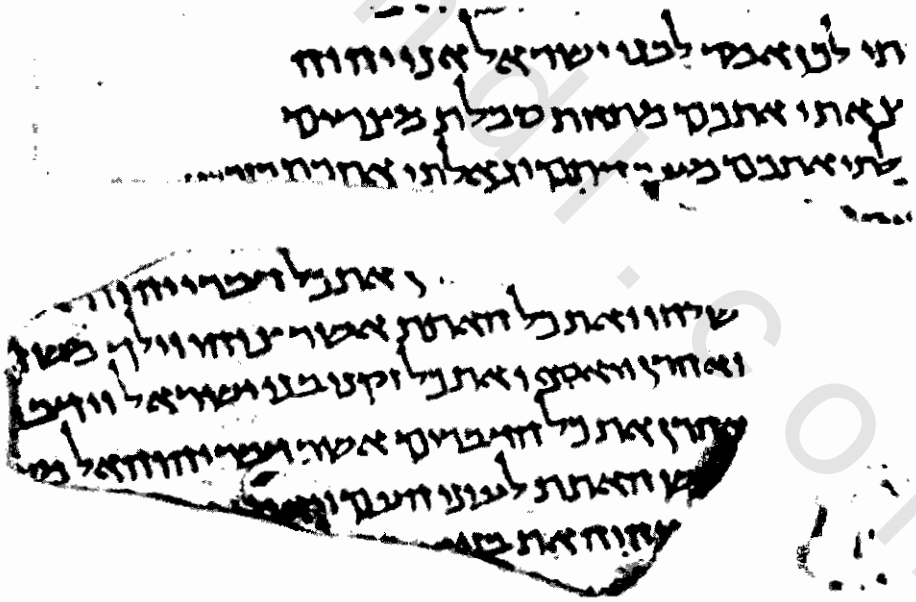

جذاذات ممزقة من مخطوط سفر الخروج وجدت في كهف المربعات

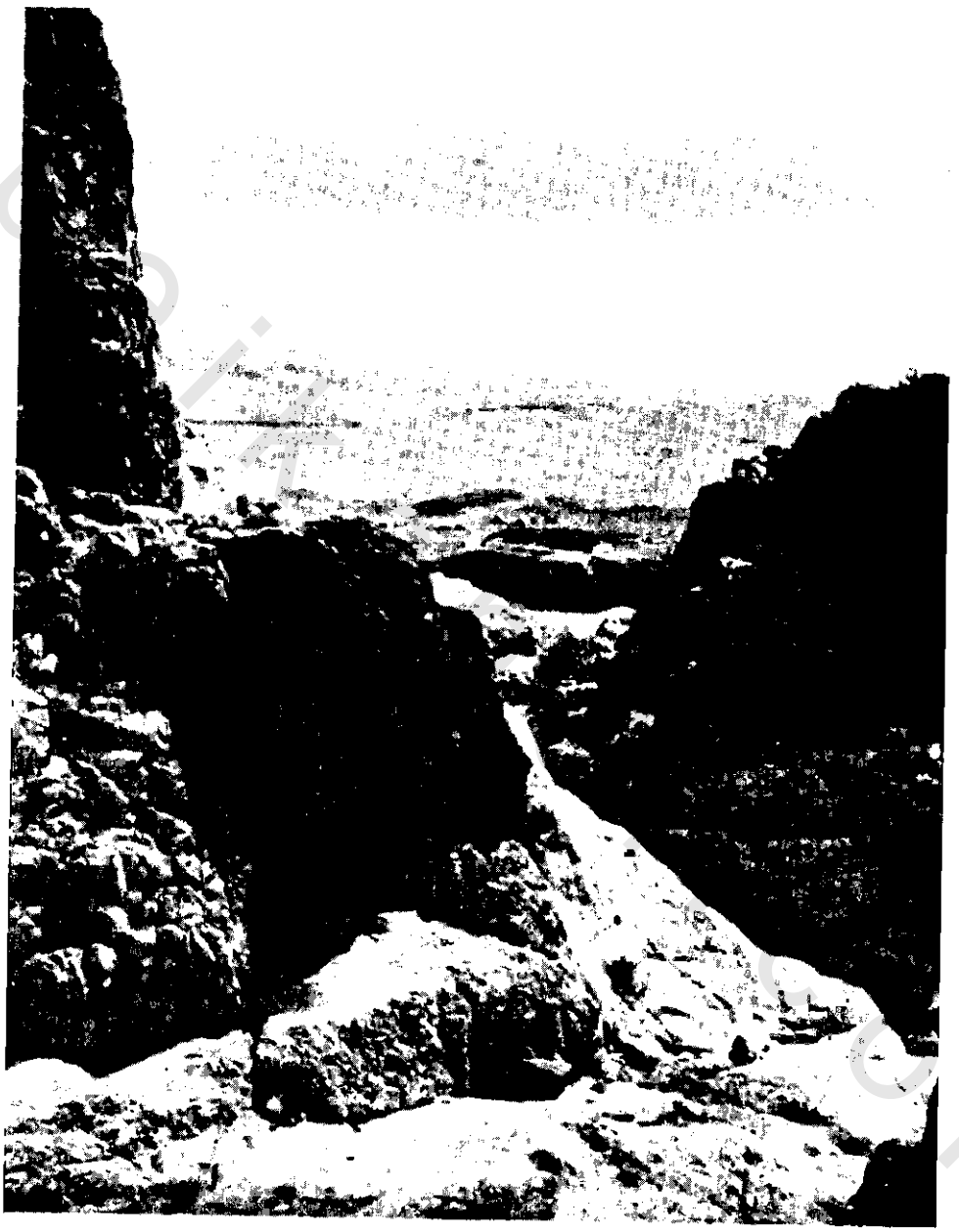

الممر فوق قمران إلى البقيعة

قاعة الطعام في الدير

أدوات فخارية منزلية محفوظة إلى جانب فرن الخبز

طاولتا كتابة ونسخ

دواة من الحجارة مع دواتين من البرونز

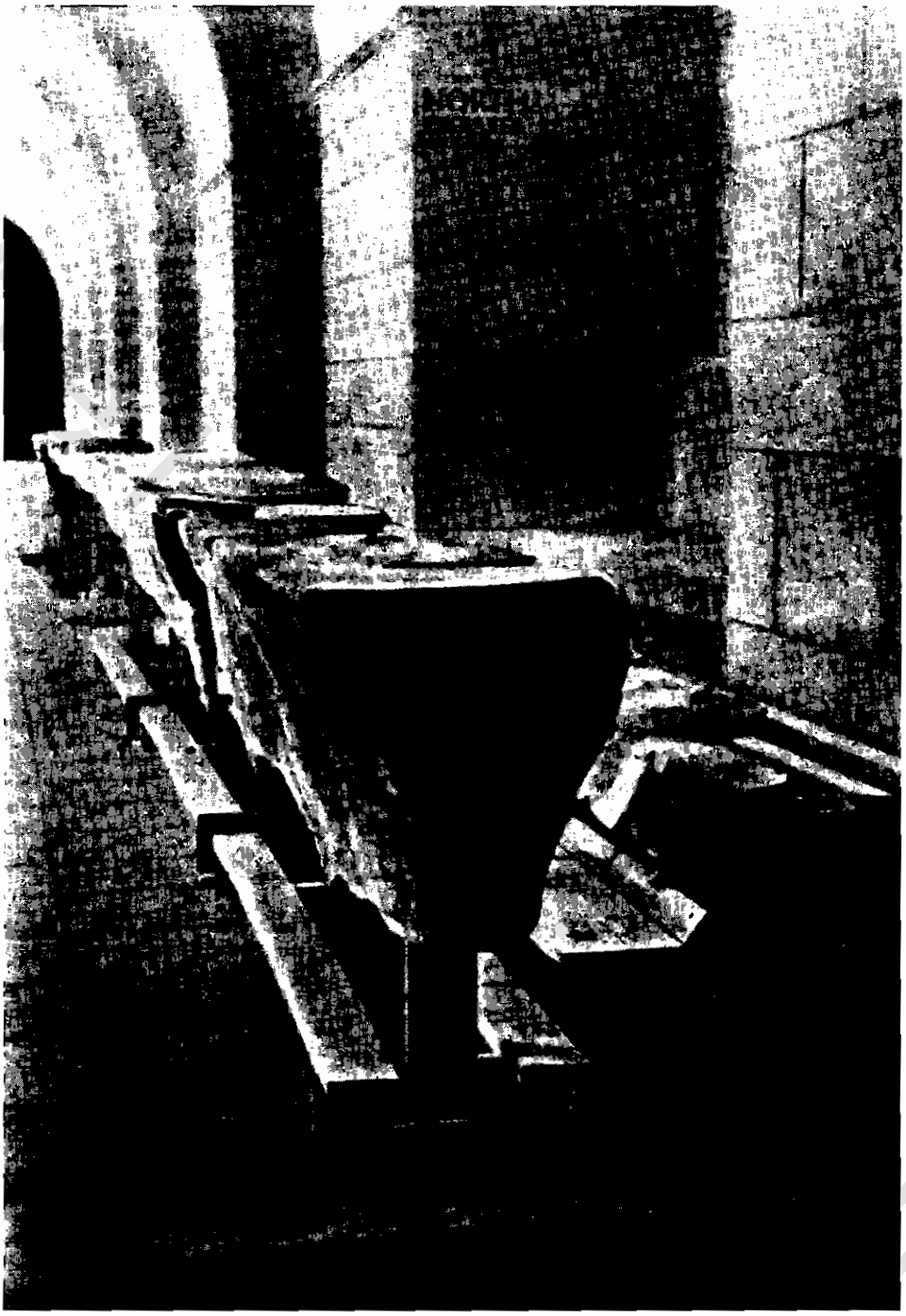

مكان النسخ بعد إعادة تعميره

فرن شوي فخار الدير

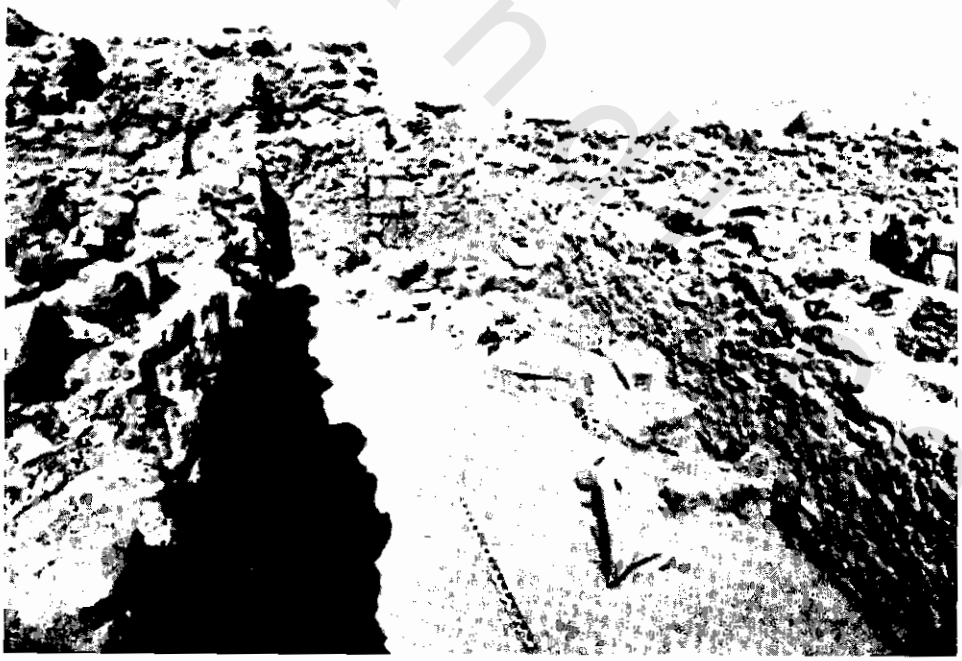

مكان النسخ في الدير مع بعض البقايا

البرج الشمالي الغربي لدير قمران

صهريج كبير ما زال بحالة جيدة في دير قمران

سلم صهريج الدير متشقق بسبب زلزال 31 ق.م.

الأب دي فو والأب مليك وجيرالد لانكسترهاردنغ

الجانب الجنوبي من الدير بعد أعمال التنقيب الأثري

أسوار دير قمران

جذاذات من الكهف الرابع من مخطوط سفر الخروج كتبت وفق الطريقة الفينيقية

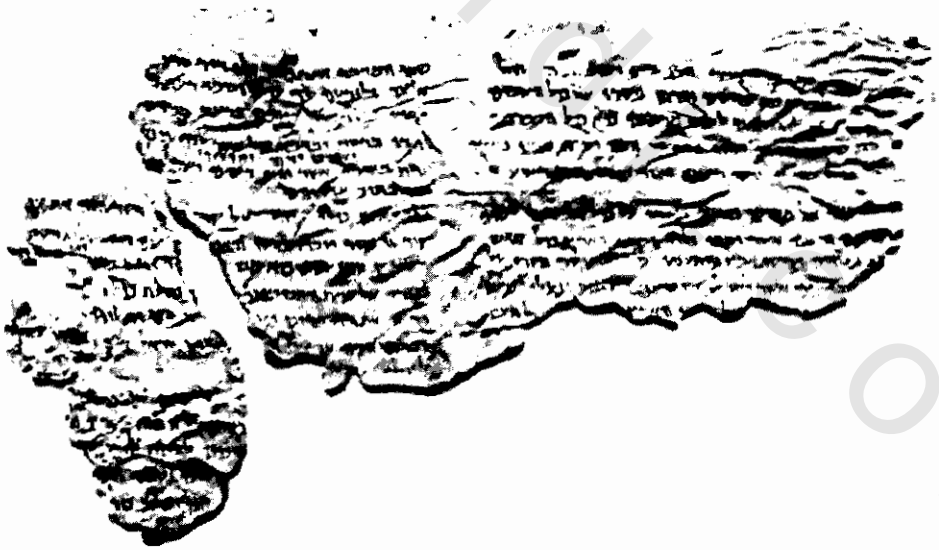

جزء من تعليق على مزمور

قطعة من مخطوط صموئيل من الكهف الرابع جمعت من 27 جذاذة

مخطوط صموئيل الذي هو ربما أقدم مخطوط توراتي معروف من القرن الثالث ق.م.

المخطوطات

تجميع بعض الجذاذات من الكهف الرابع

جذاذات حسبما تم استلامها من البدو

أعضاء من فريق العمل بالمخطوطات

فرانك كروس أثناء عمله على تجميع بعض الجذاذات التوراتية من الكهف الرابع

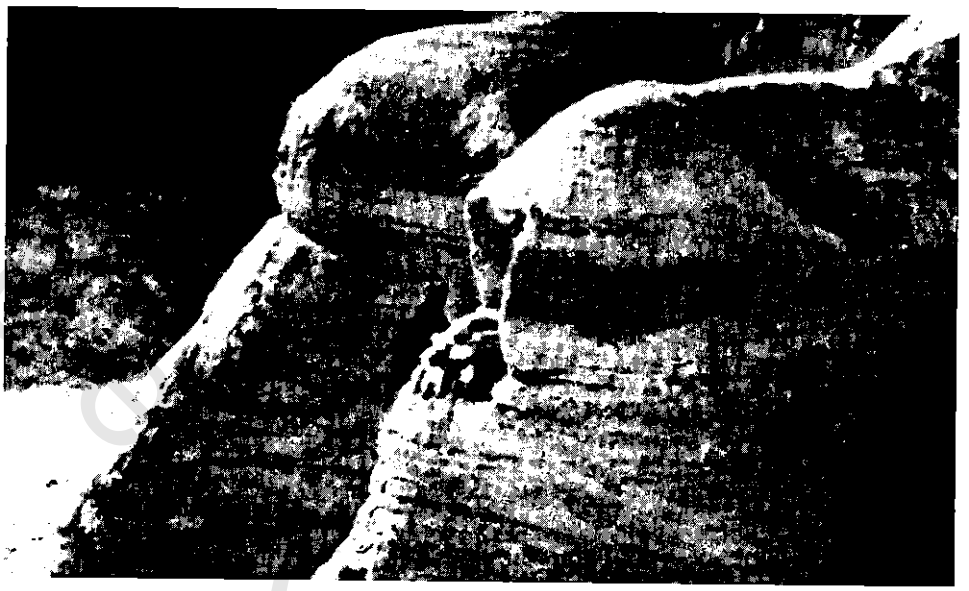

الكهف الرابع

الكهفان الرابع والخامس

أسفل وأطراف أكبر قطعة
من المخطوط النحاسي

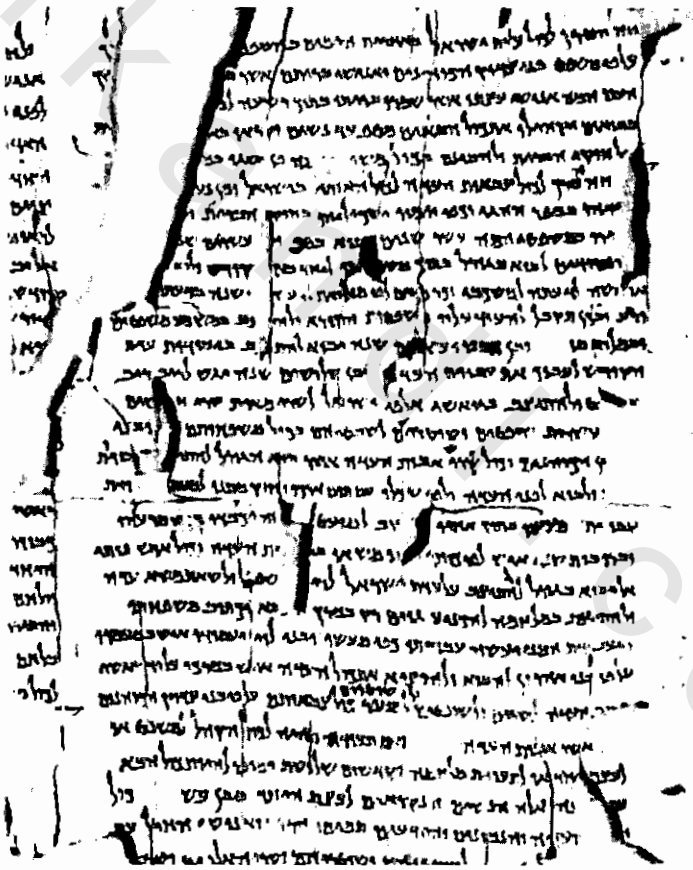

صفحة عنوان قانون الطائفة

الكهف الثالث حيث وجد المخطوط النحاسي

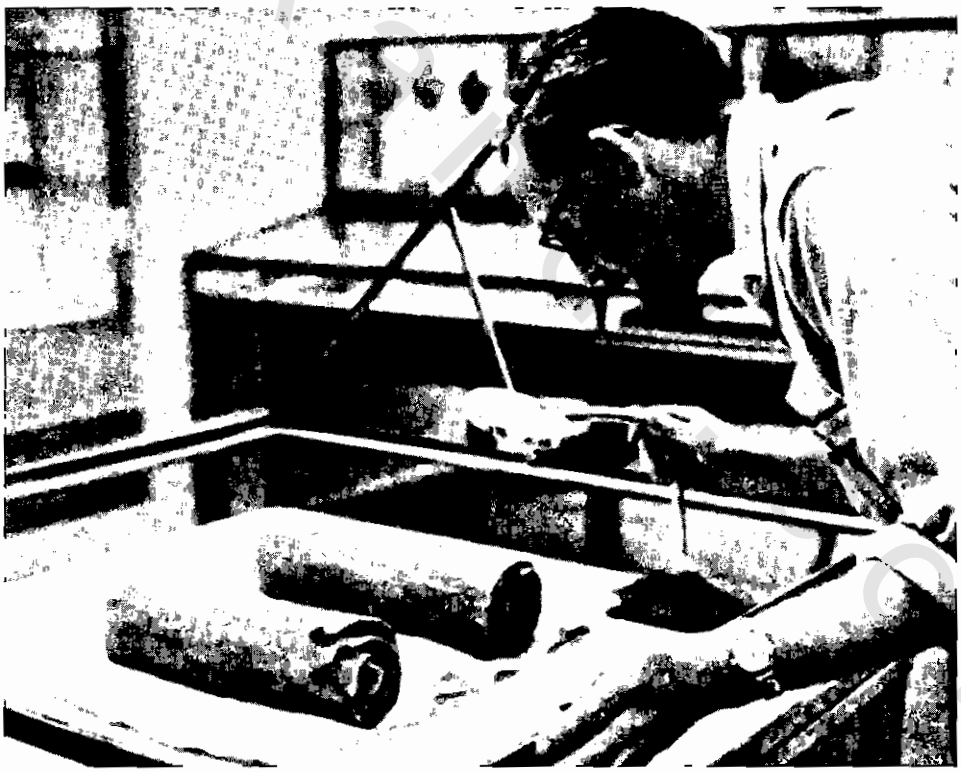

المخطوط النحاسي عند إعداده للعرض في متحف الآثار الفلسطينية قبل افتتاحه

التسلق إلى الكهف الثاني

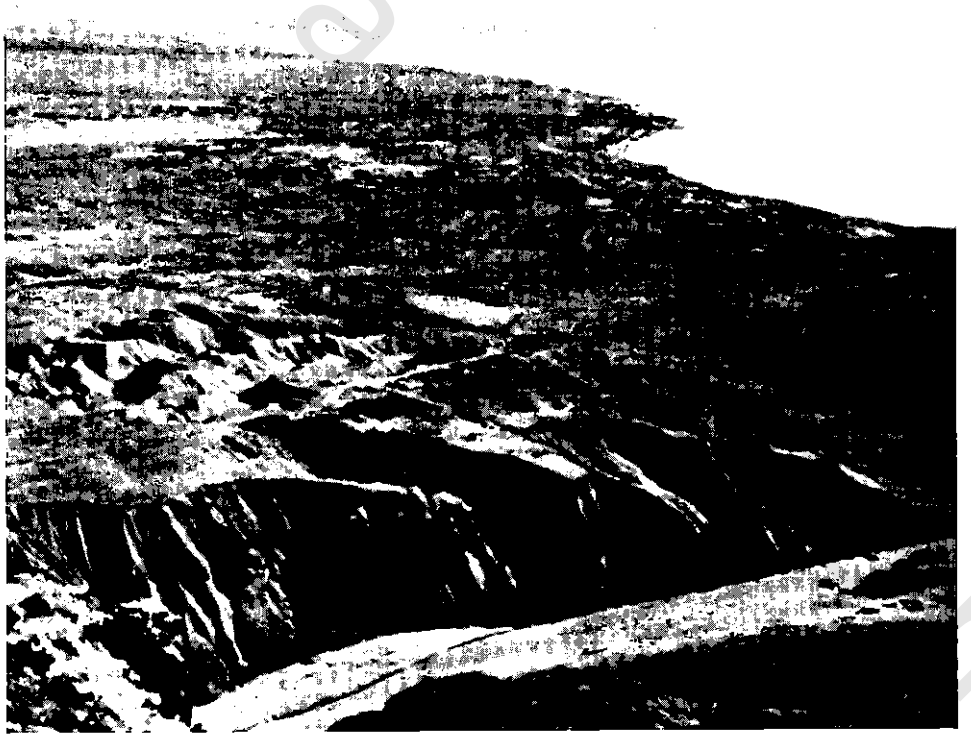

منظر وادي قمران (أخذت الصورة من جوار الكهف السادس)

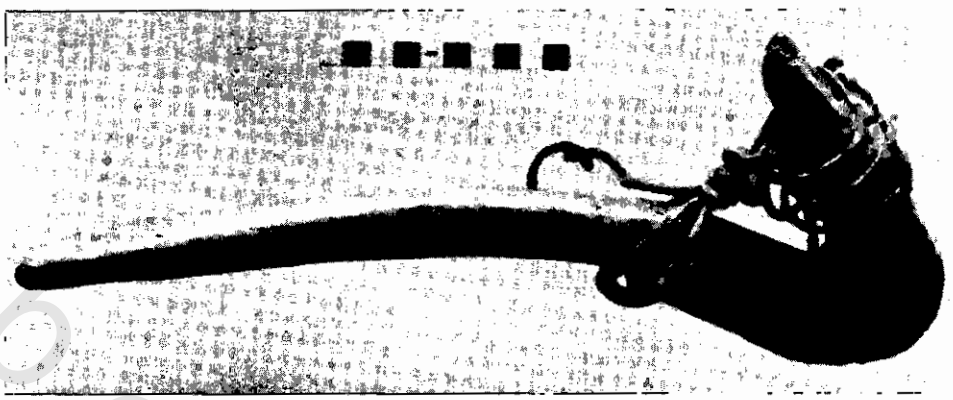

عصا بأربطة جلد من كهف المربعات (4000 ق.م.)

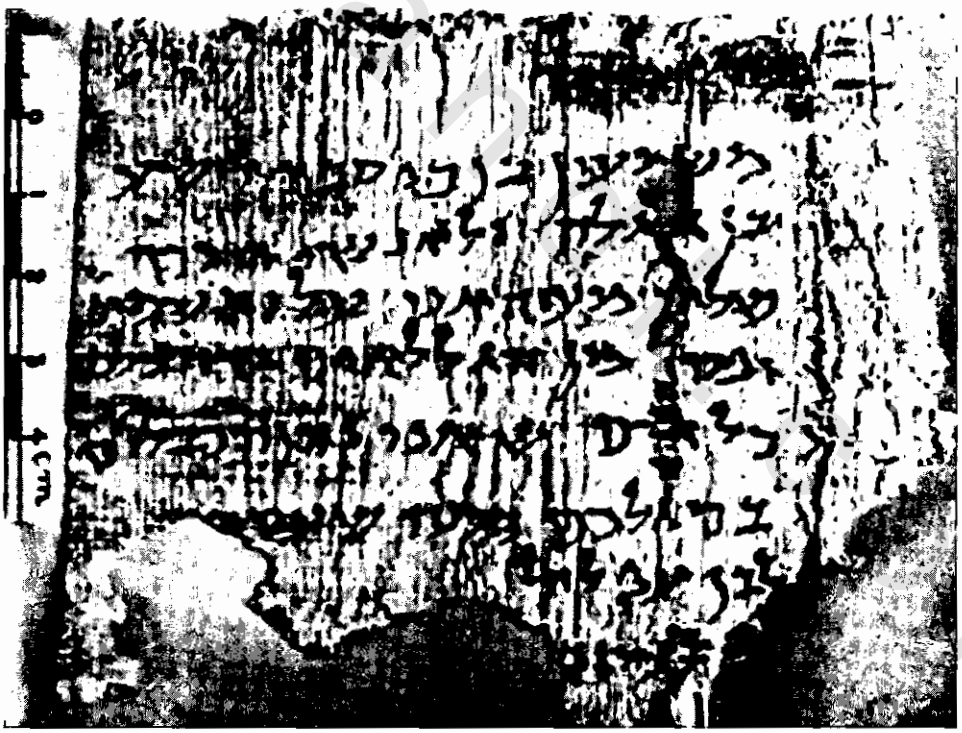

رسالة مكتوبة على ورق البردي

داخل الكهف الأول (المربعات)



كهفان (الأول والثاني) في وادي المربعات

كندو وجورج



كهف محمد الأول

جرة مرممة كانت تحفظ المخطوطات من الكهف الأول

# أ ـ القوانين

obeikandl.com

obeikandl.com

## 1 . سفر قانون الطائفة
## (ق 1 س)

تم اكتشافه في الكهف الأول، ونشرت الأعمدة الأحد عشر التي حفظت بشكل جيد من هذا المخطوط للمرة الأولى عام 1951 من قبل م. بوروز Burrows تحت عنوان «**كتاب النظام**» **(مخطوطات البحر الميت من دير القديس مرقص الثاني ، نيوهافن)** ووجدت جذاذات من عشر مخطوطات أخرى تحتوي عدداً لا بأس به من القراءات المختلفة في الكهف الرابع **(ق 4 س ـ أ . ج = ق 4 264/255)** وجذاذتين صغيرتين (ق 5 ـ 11) مع نص ينقل عن القانون (ق 5 ـ 13) في الكهف الخامس.

وتحمل مخطوطة ق 1 طابع التكييف التحريري، من ذلك على سبيل المثال نجد في العمود العاشر من الأصل: «أنا سوف أخفي المعرفة بالتعقل» وقد صححت هذه العبارة وأصبحت «أنا سوف أنقل المعرفة بالتعقل»، وتعرضت القطعة التي تغطي العمودين 8 ـ 9 لأعمال تغيير خاصة، واختصرت بشكل معتبر في ق 4 س ـ ي = ق 4 ـ 259، حيث قفز النص من ق 1 س: 8/ 15 مباشرة إلى: 9/ 12.

لعل قانون الطائفة هو أقدم وثيقة بين وثائق الطائفة، فالتأليف الأصلي يرجع تاريخه إلى حوالي القرن الثاني ق.م، ويبدو أنه كان مخصصاً لمعلمي الطائفة أو رعاتها، ويحتوي على مقتطفات من نصوص احتفالية طقوسية، وعلى خلاصة صلاة نموذجية لأرواح الصدق، ضد أرواح الزيف، وعلى نظم إدخال الناس في

الطائفة، وعن حياتها العامة، وعن التنظيم والنظام، وعن قانون العقوبات، وأخيراً موعظة شعرية مطولة عن الواجبات الدينية الأساسية للمعلم ولتلاميذه، وعن الفصول المقدسة المناسبة للطائفة.

ويبدو أن المخطوطة الأساسية تبدأ في ق **1** س : **1/5**، وهذا يساوي بدايات ق **4** س ـ ي ( = ق **4** ـ **259**) والأعمدة المتقدمة في ق 1 س : 1 ـ 4 هي استهلال للقانون الأساسي بنص طقوسي (ق 1 س : 1 ـ 3 ـ 11) ورسالة كما يبدو مستقلة حول الروحين (ق **1** ـ **12/3** ـ **25/4**) وبين مخطوطات الكهف الرابع، فقط ق 4 س ـ ب ( = ق 4 : 256) تحتوي على بقايا من جميع أقسام ق 1 س، وتمثل بقية الوثائق إما ق 1 س : 1 ـ 4 أو ق 1 س : 5 ـ 11.

وحسب علمي ليس هناك أية كتابات في المصادر اليهودية القديمة توازي «قانون الطائفة»، لكن هناك ما يمكن عدّه نوعاً مشابهاً من الأدب، هو ما ازدهر قديماً في الأوساط المسيحية بين القرن الثاني والقرن الرابع للميلاد، وهو ما يسمى بأنظمة الكنيسة ممثلة بالدستور، والدستور الرسولي.

ويمكن تقسيم محتويات قانون الطائفة إلى ثلاثة أقسام رئيسة، علماً أن هناك عناوين ثانوية تظهر من النص نفسه، وهذه الأقسام هي :

1 ـ الدخول في الميثاق تتبعه تعليمات عن الروحين (1 ـ 4).

2 ـ قوانين لها علاقة بمجلس الطائفة (5 ـ 4).

3 ـ توجيهات معنونة إلى المعلم وترتيلة المعلم (9 ـ 10).

إن هناك قراءات متعددة قد ظهرت في مخطوطات الكهف الرابع، وقد تم تبنيها في هذه الترجمة، لكن الفوارق الهامة لنص «ق 4 س ـ د ـ» التي تعكس جزئياً ق 1 س 5 ستتم إعادة إخراجها لوحدها :

1 [ سوف يعلم المعلم القديسين ]، ليعيشوا [ طبقاً ] لسفر قانون الطائفة حتى يبتغوا مرضاة الرب، بقلب خاشع، وروح مطمئنة، وليقوموا أمامه بعمل كل ما هو

جيد وصحيح، وحسب أوامره التي أفضى بها إلى موسى، وإلى جميع عبيده الأنبياء، حتى يحبوا ما اختاره ويكرهوا ما نهى عنه، ولكي يمتنعوا عن كل شر، وليتمسكوا بكل ما هو خير، وليمارسوا أعمال الصدق والحق على هذه الأرض، وليتوقفوا بإصرار عن اتباع قلب مذنب، أو عين شهوانية مستعدة لاقتراف كل أنواع الشر، وهو سوف يقبل في ميثاق نعمته كل من أوقفوا أنفسهم على التقيد بمفاهيم الرب، والذين سوف ينضمون إلى مجلس الرب، ويعيشون بين يديه، طبقاً لما قد كشف لهم من زمنهم؛ وليحبوا جميع أبناء النور، كلاً حسب نصيبه في التقديرات الربانية، وليكرهوا كل أبناء الظلام كلاً حسب ذنوبه واستحقاقه للانتقام الرباني.

وإن كل الذين يختارون بمحض إرادتهم أن يكرسوا أنفسهم لمقام الصدق الرباني، يجب أن يقدموا كل علومهم، وقواهم، وأموالهم ومقتنياتهم إلى جماعة الرب، حتى يظهروا معرفتهم بالمبادئ الربانية الحقيقية، وأن يجندوا طاقاتهم طبقاً لطرق الكمال الرباني، وممتلكاتهم وفقاً للسلوك الرباني الحق، ولا يجوز أن ينحرفوا عن أوامر الرب أو يحيدوا عنها بالنسبة لأوقاتهم، ولا يتأخروا أو يتقدموا بالنسبة لأزمانهم ومواعيدهم، ولا ينحرفوا يميناً أو يساراً عن أي من مبادئه الحقة وكل من يعتنق قانون الطائفة يدخل في الميثاق أمام الرب ويطيع جميع أوامره ولا يهجره أثناء ظفر حكم الشيطان، بسبب أوهام أو تنكيل.

وعند الدخول في الميثاق سوف يحمد الكهنة واللاويون رب الخلاص ويحمد معهم جميع المخلصين، ويردد كل من يدخل في الميثاق أثرهم قائلين: آمين.. آمين.

وبعد ذلك يتلو الكهنة ما يحفظونه عن نعم الرب وآلائه التي تظهر في أعماله الجليلة، ويعلنون عن رحمته العظيمة على بيت إسرائيل، ثم يأتي اللاويون فيذكرون خطايا وآثام بني إسرائيل وعصيانهم المليء بالذنوب، وآثامهم أثناء حكم الشيطان، ويصرح بعد ذلك كل من حضر الميثاق بإعلانهم: لقد ضللنا، لقد [ عصينا ] نحن وآباؤنا من قبلنا، لقد أذنبنا واقترفنا الأعمال الشريرة، عندما [ مشينا ضد التعاليم ]

تعاليم الحق والعدل، ولقد حكم علينا [ الرب ] وعلى آبائنا أيضاً، 2ولكنه وهبنا رحمته العظيمة من الأزل، إلى الأبد، وإن الكهنة سوف يباركون جميع الرجال الذين اختاروا السير على هدى الرب قائلين: «فليباركم الرب بالخير العميم، وليحفظكم من كل شر، وليشرح قلوبكم بالحكمة الواهبة للحياة، وليهبكم المعرفة الأبدية، وليتوجه بوجهه الرحيم نحوكم لتحصلوا على النعمة».

ثم يبدأ اللاويون بلعن رجال الشيطان بقولهم: «ملعونون أنتم بشروركم وذنوبكم، ولتنالوا جزاءكم من العذاب على يد المنتقمين، الذين ليس لديهم إلاّ الانتقام، ولينزل عليكم الخراب بيد المخربين، ولتنزل عليكم اللعنة دونما رحمة بما قدمت أيديكم من أعمال سوداء، ولتنزل عليكم اللعنة، وليكن مقركم النار خالدين فيها حيث لا يستجيب الرب لاستغاثاتكم، ولن يغفر لكم أو يمحو لكم ذنوبكم، ولسوف يرفع وجهه الغاضب عليكم بالانتقام، ولن يطرح عليكم السلام، أي من أولئك المتمسكين بمعتقدات الآباء»، وبعد البركات واللعنات يردد كل هؤلاء الذين دخلوا الميثاق: آمين. . . آمين.

ويتابع الكهنة واللاويون إنزال اللعنة على الرجل الذي دخل هذا الميثاق وقلبه متمسك بالأوثان، ومكبل بالذنوب والخطايا المتراكمة والذي تسببه ردته عن الدين، فعندما يسمع كلمات هذا الميثاق يتظاهر بالتقوى ويطلب البركة ويقول: «يكون لي السلام إني بإصرار قلبي» (التثنية 29/ 18 ـ 19) بينما تتلاشى روحه وذلك (لافتقارها إلى الصدق) وهي مشربة بالكذب، وسوف تحطم دونما رحمة، وإن غضب الرب، وشدة غيرته على مبادئه، سوف تسبب له الاستغراق في الخراب الدائم، وجميع لعنات الميثاق سوف تنزل عليه وتلصق به، ولسوف يحطمه الرب ويطرده من بين جميع أبناء النور، وذلك لأنه تحول وحاد عن طريق الرب بسبب ضلاله، ولما يقترف من الكبائر، وإن مصيره سيكون بين أولئك الذين حلت عليهم اللعنة إلى الأبد»، وبعد هذه الأقوال يجيب جميع الحاضرين في الميثاق ويرددوا «آمين. . . آمين».

هذا ما عليهم أن يفعلوا سنة تلو سنة، ما دام حكم الشيطان قائم، فالكهنة يدخلون أولاً ويصطفون واحداً بعد الآخر طبقاً لمراتبهم وكمالهم الروحاني، وبعدهم اللاويون، ثم جميع أفراد الشعب واحداً بعد الآخر: الألوف ثم المئات ثم الخمسينات ثم العشرات، وذلك حتى يعرف كل واحد من بيت إسرائيل مكانه في جماعة الرب طبقاً للقدر السرمدي، ولا يجوز لأي رجل أن يتحرك من مكانه لا إلى الأسفل ولا إلى الأعلى، لأنه طبقاً للإرادة الربانية سيكونون جميعاً في طائفة الحق والفضيلة، والتواضع والخير والنوايا الحسنة التي يحملها كل منهم لآخر، وهكذا (فسوف يكونون معاً) أبناء الطائفة الخالدة.

لا يجوز [ أن يبقى أي ] إنسان في جماعة الحق ما دام يرفض أن يدخل [ في ميثاق ] الرب ويسير راكباً عناد رأسه، 3 وذلك لأن روحه تكره التعاليم الحكيمة للقوانين العادلة، إن هذا لن يعد بين المستقيمين لأنه لم يعد على هداية حياته، وهكذا فإن معرفته وقواه وأمواله لا يجوز أن تدخل مجلس الجماعة، لأن كل من يحرث في أوحال الشر يعود خاسراً مشوهاً، فهو لن يبرأ أو يسوغ ما كان في قلبه من عناد لإعلان شرعية أفكاره، لأنه عندما يبحث عن طريق الهدى والنور، لا يرى إلاّ الظلام، ولسوف لا يُحسب بين أصحاب الكمال، ولن يطهر لا بالتوبة ولا بالماء، ولن يُحسب قديساً ولو صبت عليه مياه البحار والأنهار ولن ينظف بأي غسل، وسوف يكون غير نظيف، دنس، ما دام يحتقر أوامر الرب، ولسوف لن يكون من نصيبه أي حظ من التعليم في مجالس الرب وجماعة حضرته.

لأنه من خلال روح السلوك الحق، بما يختص بطرق الإنسان، سوف يكفر عن جميع خطاياه حتى يستطيع أن يتأمل بواسطة روح الاستقامة والتواضع، وعندما يُرش الماء الطاهر على جسده ويتطهر بهذا الماء الطاهر، فسوف يصبح نظيفاً، وذلك لخضوع روحه التام لجميع أوامر الرب، وعندها عليه أن يرتب خطواته بأن يسير في جميع الطرق التي أمر بها الرب طبقاً للأوقات التي أمر بها، وألا ينحرف لا ذات

يمين، ولا ذات يسار وألا ينتهك أياً من كلمات الرب، ولسوف تقبل توبته النصوح أمام الرب، وسوف تكون هذه التوبة ميثاقاً للجماعة إلى الأبد.

إن المعلم سوف يوجه جميع أبناء النور، وسوف يعلمهم طبيعة بني البشر، طبقاً للروح التي بين أضلعهم والإشارات التي تعين أعمالهم أثناء حياتهم وما عليهم من العقاب، وما لهم من ثواب.

من رب المعرفة يأتي كل ما كان وما سيكون، فقبل أن توجد الكائنات وضع القدر والمقدر، وعندما أتوا إلى هذا الوجود كان وفقاً لما قضى بجلالته، وهم لا يستطيعون أن يتموا أي عمل إلا طبقاً لإرادة الرب، وإن قوانين الأشياء لا تتغير بين يديه، وهو الذي يقدم للبشر كل ما يحتاجونه.

ولقد خلق الإنسان ليحكم هذا العالم وقد عين له الروحين تمشيان بين يديه طيلة أيام حياته، وهما: روح الصدق، وروح الكذب، أولئك الذين ولدوا على الصدق يأتون من ينبوع النور، وأما الذين ولدوا على الكذب فيحكمهم ملاك الظلام، وإن جميع أبناء الحق والعدل يحكمهم أمير النور، وهم يمشون على طريق النور، وأبناء الكذب يحكمهم ملاك الظلام ويمشون في طريق الظلام.

ويقود ملاك الظلام جميع أبناء الحق والصلاح إلى الضلال، وإلى نهايته، وجميع خطاياهم وذنوبهم وشرورهم وأعمالهم غير الشرعية سببها هيمنته، ولكن طبقاً للأسرار الربانية، كل ما يحل عليهم من العقاب وكل فعل من خطاياهم وكل مصيبة من مصائبهم ستعرض أمام أحكام عقابه لأن جميع الأرواح المنوطة به كل همها كسر شوكة أبناء النور.

ولكن رب بيت إسرائيل وملاكه ملاك الصدق، سينجي أبناء النور لأنه هو الذي خلق أرواح الضياء والظلام، وقدّر كل ما كتب [ عليهم ]، وهدى كلاً منهم إلى [ سبيله ] ويحب الرب روح الضياء 4 حباً أزلياً، ويبتهج بمسلكها ابتهاجاً أبدياً ويمقت روح الظلام ويكره طرقها إلى آخر الدهر.

هذه هي طرقهم في العالم للتوصل إلى استنارة قلب الإنسان، وإن جميع طرق الحق والعدل يمكن أن تصبح مستقيمة أمامه، وإن الخوف من شرائع الرب يسكن في قلبه بشكل روح التذلل والتواضع والصبر والإحسان الوافر والجودة التي ليس لها حدود، والفهم والذكاء، وهي روح من الحكمة العظيمة القوية التي تثق بكل أعمالها بالرب، وتتكل على حبه العظيم وعطفه، هي روح من صفاء البصيرة في كل غرض من أغراض الحياة، وروح من الحماس للقوانين العادلة والنوايا المقدسة، ومن ثبات القلوب، والإحسان العظيم لجميع أبناء الحق والعدل، والنقاء المعجب به، الذي يحتقر جميع الأوثان القذرة، والمسلك المتواضع النابع من فهم كل الحياة والأشياء، وإخفاء أسرار الحق والعدل، وهذا هو سلوك أبناء الحق والعدل في هذا العالم.

وبخصوص الثواب والعقاب الرباني لكل الذين يسيرون في هذه الروح، فسوف يكون الشفاء والسلام في حياة مديدة وثمرات مع بركات أبدية وسرور أبدي في هذه الحياة، وبركات سرمدية، ومتعة في الحياة لا تنتهي، تاج من المجد، ورداء من الجلالة، مغلف بنور لا يخبو أبداً.

وطرق أرواح الكذب هي كما يلي: الجشع والتلكؤ في البحث عن الحق والعدل، وكل الغطرسة والكذب والغش، والقسوة، والشر المستطير، والطباع السيئة، وكثير من الحماقات والوقاحة والأعمال البغيضة التي يقومون بها بروح هذه الشهوات، وطرق الدعارة والفسق في خدمة القذارة، ولسان بذيء وعمى الأعين مع صمم الأذن، وصلابة الرقبة، مع ثقل القلب، ولهذا يسير هذا الإنسان في طرق الظلام والمكر والخداع، وإن عقاب أولئك الذين يسيرون بهذه الروح هو الطاعون المتزايد على يد جميع الملائكة المدمرة، واللعنة الأبدية للغضب الرباني المنتقم الجبار، والخلود في العذاب، والخزي الدائم الأبدي مع البقاء المخزي في مهاوي نار جهنم المظلمة، وإن أعمار جميع أجيالهم سوف تنفق في النواح والبؤس الأبدي المرير، والمصائب المسببة عن الظلام، حتى ينقرضوا دون بقية أو وريث.

إن طبيعة جميع أبناء آدم تحكمها هاتان (الروحان) وأثناء حياتهم فإن كل جموع الناس لها نصيب من قسمة هاتين الروحين والسير في هديهما، وإن الثناء على هذه الأعمال سيظل على مر العصور والأجيال متناسباً مع كبر أو صغر نصيب الإنسان من هاتين الروحين، لأن الرب قد خلق الأرواح من مقاييس متساوية حتى يوم القيامة، وأوجد الكراهية الأبدية بين أقسامها، فالصدق يمقت جميع طرق الكذب، والكذب يمقت جميع طرق الصدق، وصراعهما صراع شرس لأنهما لا يسيران معاً.

ولكن بخفي علم الرب وفهمه وغامض أسرار حكمته، قد قضى بإفناء الكذب، وفي زمن العقاب سوف يقضي على الكذب إلى الأبد، وعندها إن الصدق الذي كان يتخبط عن طريق الشر أثناء حكم المكذب حتى يوم الميعاد سوف يظهر في العالم إلى الأبد، وعندها سوف يظهر كل أعمال البشر بصدقه، ولسوف يصفي لنفسه الكيان البشري باجتثاث كل روح من أرواح الكذب من لحم الإنسان ودمه، ولسوف ينقيه من جميع الأعمال الشريرة، بروح القداسة كما ينقي الماء، ولسوف يمطره بروح الحق (ليطهره) من أعماله البغيضة والكذب، ولسوف ينغمر في الروح الطاهرة حتى يتمكن من تعليم الرجال ذوي الاستقامة معرفة الكائن الأعظم السامي، ويعلم حكمة أبناء السماء لأهل الكمال، لأن الرب قد اختارهم للميثاق الأبدي، وسيصبح جميع مجد بني آدم مجدهم، ولسوف يختفي الكذب وستبوء جميع أعمال الخداع بالخزي والعار.

وإلى الآن تصطرع روحا الصدق الكذب في قلوب الناس وتسيران في معارج الحكمة والحماقة، وطبقاً لما قسمه الرب للإنسان فإن الذي كتب له حب الصدق سيكره الكذب، والذي ورث الكذب سيصبح شريراً يكره الصدق، لأن الرب قد خلق هاتين الروحين من معايير متساوية حتى اليوم الموعود، حتى يحدث التجديد، وهو يعرف ما يكافئهم به من الأزل، وقد خصها ببني البشر حتى يستطيعوا أن يميزوا الخير [ من الشر ] وإن قدر كل الأحياء سيكون طبقاً للروح التي هي [ فيهم زمن ] الثواب أو العقاب.

**5 وهذا هو قانون رجال الطائفة الذي تعهدوا فيه طوعاً بأن يتحولوا عن كل الشر، ويتمسكوا بأوامره طبقاً لإرادته.**

إنهم سوف ينفصلوا عن طائفة رجال الكذب، وسوف يتحدون بالنسبة للشريعة والممتلكات تحت إمرة أبناء صادوق، الكهنة الذين يحافظون على الميثاق، وجمهرة رجال الجماعة الذين يتمسكون بكل قواهم بالميثاق، وكل قرار له علاقة بالعقيدة والأملاك والعدالة لا يتقرر إلاّ بواسطتهم.

وهم سوف يمارسون الحق والخضوع جماعياً، ويطبقون العدالة والاستقامة والإحسان والتواضع في جميع سبلهم، ولا يسير أي رجل مع هواه ويركب عناد قلبه حتى لا يضل عندما يسير طوعاً لقلبه وعينيه وميوله الشريرة، بل هو سيقوم بعملية ختان في الطائفة، ويهجر الشر والميول إلى الشر وصلابة الرقبة حتى يستطيعوا أن يضعوا أسس الصدق والحق لدين إسرائيل وطائفة الميثاق الخالدة، وسوف يكفّرون عن جميع أبناء هارون الذين نذروا أنفسهم، طوعاً للقداسة، وأولئك الذين نذروا أنفسهم لبيت الصدق في بيت إسرائيل، ولأولئك الذين التحقوا بهم ليعيشوا مع الطائفة، وليشتركوا في المحاكمة والحكم على جميع أولئك الذين يتجاوزون حدود الرب.

وعند الالتحاق بالطائفة فإن هذا هو قانون سلوكهم لجميع هذه المبادئ: كل من يصل إلى مجلس الطائفة سوف يدخل ميثاق الرب بحضور كل من قطعوا على أنفسهم عهداً نحوه بمحض إرادتهم، ولسوف يتعهد بأغلظ الأيمان أن يرجع بكل قلبه وروحه إلى كل أوامر موسى طبقاً لما كشف عنها لأبناء صادوق وهم الكهنة حراس الميثاق والمبتغون لمرضاة الرب، وإلى مجموع رجال الميثاق الذين تعهدوا بمحض إرادتهم بالمحافظة على الحق والسير على الطريق التي يبتغيها الرب، وسوف يتعهد على يد الميثاق أن ينفصل عن جميع الرجال الطغاة الذين يسيرون في طريق الشر.

ولأنهم لم يحسبوا في ميثاق الرب، فهم لم يسألوا، ولم يبحثوا عن مرضاة الرب بالنسبة لشرائعه حتى يتمكنوا مما خفي من الأشياء التي وقعوا فيها من أخطاء

وآثام، والقضايا التي كشفت وعالجوها بغطرسة واستهانة، ولذلك فإن الغضب الرباني سوف يتم بواسطة لعنات الميثاق، وسوف يوقع بهم العقاب العظيم بواسطة الدمار الأبدي حتى لا تبقى لهم بقية، وهم لن يدخلوا الماء ليشتركوا في وجبة المائدة المقدسة الخاصة بالقديسين لأنهم سوف لن يتطهروا ما لم يتحولوا عن شرورهم، لأن جميع المتجاوزين على كلمات الرب هم مدنسون، وهكذا لا يجوز لأي رجل أن يختلط بهم أو يشاركهم في الأموال، وذلك لئلا تقع عليه تبعات جرائمهم وذنوبهم، ويجب أن يبتعد عنهم في كل شيء كما هو مكتوب في سفر الخروج: «**ابتعد عن كلام الكذب**» (**الخروج 7/23**). ولا يجوز لأي عضو من أعضاء الطائفة أن يتبعهم في قضايا العقيدة والعدالة أو يأكل أو يشرب معهم، أو أن يأخذ أي شيء منهم إلا بثمنه، وكما هو مكتوب: «**كفوا عن الإنسان الذي في أنفه نسمة لأنه ماذا يحسب؟**» (أشعيا: 2/ 22)، لأن جميع الذين هم غير معترفين بميثاقه سيعزلون مع كل ما يملكون، ولن يتكل أحد من رجال القداسة على التفاهات، لأنهم كلهم تفاهات، هؤلاء الذين لا يعرفون ميثاق الرب، وسوف يمحق الرب من هذا العالم كل من يحتقر كلمات الرب، وكل أعمالهم مشوهة وكل أموالهم قذرة.

ولكن عندما يدخل الرجل في الميثاق ليسير طبقاً لهذه المبادئ حتى يستطيع أن يلحق بجماعة المصلين المقدسين، فهو سوف يفحص روحه في الطائفة بالنسبة لفهمه وممارسته للشريعة، وذلك تحت رعاية أبناء هارون الذين تعهدوا بمحض إرادتهم بإعادة الميثاق الرباني، ومراعاة جميع أحكامه التي أمر بها، وجمهور بيت إسرائيل الذين تطوعوا بمحض إرادتهم في الطائفة ليعودوا إلى ميثاقه، ولسوف يدرجون أسماءهم بالترتيب واحداً بعد الآخر طبقاً لفهمهم وأعمالهم بحيث يطيع الرجل ذو المرتبة الدنيا الرجل ذا المرتبة العليا، وسوف يفحصون معنوياتهم وأرواحهم سنوياً، حتى يرتقي كل شخص طبقاً لفهمه وكمال صفاته وأعمال الحميدة، أو بالعكس تنزل مرتبته طبقاً للآثام التي اقترفها.

ولسوف يلومون ويوبخون بعضهم بعضاً، بالحق والتذلل للرب والإحسان، ولا يجوز أن يخاطب رفيقه بغضب أو بنزق، والاسترسال في الإثم، أو العناد أو الحسد؛ لأن ذلك سببه روح الشر، ولا يجوز أن يكرهه [ بسبب ] قلبه الذي لم تجر له [ عملية ختان ]، ولكن يجب أن يعاقبه في اليوم نفسه لئلا 6 يقع في الخطيئة بسببه، وفوق ذلك لا يجوز لأي رجل أن يتهم رفيقه أمام جماعة المصلين دون أن ينصحه أمام شهود.

وهذه هي الطرق التي يجب عليهم جميعاً أن يسيروا حسبها: كل رجل مع رفيقه حيثما يسكنان، يجب على الرجل من المرتبة الدنيا أن يطيع من أكبر منه في قضايا العمل والمال، ويجب أن يأكل الجميع بشكل مشترك، وأن يصلوا معاً، وأن يتشاوروا.

وعندما يكون هناك عشرة رجال في مجلس الطائفة فهم بحاجة إلى كاهن، ويجب أن يجلسوا أمامه طبقاً لمراتبهم، وأن يدلوا بآرائهم عندما يطلب منهم ذلك بالترتيب نفسه، وعندما تعد المائدة للطعام والنبيذ الجديد للشراب، الكاهن أول من يمدّ يده ليبارك أول ثمرات الخبز والنبيذ الجديد.

وحيثما يكون هناك عشرة يجب أن يكون بينهم رجل يدرس الشريعة باستمرار ليلاً ونهاراً خصوصاً ما يختص بسلوك الإنسان مع رفيقه، وعلى جماعة المصلين السهر معاً ثلث الليل طيلة أيام السنة ليتدارسوا ويقرأوا الكتاب، ويدرسوا الشريعة ويصلون معاً.

**وهذا هو قانون اجتماعات جماعة المصلين.**

يجلس كل رجل في مكانه، فالكهنة يجلسون أولاً، وبعدهم الشيوخ، وبعدهم جميع أفراد الشعب كل حسب مرتبته، ويكون استفسارهم عن الأمور الدينية وأمور الشريعة بهذا الترتيب نفسه، وعن أي نصيحة أو مشورة تصادف الطائفة، وعلى كل رجل أن يدلي بمعلوماته أمام مجلس الطائفة.

لا يجوز لأي رجل أن يقاطع رفيقه قبل أن ينتهي من كلامه، ولا أن يتكلم أمام رجل له مرتبة عالية، وكل يتكلم بدوره أثناء اجتماع جماعة المصلين، ولا يجوز لأي

رجل أن يتكلم دون الحصول على موافقة الجماعة، وبالأحرى على موافقة راعي الطائفة، وإذا رغب أي رجل بالتحدث لأي جماعة وهو ليس في وضع يسمح بسؤال مجلس الجماعة، عليه أن يقف على قدميه ويقول: «لديّ ما أقول للجماعة»، فإذا أمروه بالكلام، تكلم.

وكل إنسان ولد في بيت إسرائيل، ويتعهد بمحض إرادته أن يلتحق بمجلس الطائفة يفحص من قبل الراعي في أمور فهمه وأعماله، فإذا وجده مناسباً حسب النظام يقبله في الميثاق، كيما يتحول إلى الصدق، ويبتعد عن الكذب، ويعلمه جميع قوانين الطائفة، ويأتي فيما بعد ليقف أمام جماعة المصلين، وعندها يتشاورون في أمره، وتبعاً لقرار مجلس الطائفة، هو إما سيدخل أو سيفارق، وبعد أن يدخل المجلس لا يجوز له أن يلمس الوجبة المقدسة للطائفة حتى يمر عليه عام واحد وإلى أن يفحص روحياً وعملياً، ولا يجوز أن يكون له أي حصة من أموال جماعة المصلين أو أملاكها، ثم بعد أن ينهي عاماً واحداً ضمن الطائفة، سوف تتشاور في أمره مقدرة فهمه، ومدى تقديره للشريعة وأخذه بها، وإذا قدر له أن يدخل ضمن إطار الطائفة طبقاً لحكم الكهنة وجمهور أهل الميثاق، فإن أمواله ومقتنياته تسلم إلى أمين صندوق الطائفة ويسجلها هذا على حسابه ولا يصرفها للجماعة، ولا يجوز لهذا الرجل أن يلمس شراب الطائفة حتى يتم عاماً ثانياً بينها، وعندما تمر السنة الثانية يجري فحصه فإذا قدر له طبقاً لحكم الطائفة أن يدخل، عندها يدرج اسمه بين إخوانه، طبقاً لمرتبته في الشريعة، وفي العدالة، وفي وجبة الطعام المقدسة، وتدمج أملاكه، وبذلك يستطيع أن يقدم مشورته وأحكامه إلى الطائفة.

**وهذه هي القواعد التي عليهم الحكم بموجبها وفي (محكمة) استجواب الطائفة، تبعاً للقضايا.**

إذا كذب واحد منهم عمداً في قضايا الأملاك فسوف يحرم من الوجبة المقدسة لمدة سنة واحدة، ويجب أن يعمل كفارة ربع طعامه.

وكل من أجاب رفيقه بعناد، أو خاطبه بنزق، وتمادى بعدم الاهتمام بكرامة رفيقه، أو قام بعصيان أحد الإخوان الأعلى منه مرتبة، يكون بهذا قد خرق الناموس وعليه أن يعمل كفارة لمدة سنة واحدة [ وبعدها يفصل ].

وإذا لفظ أي رجل الاسم [ الأعظم ]7 حتى في لحظة عبث واستهتار أو نتيجة صدمة، أو لأي سبب من الأسباب، وهو يقرأ كتاب الصلوات، فلسوف يطرد، ولا يجوز له أن يعود إلى مجلس الطائفة.

وإذا تكلم إنسان بغضب ضدّ كاهن مسطور اسمه في الكتاب، فيجب أن يقوم بعمل كفارة لمدة سنة واحدة، وسوف يحرم من تناول وجبة الطعام المقدسة، ولكن إذا كان تصرفه من غير قصد، فتكون الكفارة لمدة ستة أشهر.

وإن من يكذب عمداً فكفارته لمدة ستة أشهر.

وكل من يهين رفيقه عمداً ودون حق، فكفارته سنة واحدة وبعدها يحرم.

وكل من يغش رفيقه عمداً بالقول أو بالفعل فكفارته لمدة ستة أشهر.

وإذا قصر بالاعتناء برفيقه فكفارته ثلاثة أشهر، ولكن إذا قصر بالعناية بأملاك الطائفة مسبباً لها الخسارة فيجب أن يعيد ما خسرته الطائفة كاملاً، وإذا لم يستطع فكفارته ستين يوماً.

وكل من حقد على رفيقه دون حق فكفارته ستة أشهر أو سنة واحدة، كذلك كل من انتقم لأجل الانتقام في أية مسألة مهما كانت.

وكل من تكلم كلاماً فيه الحنق فكفارته ثلاثة أشهر.

وكل من قاطع رفيقه أثناء الكلام فكفارته عشرة أيام.

وكل من استسلم للنوم أثناء اجتماع جماعة المصلين فكفارته ثلاثون يوماً، مثل ذلك لمن ترك الاجتماع دون سبب، حتى ثلاث مرات فكفارته عشرة أيام، ولكن إذا رحل عنهم وهم واقفون ثلاثون يوماً.

وكل من تعرى أمام رفيقه دون أن يكون مجبراً على ذلك فكفارته ثلاثون يوماً.

وكل من قهقه بشكل سخيف أو أحمق فكفارته ثلاثون يوماً، وكل من استعمل يده اليسرى للإشارة بها فكفارته عشرة أيام.

وكل من افترى على رفيقه يحرم من الوجبة المقدسة لمدة سنة، ويكلف بكفارة، ولكن كل من افترى عل جماعة المصلين يطرد من بينهم ولا يعود أبداً.

وكل من تمتم ضد سلطة الطائفة يطرد، ولا يجوز رجوعه، ولكن إذا تمتم ضد رفيقه بدون حق فكفارته ستة أشهر، لكن إذا عاد رجل وتذبذبت روحه أمام سلطة الطائفة، بأن خان الحقيقة ومشى في عناد ضد نفسه، فكفارته مدة سنتين: في أثناء السنة الأولى لا يجوز له أن يقرب الوجبة المقدسة، وفي أثناء السنة الثانية لا يجوز له أن يقرب شراب الطائفة، ويجب أن يجلس في مقام أدنى من مقام جميع رجال الطائفة، وبعد انتهاء السنتين تنظر الطائفة في أمره فإذا قبل فسوف يعاد إلى مرتبته، ويمكن عندها أن يسأل عن القانون.

إذا أخفقت أي روح رجل بأن خان الطائفة حتى بعد وجود عشرة أعوام كاملة، وانحرف عن طائفة المصلين لا يجوز أن يعود إلى المجلس، وفوق ذلك إذا قاسمه أحد أعضاء المجلس طعامه أو ماله الذي. . . لجماعة المصلين فإن الحكم عليه هو الحكم نفسه، إنه سوف يط[رد].

8يجب أن يكون هناك في مجلس الطائفة اثنى عشر رجلاً وثلاثة كهنة يتقنون كل ما أوحي به من أجل الشريعة، وتتم أعمالهم بالصدق والحق والعدل، واللطف والتواضع، وعليهم أن يحافظوا على الدين في البلاد بقوة وحلم، وعليهم أن يتولوا عن الذنوب بممارسة العدالة، وتحمل أحزان البلاء، ويجب أن يسايروا جميع الرجال طبقاً لمعايير الصدق وحكم الزمن.

وعندما تتوفر هذه الصفات لبيت إسرائيل فإن مجلس الجماعة يكون قد تأسس في رحاب الصدق، ولسوف يكون مزرعة أبدية وبيتاً من بيوت القداسة لبيت إسرائيل،

ومجمعاً سامياً للقداسة لآل هارون، ولسوف يكونون شهود الحق في يوم الحساب، ويكونون النخبة بين ذوي النوايا الطيبة الذين سوف يعتنون بالأرض، ويقومون بمجازاة الأشرار، وسيكون المجلس كذلك السور المتين وحجر الزاوية الثمين الذي لا تهتز أسسه، ولا تتمايل في مكانها، وسيكون أفضل مسكن لآل هارون، وفيه المعرفة الأبدية لميثاق العدالة، ولسوف تفوح منه رائحة ذكية، ويكون بيتاً من بيوت الكمال والصدق لبيت إسرائيل حتى يستطيعوا أن يؤسسوا ميثاقاً طبقاً للمبادئ السرمدية، ولسوف لا يكون هناك خطيئة، وعندما يثبتون لمدة سنتين في مركز الكمال على يد سلطة الطائفة، عندها يفرزون ويسمون بالمقدسين ضمن مجلس الطائفة، ولن يخفي المفسر عنهم تفسير أي شيء خوفاً من الضلال، وأي شيء من الأشياء المخبأة عن بيت إسرائيل، والتي تم كشفها من قبله.

وعندما يصبح هؤلاء أعضاء في الطائفة في بيت إسرائيل طبقاً لهذه القواعد فلسوف ينفون عن مخالطة الأشرار الذين لا يخافون الرب، ولسوف يذهبون إلى القفار ليحضروا أنفسهم لسلوك طريق الرب كما هو مكتوب: «**أعدوا طريق الرب، قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا**» (أشعيا: 40/ 3) وهذه (الطريق) هي الدراسة للشريعة التي أمر بها الرب على يد موسى، حتى يعملوا حسبما أوحي من عصر إلى عصر، وكما أوحي إلى الأنبياء على طريق روح قدسه.

ولن يسمح لأي رجل من أعضاء ميثاق الطائفة قد انحرف عمداً عن طريق القوم، وحاد عن كل ما أمر به، أن يلمس الوجبة المقدسة المخصصة للرجال المقدسين، أو أن يعرف أي شيء عن مجلسهم، حتى تتطهر أعماله من جميع ألوان الكذب وإلى أن يسير في طريق الكمال، وعندها وطبقاً لحكم جماعة المصلين سوف يقبل في المجلس ويدرج اسمه في مرتبته، وتنطبق هذه القاعدة على كل من يود أن يدخل في الطائفة.

**وهذه هي القواعد التي يجب بالأساس على رجال القداسة الكاملة في معاملة بعضهم بعضاً:**

كل رجل دخل مجلس القداسة (مجلس أولئك) الذين يسيرون في طريق الكمال، كما أمر الرب ولكنه انتهك كلمة واحدة من كلمات موسى أو أية نقطة من

الشريعة، فسوف يطرد من مجلس الطائفة، ولن يسمح له أن يعود إليه أبداً، ولا يجوز لأي رجل مقدس أن يخالطه أو يعامله في ممتلكاته أو يشاوره في أي نقطة مطلقاً، ولكن إذا كان ما عمله ناتجاً عن إهمال فسوف يحرم من الوجبة المقدسة وهم سيفسرون القانون (كما يلي): لمدة سنتين لن يشترك في الأحكام، أو يطلب منه الإدلاء بنصيحته أو رأيه، إذا أصبحت أعماله خلال ذلك الوقت من درجة الكمال، فعند ذلك يجوز له أن يعود إلى (محكمة) تحقيق المجلس طبقاً لحكم الطائفة شرط ألا يعود ويرتكب ذنباً ناتجاً عن الإهمال أثناء سنتين كاملتين9 قادمتين وكعقاب لذنب واحد ناتج عن الإهمال (فقط) يقوم بكفارة لمدة سنتين، ولكن الرجل الذي أذنب عن غير قصد فكفارته سنتين، حتى تستقيم طرقه وآراؤه طبقاً لحكم جماعة المصلين، وبعد ذلك يدرج اسمه في مرتبته في طائفة القداسة.

عندما يصبح هؤلاء أعضاء في طائفة بيت إسرائيل، طبقاً لهذه القواعد عندها تتوطد روح القداسة وتتثبت طبقاً للحق الأبدي، ولسوف يكفرون عن التحرر والذنوب والآثام المسببة عن عدم الإخلاص حتى يحصلوا على حب وحنان الأرض دون الحصول على لحم ذبيحة المحرقة، ولا دهن الضحية، وإن الصلاة التي تقدم بقلب خالص مطمئن تكون صلاة مقبولة مضمخة بشذى الحق والعدل، وإن كمال طريقة العمل تعدّ بمثابة مقدمة مبهجة طوعية مقدمة من نفس مطمئنة، وفي ذلك الوقت فإن رجال القداسة سوف يخصصون لأنفسهم بيتاً للقداسة حتى يتحد مع كل الأشياء كلية التقديس وسيبنون بيتاً لبيت إسرائيل، وهو بيت الطائفة لأجل أولئك الذين يسيرون في طرق الكمال، وإنّ أبناء هارون سوف يفتون وحدهم في قضايا العدالة والأملاك، وكل قانون له علاقة برجال الطائفة يجب أن يتم طبقاً لرأيهم.

أما أملاك رجال القداسة الذين يسيرون في طريق الكمال، فلا يجوز أن تدمج مع أملاك رجال الكذب الذين لم يطهروا حياتهم بانفصالهم عن الشر، ولم يسيروا في طريق الكمال، ولسوف يتركوا مجالس الشريعة ويتابعوا عناد رؤوسهم،

وسيحكمون بالمبادئ الأولية الساذجة التي تعلمها رجال الطائفة من أول الأمر، حتى يأتي النبي، ومسيح هارون بيت إسرائيل.

**وهذه هي القواعد التي يسير عليها المعلم في صلاته مع جميع الأحياء طبقاً للقاعدة المناسبة لكل زمان، وطبقاً لقدر كل إنسان.**

يجب أن يعمل المعلم بإرادة الرب طبقاً لما كشفه من عصر إلى عصر.

يجب أن تنسق كل معارفه المكتشفة خلال العصور ويقوِّمها مع مبادئ عصره.

عليه أن يفصل أبناء العدل والصلاح ويزنهم تبعاً لأرواحهم.

عليه أن يتمسك بشدة بالنخبة في زمنه طبقاً لإرادة الرب وأوامره.

عليه أن يحكم على كل إنسان تبعاً لروحه، ويجب أن يقبله طبقاً لنظافة يديه، ويرفع مرتبته طبقاً لفهمه وذكائه، وأن يكون حبه أو كرهه على هذه الأسس.

ولا يجوز له أن يوبخ رجال النار، ولا أن يتشاجر معهم.

عليه أن يخفي تعاليم الشريعة عن رجال الكذب، ولكن عليه أن يفضي بالمعرفة الصحيحة والحكم والعدل لأولئك الذين اختاروا الطريق القويم، وعليه أن يرشدهم إلى كل المعارف حسب روح كل منهم، وطبقاً لقوانين العصر، وهكذا يعلمهم أسرار الحق الرائعة حتى يستطيعوا وهم في وسط الطائفة أن يسيروا في معارج الكمال المطبقة على ما وصف لهم، وهذا هو وقت إعداد الطريق للذهاب إلى القفار، ويجب عليه أن يعلمهم أن يعلموا كل ما هو مطلوب منهم في ذلك الوقت، وأن ينفصلوا عن كل من لم يتحول عن كل ما هو غير رباني.

**هذه هي قواعد السلوك للمعلم المعلن في تلك الأوقات بما يختص بحبه وكراهيته.**

عليه أن يحمل في قلبه كراهية أبدية مبطنة لكل أولئك الذين كتب عليهم الهلاك الروحي في جهنم، ولسوف يترك لهم الثروة والممتلكات كما يترك العبد كل شيء لسيده، ورجل فقير لمعلمه.

عليه أن يكون رجلاً متحمساً للمبدأ الذي لن يحين وقته إلاّ في يوم الانتقام، ولسوف ينفذ إرادة الرب في جميع أعماله، وفي جميع ممالكه كما أمره، وسيقابل بالرضا والبهجة كل ما ينزل به، ولن يسره شيء سوى مرضاة الرب، وسيبتهج عند سماع كلمات من فم الرب، ولن يبتغي شيئاً سوى تنفيذ أوامره، وهو يراقب حكم الرب ويبارك خالقه [ لإحسانه إليه ] ويعلن عن [ رحمته ] في كل ما يقع له.

وسيسبح الرب [ بالتقدمات ] من شفتيه 10 في الأوقات التي فرضها الرب: أي في بداية بزوغ النور واستبداده، وفي نهايته عندما يتراجع إلى المكان المعين له، وفي بداية حراس الظلام عندما يفتح الرب مستودعاتهم ويسمح لهم بالخروج، وعند النهاية عندما يتراجعون أمام النور، وعندما يبدأ النور السماوي بالإشعاع من موطنه المقدس، وأيضاً عندما ينسحب سائره إلى أماكن المجد عند دخول الفصول (الشهرية) في الأيام الأولى من الشهر القمري، وأيضاً في نهايته عندما يتبع بعضها بعضاً، ويوم تجديدها هو يوم عظيم بالنسبة لقدس الأقداس وعلامة على انفتاح الرحمات السرمدية، في بداية الفصول على مر الزمن المقبل.

في بداية أشهر الفصول (السنوية)
وفي الأيام المقدسة المخصصة للتذكر
في فصولها سوف أبارك الرب
بتسبيحات صادرة عن الشفتين
طبقاً للمبدأ المنقوش إلى الأبد
في بداية السنوات
وفي نهاية فصولها
عندما ينفذ القانون المكتوب
في اليوم الذي قدره الرب
حتى تمر الفصول فصلاً بعد فصل

فصل الحصاد الباكر في الصيف
وفصل بذر البذور في زمن نمو الأعشاب
وفصول السنوات في أسابيعها (السنوية)
وفي بداية أسابيعها
لأجل فصل اليوبيل
وفي أثناء كل حياتي فإن المبادئ المنقوشة ستظل على لساني
كثمرة من ثمار التسبيح
والجزء المخصص لشفتي
سوف أغني بالمعرفة وكل موسيقاي
ستكون تمجيداً لاسم الرب
وإن مزماري وقيثارتي سوف تعزفان
تمجيداً لنظافته المقدسة
وسوف ألحن من مزمار شفتي
لإجراءات الرب العادلة الحقة
وبمجيء الليل والنهار
سوف أدخل ميثاق الرب
وعندما يرحل المساء والصباح
سوف أردد أحكامه
وسوف أضع فيهم قيودي دون رجعة
سوف أعلن عن حكمه بخصوص آثامي
وسوف تمثل ذنوبي أمام عيني
كمبدأ محفور
وسوف أقول لإلهي، يا أيها الحق،
ويا أساس جودتي إلى الأعالي



obeikandl.com

يا ينبوع المعرفة ومصدر القداسة
يا قمة المجد والجلال السرمدي يا قدير
لسوف أختار ما يعلمني إياه الرب
ولسوف أبتهج بحكمه عليّ
وقبل أن أحرك يدي أو قدمي
سوف أسبح باسمه وبمجده
سوف أثني عليه قبل أن أخرج أو أدخل
أو أجلس أو أنهض
وبينما أكون مضطجعاً في سريري
سوف أسبح له بتقدماتي
بما يصدر عن شفتي
ومن بين صفوف ومراتب الرجال
وقبل أن أرفع يدي لتناول الطعام
من ثمار الأرض البهية
سوف أسبحه لأعماله المدهشة الرائعة
وفي وقت الخوف والفزع
وفي أماكن الكرب والرعب
سوف أتأمل قدرة الرب
وسوف أتكّل على رحمته طيلة النهار
وإني أعلم أن الحكم على جميع الأحياء
هو بيده
وأن جميع أعماله تتسم بالصدق
سوف أثني عليه عندما تزيد شدة الكروب
وسوف أعظمه لأن الخلاص بيده



obeikandl.com

سوف لا أكافئ أي رجل بالشر
بل سوف ألاحقه بالخير
لأن الحكم على جميع الأشياء هو بيد الرب
وهو فقط الذي يثيب الإنسان على أعماله
سوف لا أحسد أحداً أو أنظر إليه بروح الشر
وروحي سوف لا تشتهي الثروة المؤسسة على العنف
وسوف لا أتعامل مع أصحاب جهنم
حتى يوم الانتقام
ولكن غضبي سوف لن يتحول عن رجال الكذب
وسوف لن يهدأ لي بال حتى يصدر الحكم عليهم
سوف لن أحمل أي حقد أو ضغينة
ضد أولئك الذين يتحولون ويتوبون عن الخطيئة
ولكني سوف لن أشفق أبداً
على أولئك الذين ينحرفون عن الطريق
وسوف لن أقدم أي عزاء للمقهورين
حتى تصبح طريقهم سائرة إلى الكمال
وسوف لن أبقي الشيطان داخل قلبي
ولن يسمع أحد على لساني
أية حماقة أو غش كله خطايا وذنوب
وسوف لن يصدر عن شفتي أية مواربة أو كذب
وإن ثمرات القداسة ستكون على لساني
وسوف لن يصدر عنه أي بغضٍ أو مقت
ولسوف أفتح فمي
لأردد آيات المديح والثناء



obeikandl.com

ولسوف يعلن فمي دائماً
عن جود الرب وكرمه وعن آثام الإنسان
حتى تنتهي ذنوبهم
وسوف أجعل السخافات
تتوقف عن شفتي
والقذارة والغلاظة سوف تتوقفان
ولا يعرف قلبي عنهما شيئاً
سوف أفضي بالمعرفة بالتعقل
وسوف أقومها بقيم وحدود ثابتة
لحفظ الإيمان والحكم القوي
طبقاً لعدالة الرب
ولسوف أوزع المبادئ
وسوف أوزع التعاليم والوصايا
على أساس مقياس الزمان والحق
و . . . العدل
والحب والمودة تجاه المظلومين
وتشجيع القلوب المشوّشة
11وإدراك وحسن تمييز الأرواح الخاطئة
وتلقين العلم لأولئك الذين يتمتمون
حتى يمكنهم أن يجيبوا بلطف
أمام ذوي الأرواح المتكبرة الطاغية
وبتواضع وتذلل أمام الظالمين
الذين يشيرون بأصابعهم ويتكلمون عن الخطيئة
وعن أولئك المتحمسين لجمع الثروة والمال



obeikandl.com

وأما بالنسبة لي :

فإن براءتي هي بيد الرب

وفي يده كمال طريقي ومسلكي

واستقامة قلبي

وهو سيمحو انتهاكاتي ويغفر ذنوبي

بفضله وعدله

لأن بصري قد أتى

من مصدر معرفته

وقد شهدت عيناي أعماله الرائعة ،

والأنوار المشعشعة بقلبي والأسرار التي سوف تأتي .

إنه هو الرب الدائم السرمدي

هو الذي يدعم يدي اليمنى

وأن طريق خطواتي هي على صخرة صلبة

لا يمكن لأي شيء أن يهزها

لأن صخرة خطواتي هي الصدق الرباني

وقدرته هي الداعمة ليدي اليمنى

ومن ينبوع عدله

تأتي براءتي

ومن خفي علمه

ينصبّ النور في قلبي

لقد حدّقت عيناي

بكل شيء أبدي

بالحكمة التي خفيت على الإنسان

وبالمعرفة والتقديرات الحكيمة



obeikandl.com

(المخفيّة) عن بني البشر
وحدّقت بينبوع الحق والخير
ومستودع القدرة
وبمصدر المجد
المخفي عن جماعة البشر
وذلك لأن الرب قد وهب هذه الأشياء لنخبته من بني البشر كممتلكات دائمة خالدة
وجعلهم يرثون
أقدار الرجال المقدسين
وقد ألحق جماعتهم
مع أبناء السماء
ليصبحوا مجلساً للطائفة
وأساساً لصرح القداسة
ومزرعة أبدية خلال جميع العصور القادمة .
وأما بالنسبة لي
إنني أنتمي إلى البشرية الشريرة
ولجماعة الإنسان الذي لا يخاف الرب .
وإن خطاياي وتمردي وذنوبي
مع شدة اهتمامي بحفظ قلبي
كلها تنتمي إلى عالم الديدان
ولأولئك الذين يسيرون في الظلام
لأن بني الإنسان ليس أمامهم أي طريق
والإنسان لا يستطيع أن يوطد خطواته
ما دامت البراءة بيد الرب
والكمال صادر عن أفضاله



obeikandi.com

وكل شيء يحدث بعلمه
وكل شيء يثبت بقدره
وبدونه لا يتم شيء.
وأما بالنسبة لي
فإذا تعثرت خطواتي فإن رحمة الرب
ستكون خلاصي الأبدي
وإذا تلعثمت لأني من لحم ودم
فإن براءتي سوف تكون
بقدرة الرب التي تدوم إلى الأبد
وعندما يحل بي الكرب
فإنه سوف ينجي روحي من نار جهنم
وسوف يوجه خطواتي إلى الطريق القويم
وسوف يقربني إليه بنعمته
وبرحمته سوف أملك البراءة
إنه سوف يحاسبني بعدله وصدقه
وبعظمة جوده
سوف يعفو عني ويغفر لي كل ذنوبي
ومن خلال عدله سوف يطهرني
من قذارة الإنسان وخطاياه
ومن آثام بني البشر
حتى أعترف للرب بفضله وعدالته
وجلالته وسموه في الملأ الأعلى.
تباركت أنت أيها الرب
الذي فتحت قلب عبدك للمعرفة



obeikandl.com

وثبّت كل أعماله بالحق والعدل
وكما يروق لك أن تفعل بالمصطفين من بني البشر
فقد قضيت أن يقف أمامك إلى الأبد
ذلك الذي صنعته بيديك
لأنه بدونك ليس هنالك طريق للكمال
وبدون إرادتك لا حول لنا ولا طول
إنّك أنت الذي علمتنا كل معرفة
وكل شيء يحدث بإرادتك
ولا شريك لك بجانبك، يناقشك في رأيك
ولا شريك لك يفهم خططك القدسية
أو يدرك مدى عمق خفي علمك
وطاقات قدرتك وجبروتك
من يستطيع أن يتحمل النظر إلى مجدك؟
وماذا يمكن أن يكون ابن رجل
وسط أعمالك المذهلة الخارقة
وماذا يمكن من ولدته امرأة
أن يعدّ أمامك
لقد عجنته من تراب
وجسمه ستأكله الديدان
وما هو إلاّ شبح مصنوع من طين
ولسوف يعود إلى التراب
ماذا يمكن لمخلوق من تراب أن يجيب؟
وأي رأي سوف يفهم؟.



obeikandl.com

## 2. سفر قانون الطائفة
## (ق 4 س . د = ق 4 . 258)

هذه هي أحسن المخطوطات حفظاً بين النسخ العشرة من قانون الطائفة المحفوظة في الكهف الرابع، وقد بقي من النص سبعة أعمدة، خمسة منها تحتوي أسطراً كاملة الطول، وللعمود الأول هامش عريض على اليمين، مما يؤكد أن هذا بداية المخطوط، وهو يقابل (ق 1 ـ قانون الطائفة: 5/ 1)، وتمثل آخر صفحة أمكن التعرف عليها (ق 1 ـ قانون الطائفة: 11/ 7)، وكتبت كلمة «رب» «إل» مرتين بأحرف عبرية قديمة (عند ق 1 ـ قانون الطائفة: 9/ 25 و10/ 9)، ويقدم العمود الأول والعمود الثاني اللذان ترجما هنا من المخطوطة (ق 1 ـ قانون الطائفة: 5/ 1؛ 6/ 7) نصاً أقصر وألطف من القانون من نص كهف قمران الأول، ويؤيد نص ق 4 س ـ ب (= ق 4 ـ 256) الأكثر تفتتاً، النص الحالي في النقاط الجوهرية، وأهم خصائص ق 4 س ـ د، هي شبه الغياب الكامل للشتائم، وهي السمة الأساسية لمخطوطات طائفة قمران، وكذلك بدايات الأسطر والفقرات، والحذف المتكرر لذكر «الكهنة من أبناء صادوق»، ولدى حدوث ذلك في كل من ق 1 س، ق 4 س ـ د (وق 4 س ـ ب) حل محلها «جماعة المصلين» (ها ـ ربّيم).

وفي سبيل دراسات أولية، انظر غ. فيرمز «ملاحظات أولية حول الجذاذات غير المنشورة من قانون الطائفة من كهف قمران الرابع» ـ مجلة الدراسات اليهودية 42 (1991) 250 ـ 255؛ «منتدى منوعات قمرانية 1» ـ مجلة الدراسات اليهودية 43

(1992) 300 ـ 301 ؛ «تصحيحات لمنتدى منوعات قمرانية 1» ـ مجلة الدراسات اليهودية 44 (1993) 300 ؛ شارلوت همبل «ملاحظات على ترجمة ق 4 س ـ د 1/ 1» ـ مجلة الدراسات اليهودية 44 (1993) 127 ـ 128 .

1 تعليمات للمعلم فيما يتعلق برجال الشريعة (أو : المعلم الذي هو الرئيس الأعلى لرجال الشريعة) الذين تعهدوا طواعية أن يتحولوا عن الشر ، وأن يتمسكوا بشدة بكل ما أمر به ، أنهم لسوف ينفصلون عن طائفة رجال الظلم ، وسيتحدون بإخلاص بالعقيدة والأملاك ، وسيكونون تحت سلطة الطائفة فيما يتعلق بمسائل العقيدة والأملاك ، ولسوف يمارسون التواضع ، والعدل والصلاح ، والاستقامة والحب [ بحنان ] وبلطف في جميع سبلهم ، ولن يسير إنسان في طريق عناد قلبه حتى لا يضل ، هو بالحري سيقوم بإرساء [ قواعد ] للصدق لبيت إسرائيل ومن أجل الطائفة ، ومن أجل هؤلاء الذين كرسوا عن طواعية أنفسهم على القداسة لبيت هارون ، ولبيت الصدق في بيت إسرائيل ، ومن أجل أولئك الذين التـ[ـقحوا بـ]هم من أجل الطائفة ، وكل من يدخل مجلس [الطا]ئفة سيتعهد بقسم لـ[يعود إلـ]ى شريعة موسى بقلبه كلـ[ـه] وروحه ، وأن يعود إلى كل ما أبيح من الشر[يعة] وأعلن .

وكل من يدخل مجلس الرجا[ل] في الطائفـ[ـة سيفصل نفسه عن رجال ] الظلم . . . إنه لن يلمس طهارة رجال [ القداسـ[ـة ، ولن يأكل معهم [ في جماعة ، وما ] من واحد من رجال الطائفة [ سيتبع ] قراراتهم في أي [ عقيدة ] وحكم ، و . . . حول عمل ، وما من واحد من رجال القداسة سيأكل . . . [ و ] لن يعتمدوا على [ أعمال ] العبث ، لأنهم جميعاً في عبث ، هؤلاء [ الذين لا يعرفون ميثاقه والذين يزدرون كلامه ، إنه سيمحوهم من العالم ، فكل أعمالهم مدنسـ[ـة] أ[مامه ، وجميع مقتنياتهم دنسة ] . . . الأمم؟ ويقسمون أيماناً ويلعنون ، ويتعهدون ، [ ولكن عندما يدخل إنسان إلى الميثاق ، وفقاً لجميع أحكامه ، ولكي يلتحق بطائفة القدا]سة ، إنهم [ سوف يفحصون أرواحهم بشكل جماعي ] بـ[ين أنفسهم فيما يتعلق بفهمهم ] ، 2

وممارستهم للشريعة، في ظل سلطة أبناء هارون الذين كرسوا أنفسهم عن طواعية ليستعيدوا ميثاقه، وليصغوا إلى جميع الأحكام التي أمر أن تمارس من قبل جماهير بيت إسرائيل، الذين كرسوا أنفسهم عن طواعية ليعودوا بشكل جماعي، ولسوف يسجلون بنظام وترتيب واحداً بعد الآخر، كل واحد وفقاً لفهمه للشريعة وأعماله فيها، وعليهم جميعاً أن يطيع أحدهم الآخر، أن يطيع الأدنى مرتبة الأعظم، ولسوف يفحصون أرواحهم وأعمالهم في ضوء الشريعة سنوياً، وبذلك يمكن لكل إنسان أن يتقدم تبعاً [ لفهمه ] أو ينتقل إلى الأسفل وفقاً لزيفه، ولسوف يلوم أحدهم الآخر (في) حب وحنان، وينبغي ألا يخاطب أي إنسان صاحبه بغضب، أو بنزق، أو بحسد شرير، وينبغي أيضاً ألا يتهم إنسان صاحبه أمام الطائفة بدون أن يكون قد لامه أمام شهود؛ وهذه هي الطرق التي عليهم جميعاً سلوكها، وعلى كل إنسان اتباعها مع صاحبه حيثما سكنا، سوف يقوم [ الإنسان الأدنى مرتبة بطاعة ] الأعظم في قضايا العمل والأ[ملاك، ولسوف يأكلون بشكل جماعي ] ويصلون جماعة، ويتشاورون جماعة. [ وحيثما وجد عشرة ] رجال من [ مجلس الطائفة ينبغي ألا يخلو جمعهم من كا]هن يكون بينهم، وإنهم [ لسوف يجلس كل رج]ل منهم وفقاً لمرتبته [ أمامه، ولسوف تتوجه إليه الأسئلة والاستشارات حول جميع المسائل وفقاً لذلك النظام ] وعندما [ تكون المائدة أول ثمار الخبز ] والنبيذ [ وحيثما كان العشرة ينبغي ألا يخلو جمعهم من رجل من بينهم يتولى دراسة الشريعة ليلاً ونهاراً، والطائفة سوف ترا]قب. . .

obeikandl.com

## 3. سفر قانون الطائفة
## (ق 4 س . ي = ق 4 . 259)

هناك ثلاثة أعمدة مفتتة من مخطوط جلدي تحتوي أقساماً مدمرة من ق س : 7 ـ 9، وجاء النص المترجم من العمودين الثاني والثالث، وهو يمثل قسماً عقائدياً هاماً لـ ق 1 س (8/ 4 ـ 9/ 2) بشكل مختصر، ولا تقترح الإضافات بين الأسطر لنص ق 1 س طبيعية التحريرية المتأخرة، لكن ق 4 س ـ ي يقفز من ق 1 س : 8/ 15 إلى 9/ 12، وبذلك أسقط بين أشياء أخرى ذكر «النبي والمسيح من بيت هارون ومسيح بيت إسرائيل» (ق 1 س : 9/ 2).

ومن أجل دراسة أولية أنظر سارينا متسو Sarianna Metso «النتائج الأولى لإعادة بناء ق 4 س ـ ي»، في مجلة الدراسات اليهودية 44 (1993) 303 ـ 308.

2 . . . [ عندما يكون هؤلاء في ] بيت إسرائيل، سيقيم مجلس الطائفة [ ويؤسس ] مزرعة دائمة، و [ بيت قداسة لبيت إسرائيل وتجمعا ] له قداسة عليا لبيت هارون، وسيكونون شهود الصدق يوم الحساب، وسيكونون نخبة الصلحاء [ الذين يعتنون ] بالأر[ض ويدفعون ] للأشرار جزاءهم، وسأكون السور المتين [ وحجر الزاوية الثمين الذي لا تهتز أسسه ولن ] تتمايل من مكانها [ أشعيا : 28/ 16 ] إنه سيكون [ أ ] كثر المساكن قداسة لآل هار[ون] وميثاقاً [ للعدل لتفوح منه رائحة ] طيبة، إنه سيكون بيت كمال وصدق في [ بيت إسرائيل حتى يستطيعوا أن يؤسسوا ميثاقاً طبقاً للمبادئ السرمدية ]. وعندما يثبتون 3 [ لمدة سنتين في طريق الكمال في مركز

الطائفة ، عندها سوف يفرزون ] ويسمون بالمقدسين ضمن مجلس رجال [ الطائفة و ] لسوف لن [ يخفي ] المفسر [ عنهم أي شيء خوفاً من روح الضلال ، وأي شيء من الأشياء المخبأة عن بيت إسرائيل ، والتي تم كشفها ] من قبله . [ وعندما ] يصبح هؤلاء أعضاء في الطائفة ، إنهم سوف ينفصلون عـ[ـن مخا]لطة [ الأشرار من الرجال ، ولسوف ] يذهبون إلى القـ[ـفار ليحضروا هناك ] طريق الصدق ، كـ[ـما] هو مكتوب : **أعدوا في القفار الطريق لـ . . .؟ اصنعوا في القفار سبيلاً لإلهنا**» (أشعيا : 40/ 3) وهذه (السبيل) هي [ الدراسةللشريعة التي ] أمر بها الرب على يد موسى . (سقط من المخطوط الفقرة النظيرة لـ ق 1 س : 8/ 15 ـ ب إلى 9/ 2 ، وتابع 9/ 12 على السطر نفسه) : هذه هي الأ[حكام التي سوف يسير المعـ]ـلم وفقاً لها في تعامله مع جميع الأحياء ، تبعاً للقانون الموائم لكل موسم ، ووفقاً لقد[ر كل إنسان ] .

## 4. سفر وثيقة دمشق
## (س . د)

تم اكتشاف قطع كبيرة من سفر وثيقة دمشق في ثلاثة كهوف من كهوف قمران (ق 5 ـ 12، ق 6 ـ 15 وق 4: 265 ـ 273) غير أن اثنين من النسخ العائدة للعصور الوسطى وغير الكاملة من هذه الوثيقة قد وجدتا قبل ذلك التاريخ بعدة سنوات (1869 ـ 1897) بين ركام من المخطوطات المطروحة في أحد المخازن [ الجنيزا ][1] في كنيس الفسطاط [ القاهرة ] القديم، ونشرتا في عام 1910 على يد: س. شاتر تحت عنوان (قطع من الكتابات الصادوقية ـ في كمبردج) وقد أعيد نشرهما مع مقدمة دراسية جديدة من قبل: ج. أ. فتزمير Fitzmyer في عام 1970، وكان قد أعيد تحقيقهما من قبل شيم رابين، ونشرتا تحت عنوان (وثائق صادوقية [ أكسفورد 1954]).

وابتداءً من تاريخ القرن العاشر والثاني عشر بالتوالي تثير المخطوطتان اللتان وجدتا في القاهرة: ـ (المخطوطة) (أ) والمخطوطة (ب) ـ عدداً كبيراً من المشاكل وذلك

(1) الجنيزا هي غرفة الدفن [ الجنازة ] فقد وجد في كل كنيس يهودي غرفة للدفن، دفن الأشياء المكتوبة، ذلك أن اليهود اعتنقوا مثل شعوب الشرق القديم بأن الحرف كائن حي، فإذا مات يدفن في مدفن خاص، وقد بقي لنا من غرف الدفن التي كانت موزعة في العالم غرفة كنيس القاهرة، وقد حوت وثائق خطيرة يعود تاريخ بعضها إلى القرن العاشر للميلاد، وفي القرن الماضي انتهبت هذه الوثائق ووزعت على مختلف المكتبات الخاصة والعامة في العالم، وأشهر من عمل بها العالم كويتين، الذي نشر بعضها مع دراسات خطط لها في أن تكون في خمس مجلدات تحت عنوان «مجتمع البحر الأبيض المتوسط» وتم نشر ثلاثة مجلدات فقط قبل أن يتوفى المؤلف. ويلاحظ أن الصهيونية تحاول بشتى السبل الاستفادة القصوى، ولو بالتزييف من هذه الوثائق، وعلماء العرب مدعوون للعمل في هذه الوثائق للاستفادة منها ولتعطيل خطط العدو.

لأنهما تمثلان نسختين مختلفتين عن التأليف الأصلي، ولقد سوّيت هذه المشكلة بشكل مرضي حسب استطاعتي، وذلك باتباع المخطوطة (أ) التي تتطابق مع الجذاذات القمرانية غير المنشورة، وبالوقت نفسه أدخلت بعض محتويات المخطوطة (ب) بين أقواس أو في ملاحظات في أسفل الصفحة، وفي بعض الأحوال، كما سيلاحظ القارئ فإن المخطوطة (أ) تنتهي، وعند ذلك يكون اعتمادنا على المخطوطة (ب). وفوق ذلك وطبقاً لاقتراح قدمه: ج. ت. مليك J.T.Milik في كتابه «عشر سنوات من الاكتشافات في قفار اليهودية» (طبعة لندن 1959 ص 151 ـ 152) لقد أعدت ترتيب نظام الصفحات واضعاً صفحتي 15 و16 قبل صفحة 9.

إن العنوان (سفر وثيقة دمشق) مأخوذ من الإشارات التي وجدت في المواعظ للداخل في «الميثاق الجديد» «في أراضي دمشق»، وإن أهمية هذه العبارة قد نوقشت في الفصل الثاني مع المدلولات التاريخية الموجودة في المخطوطة، وهي تقترح أن الوثيقة قد كتبت حوالي عام 100 ق.م، وهذه الفرضية يدعمها بشكل غير مباشر غياب أي ذكر في المقاطع التاريخية للكتيم Kittim (أي الرومان) الذين لم يحدث غزوهم لبلاد المشرق حتى عام 70 ق.م.

والسفر مقسم إلى موعظة وقائمة من القوانين، وفي المواعظة، نجد الواعظ ـ من المحتمل أن يكون راعي الطائفة ـ وهو يخاطب أبناءه عن مواضيع تعاليم الطائفة، وكثير من هذه الوصايا يظهر أيضاً في سفر قانون الطائفة، وهدفه أن يشجع أعضاء الطائفة بالبقاء على الإخلاص، وبهذا الهدف أمام عينيه يبدأ بإظهار الحقيقة المأخوذة من تاريخ بيت إسرائيل والطائفة، وهو أن الإخلاص جزاؤه الثواب دوماً، وأما الردّة فجزاؤها العقاب.

وفي أثناء السرد نجد مؤلف سفر وثيقة دمشق كثيراً ما يفسر النصوص التوراتية بطريقة غير متوقعة، وقد ذكرت تعليقين من هذه التعاليق على قوانين الزواج في الفصل الثالث ص 44، ولكن هنالك وصف مضمن لعاموس: 5/ 26 ـ 27 في ص103، الذي ليس من السهل فهمه.

ففي التوراة نجد أن هذه الفقرات تنقل تهديدات الرب، فاليهود يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم وأصنامهم معهم إلى المنفى إذ تقول: «يجب أن تأخذوا سكّوث Sakkuth ملككم وكيوان Kaiwan إلهكم النجمي وأوثانكم التي صنعتموها بأنفسكم لأني سوف آخذكم إلى المنفى إلى ما وراء دمشق»، ولكن سفر وثيقة دمشق حوّل هذا التهديد إلى وعد بالخلاص وذلك بتغيير بعض كلمات في النص التوراتي وحذف بعضها بحيث أصبح النص كما يأتي: «سوف أنفي خيمة العهد لملككم، وأسس تماثيلكم من خيمتي إلى دمشق».

ففي هذا النص الحديث نجد الثلاث عبارات الرئيسة تفسر تفسيراً رمزياً كما يلي: خيمة العهد = كتب القانون. الملك: جماعة المصلين. أسس التماثيل = كتب الأنبياء، وهكذا فإن كتب القانون هي خيمة الملك كما قال الرب: «أقيم مظلة داود الساقطة» (عاموس 9/ 12) والملك هو جماعة المصلين، وأسس التماثيل هي كتب الأنبياء التي كان اليهود يحتقرون أقوالهم.

وحذف كل إشارة للإله النجمي قد جعلت العبارة مقبولة بتقديم نجم مختلف جداً، وهو المسيح مفسر القانون ورفيقه «أمير جماعة المصلين». «النجم هو مفسر القانون الذي سوف يأتي إلى دمشق» كما هو مكتوب: يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب (صولجان) من إسرائيل (العدد 24/ 17)، والصولجان هو أمير جماعة المصلين.

ويتألف الجزء الثاني من سفر وثيقة دمشق وهو الأحكام من مجموعة من القوانين التي تعكس بصورة عامة التفاسير الطائفية للأوامر التوراتية المتعلقة بالنذور، والقسم والقضاء، والتطهير، والسبت والتمييز بين النقاوة الطقوسية، وعدم النقاوة، ويتبعها قواعد لها علاقة بمؤسسات الطائفة، هذا وتظهر بعض القوانين الخاصة في وثيقة دمشق في مخطوط الهيكل أيضاً (انظر ص 152).

بينما تمثل الوصايا «أصل» حرفي اقتبسه كل من معلمي اليهود والمسيحيين الدينيين مثلاً (الرسالة إلى العبرانيين) إلا أننا نجد مجاميع القوانين المنهجية تتنبأ أن المشناه Mishnah هو أقدم قانون يهودي باق على قيد الحياة.

والقوانين كما تظهر في الجذاذات القمرانية تشمل طقوس عيد تجديد الميثاق، وهكذا يمكننا أن نفترض أن سفر وثيقة دمشق بأجمعه كان مرتبطاً أصلاً بذلك العيد.

وحددت مخطوطة ق 4 ـ 266، كما سنرى بالحال، أنه وقع في الشهر الثالث، أي تطابق مع عيد الأسابيع الذي احتفل به في اليوم الخامس عشر من الشهر الثالث، وذلك حسبما ورد في تقويم الطائفة.

وسيتلو نقل مخطوط القاهرة وترجمته ترجمة بعض جذاذات الكهف الرابع.

obeikandl.com

# الوصايا

1 اسمعوا الآن أنتم الذين تعرفون الحق والعدل، وفكروا بأعمال الرب؛ لأنه في خصام مع جميع بني الإنسان. وسوف يحكم على كل أولئك الذين يحتقرونه.

وذلك أنه عندما ظهرت خيانتهم، وهجروا الرب أشاح بوجهه عن إسرائيل وطردهم من حرمه المقدس، وسلمهم إلى السيف يعمل في رقابهم، ولكنه عندما تذكر ميثاق الآباء والأجداد ترك بقية من إسرائيل ولم يسلمها للخراب والدمار، وفي عصر الغضب وبعد مضي ثلاثمائة وتسعين سنة بعد أن سلمهم لأيدي الملك الكلداني نبوخذ نصر عاد فكافأهم وأطلق جذور النبتة تنشأ من إسرائيل وهارون لترث أرضه وتزدهر ضمن الأشياء الطيبة في أرض الرب، ولقد لاحظوا ذنوبهم واعترفوا بأنهم مذنبون ومع ذلك فقد بقوا لمدة عشرين عاماً كالعميان يتحسسون باحثين عن طريق.

وقد لاحظ الرب أعمالهم وأنهم يبتغون مرضاته بقلوب كلية، ولذلك فقد أرسل إليهم معلم الحق والعدل ليرشدهم إلى طرق مرضاته، وأظهر للأجيال القادمة كل الأشياء التي فعلها الرب بالأجيال الماضية. وكذلك ميز الجماعة الخونة عن الذين حادوا عن الطريق. وهذا كان الزمن الذي كتب به: «إنه قد جمع إسرائيل كبقرة جامحة» (هوشع 4/ 16) وعندما ظهر المضلّل، الذي أمطر إسرائيل بالكذب وجعلها تتيه بالقفار، ويخضعون هاماتهم العالية للذل الأبدي، ويلغون طرق الحق والعدل، ويزيلون الحدود التي رسمها الآباء لمن يرثونهم حتى يدعو عليهم بلعنات ميثاقه

ويسلمهم لسيف الميثاق المنتقم (أشعيا: 30/ 10) لأنهم ينشدون الحياة الناعمة الرخيّة ويفضلون التخيلات والأوهام (أشعيا: 30/ 13) وكانوا ينتظرون يبحثون في عيوب الآخرين، ويختارون الرقاب الجميلة ويسوغون الشر، ويدينون العدل، وقد تجاوزوا حدود الميثاق، وانتهكوا الوصايا وتعصب بعضهم مع بعض ضد الحياة المستقيمة، وازدروا كل من مشى في طرق الكمال، وطاردوهم بالسيوف وابتهجوا في منازعة الشعب، وبذلك اشتعل غضب الرب ضد 2 جماعة المصلين لديهم حتى شتت شملهم، وأصبحت جميع أعمالهم مكشوفة ومشوهة أمامهم.

اسمعوا الآن أنتم يا من تدخلون الميثاق، سوف أفتح آذانكم لتعوا طريق الأشرار.

إن الرب يحب المعرفة والحكمة والفهم وقد وضعها أمامه. والتعقل والمعرفة في خدمته، والصبر والسماح من شيمه، وهو يصبر ويسامح أولئك الذين يتحولون عن طريق الانتهاك.

ولكن السلطة والقوة والغضب الساطع على يد جميع ملائكة التخريب، تنصب على أولئك الذين يحيدون عن الطريق ويكرهون الوصايا والمبادئ، إنه لن يكون لهم بقية، ولن ينجو منهم أحد، فمنذ البداية لم ينالوا حظوة الرب واختياره، فقد كان الرب يعلم أعمالهم منذ الأزل، ومنذ خلقهم، فقد كره أجيالهم وأشاح بوجهه عنهم حتى قضي عليهم، لأنه كان يعلم وقت مجيئهم وطول بقائهم في جميع العصور الآتية، وخلال الأبدية، وهو يعلم حوادثهم خلال السنوات القادمة إلى الأبد، ولكنه رفع منهم لنفسه رجالاً، يعرفون بسيماهم، ذلك حتى تبقى بقية للأرض، وحتى يمتلئ وجه الأرض ببذور منهم، وجعل روح قدسه معروفة من قبلهم على أيدي معمديه، وأعلن (لهم) الصدق، أما الذين يكرههم فقد قادهم إلى الضلال.

اسمعوا الآن يا أبنائي، سأفتح عيونكم لتروا وتفقهوا عمل الرب فتختاروا ما يرضيه وترفضوا ما يمقته، وبذلك تتمكنوا من السير بسلام على دروبه كلها،

ولا تتبعوا أهواء وقول المذنبين ولا العيون المترعة بالشهوة، لأنهم من خلالهم ضل كثير من الرجال العظماء، ولقد تعثر كثير من الأبطال الأشداء منذ القرون الماضية وإلى الآن، وبما أنهم ساروا وهم يتبعون عناد القلوب، سقط الحراس السماويون، واعتقلوا لأنهم لم يحافظوا على ما أمر به الرب، وأبناؤهم أيضاً سقطوا مع أنهم كانوا طوال القامة كأشجار الأرز، وضخام الأجسام كالجبال، وهكذا هلك بني الإنسان الذين كانوا على الأرض الجافة، وأصبحوا وكأن لم يكونوا، وذلك لأنهم تصرفوا حسب أهوائهم، ولم يحفظوا أوامر الرب حتى جعلوه يشتعل غضباً ضدهم، 3 وخلال تلك الحقبة ضل أبناء نوح أيضاً، وكذلك أقاربهم وتشتت شملهم، وأما إبراهيم فلم يسر على هذا الطريق، وظل صديقاً للرب لأنه حفظ أوامر الرب، ولم يختر أهواءه، وسلم الأوامر إلى إسحق ويعقوب اللذَيْن حفظاها، فاعترف بهما صديقين للرب، وأعضاء في الميثاق إلى الأبد.

ولكن أبناء يعقوب ضلوا وعوقبوا طبقاً لأخطائهم، وفي مصر سار أولاده في طريق عناد قلوبهم وتآمروا ضد أوامر الرب، وأصبح كل منهم يعمل ما يبدو له صحيحاً في عينيه، فقد أكلوا الدم، فانتقم منهم الرب بأن قطع ذريتهم من الذكور في التيه.

وفي قادش قال لهم: «**اصعدوا وامتلكوا الأرض**» (تثنية: 9/ 23) ولكنهم اختاروا ما أرادوه ولم يصغوا إلى صوت خالقهم، ولم يرعوا أوامر معلمهم، ولكنهم صاروا يتمتعون في خيامهم، واشتعل غضب الرب ضد طائفة المصلين منهم، وفي تلك الأثناء هلك أبناؤهم، وقضي على ملوكهم، وهلك أبطالهم الأشداء، ونهبت أراضيهم، وخلالها أيضاً أذنب أول أعضاء الميثاق، فسلموا لحد السيف لأنهم هجروا ميثاق الرب بمحض إرادتهم وركبوا عناد قلوبهم، وأصبح كل منهم يفعل ما يروق له.

ولكن بالبقية التي تمسكت بشدة بأوامر الرب عمل الرب ميثاقه مع بيت إسرائيل إلى الأبد، وكشف لهم ما خفي من الأمور التي أضلت بيت إسرائيل كله من

قبل، وقد كشف لهم الأسبات المقدسة، والأعياد المجيدة، وشواهد عدله، وطرق صدقه، ورغبات إرادته الواجب فعلها على الإنسان، لكي يستطيع أن يعيش، وقد حفروا بئراً مملوءاً بالماء، وكل من يحتقر هذا البئر لن يعيش، بيد أنهم بعد ذلك استغرقوا في خطايا الإنسان، وفي طرق القذارة، وقالوا: هذه هي (طريقنا) ولكن الرب، بخفي علمه المذهل، غفر لهم ذنوبهم وآثامهم وقد بنى لهم بيتاً أكيداً في إسرائيل، لم يظهر له شبه من أقدم الأزمنة حتى الآن، فكل من يتمسك بهذا البيت فقد قدر له أن يعيش إلى الأبد، وكل مجد آدم سيصبح مجدهم، كما قضى الرب على يد النبي حزقيال، وهو يقول: «**أما الكهنة واللاويون وأبناء 4 صادوق الذين حرسوا حراسة مقدسي، حين ضل عني بنو إسرائيل، فهم يتقدمون إلي ليخدموني، ويقفون أمامي ليقربوا لي الشحم والدم**» (حزقيال 44/ 15).

الكهنة هم مؤمنو بيت إسرائيل، الذين خرجوا من أرض اليهودية، (واللاويون) هم الذين التحقوا بهم، وأبناء صادوق هم النخبة المختارة من بيت إسرائيل وهم الرجال الذين يعرفون بأسمائهم والذين سوف يثبتون في آخر الزمن، انظروا إلى القائمة الصحيحة المحتوية على أسمائهم طبقاً لأجيالهم، والزمن الذي عاشوا به، وعدد محسنيهم، وسنوات إقامتهم، وقائمة أعمالهم بالضبط.

(وهؤلاء كانوا أول رجال) القداسة الذين عفا عنهم الرب، والذين أثابوا الأخيار وأدانوا الأشرار، وإلى أن يتم العصر، وطبقاً لعدد تلك السنوات، فإن جميع من يدخلون بعدهم سيعملون طبقاً لتفاسير الشريعة التي تلقنها الأوائل، وطبقاً للميثاق الذي عمله الرب مع آبائهم، وغفر لهم خطاياهم، وهكذا سوف يغفر خطايا هؤلاء أيضاً، ولكن عندما ينتهي العصر، وطبقاً لعدد السنوات تلك، يمنع الالتحاق ببيت يهوذا، ولكن سيقف كل رجل في برج مراقبته: «**يوم بناء حيطانك ذلك اليوم الذي يبعد الميعاد**» (ميخا 7/ 11).

وفي هذه السنوات سيفلت الشيطان، وينقلب ضد إسرائيل، وكما تكلم على لسان أشعيا بن آموص حيث يقول: «**عليك رعب وحفرة وفخ يا ساكن الأرض**»

(أشعيا 24/ 17) وتفسير هذا أن هذه الشباك الثلاثة التي نصبها الشيطان والتي قال عنها لاوي بن يعقوب أنها تصيب إسرائيل، وتجعلهم ينقسمون إلى ثلاثة أنواع من أصحاب الحق، وأول هذه الشباك هي الثروة، والثانية الزنى، والثالثة هي تدنيس الهيكل، وكل من ينجو من أول الشباك سيقع في الثانية، والذي ينجو من الثانية سيقع في الثالثة، (أشعيا: 29/ 18).

«وبناة الجدار» (حزقيال 13/ 10) هم الذين اتبعوا الوصايا، والوصايا هي الينبوع الذي كتب عنه: «إنهم سوف يتدفقون بالتأكيد» (ميخا: 2/ 6)، انظر إلى هؤلاء الذين سيقبضون في الزنى مرتين، وذلك بزواجهم من زوجة ثانية، بينما الزوجة الأولى لا تزال على قيد الحياة، لأنه جاء في سفر التكوين القاعدة: «**ذكر وأنثى خلقهم**» (التكوين 1/ 27) 5 وأيضاً أولئك الذين دخلوا فلك نوح دخلوا اثنين اثنين، وتبعاً للأمير فقد كتب «**ولا يكثر له نساء**» (التثنية: 17/ 17)، ولكن داود لم يقرأ كتاب الشريعة المختوم الذي كان في تابوت (العهد) لأنه لم يفتح في إسرائيل منذ وفاة عزرا ويشوع والشيوخ الذين عبدوا عشتروت، وكان كل هذا مخفياً ولم يكشف إلاَّ عند مجيء صادوق، وعرفت أعمال داود، ما عدا مقتل أوريا، وقد ترك الرب هذه الشؤون له [ وفوق ذلك فقد دنسوا الهيكل لأنهم لم يكونوا يميزون (بين النظيف وغير النظيف)، طبقاً للشريعة، بل كانوا يضاجعون المرأة في الحيض ].

وكل رجل منهم يحل الزواج من ابنة أخيه أو أخته، بينما قال موسى: «**عورة أخت أمك لا تكشف إنها قريبة أمك**» (اللاويون 18/ 13)، ومع أن القوانين ضد الزواج من المحارم قد كتبت لأجل الرجال، فهي أيضاً تنطبق على النساء، فعندما على هذا تكشف ابنة أخ عن عورة عمها، فهي أيضاً قريبته، فوق ذلك هم يشوهون روح قدسهم ويفتحون لهم فمهم بلسان التجديف ضد شرائع ميثاق الرب قائلين: «إنها ليست أكيدة»، ويتكلمون كلاماً بغيضاً عن هذه الشرائع: «**فهم جميعاً القادحون ناراً المتمنطقين بشرار**» (أشعيا: 5/ 11) «**ونسجوا خيوط العنكبوت وبيضهم بيض أفعى**» (أشعيا: 59/ 5)، وما من رجل يقترب منهم سينجو من الإثم، وكلما

اقترب يغدو آثماً أكثر، ما لم يكن مكرهاً لأن الرب (قد) عاقبهم على أعمالهم في الأزمنة القديمة، وقد اشتعل غضبه ضد أعمالهم «**لأنه ليس شعباً ذا منهم**» (أشعيا: 27/ 11) **إنهم أمة عديمة الرأي ولا عبرة فيهم**، (تثنية: 27/ 1/ 2) لأنه في الأزمنة القديمة ظهر موسى وهارون على يد أمير النور، بينما أظهر الشيطان يانس وأخاه بمكره ودهائه عندما تخلصت إسرائيل لأول مرة.

وفي زمن خراب الأرض وفسادها ظهر مزيلو الحدود، الذين قادوا إسرائيل إلى مهاوي الضلال، وقد نهبت البلاد لأنهم وعظوا الناس وشجعوهم على العصيان ضد أوامر الرب التي سلمت ليد موسى والرجال المقدسين المعمدين، ولأنهم تنبأوا بالأكاذيب لتحويل إسرائيل عن إتباع شريعة الرب ولكن الرب تذكر الميثاق الذي عقده مع الأجداد، وبعث من هارون رجالاً ذوي بصيرة، وبعث من إسرائيل رجالاً ذوي حكمة أسمعهم كلماته، وهم الذين حفروا البئر: «**بئر حفرها رؤساء حفرها شرفاء الشعب بصولجان بعصيهم**» (العدد: 21/ 18).

البئر هي الشريعة، والذين حفروا البئر هم المهتدون من بيت إسرائيل الذين خرجوا من أرض اليهودية وأقاموا إقامة مؤقتة في أرض دمشق، وقد دعاهم الرب مراراً لأنهم ابتغوا مرضاته، ولم يشب سمعتهم أي نقص، أو أي شائبة، ولم ينتقدها أي إنسان، والعصا هي المفسر للشريعة الذي قال عنه أشعيا: «**ويخرج آلة لعمله**» (أشعيا: 24/ 16) **ونبلاء الشعب** هم أولئك الذين يأتون لحفر البئر بواسطة العصي، وبواسطة العصا يضمنون أنه يمكنهم السير في عصر الشر كله، وبدونها سوف لا يجدون شيئاً حتى يأتي ذلك الشخص الذي سوف يعلم الحق في نهاية هذه الدنيا.

وسوف لن يدخل الهيكل أي شخص من الذين جلبوا إلى الميثاق ليضيئوا مذبح الرب دون فائدة، وهم سوف يقفلون الباب بالدرباس كما قال الرب: «**من فيكم سوف يقفل الباب؟**» ولسوف «**لا توقدون على مذبحي مجاناً**» (ملاخي: 1/ 10).

وهم سيهتمون أن يكون سلوكهم طبقاً للتفسيرات الدقيقة للشريعة أثناء عصر الشر، وسوف ينفصلون عن أبناء جهنم، ويبتعدون عن الثروات المقيمة التي اكتسبت من أموال النذور أو المحرومين والملعونين، أو من أموال الهيكل، ولا يجوز لهم أن ينهبوا أموال فقراء الشعب، وألا يجعلوا الأرامل فرائسهم ولا الأيتام ضحاياهم، وعليهم أن يميزوا النظيف من غير النظيف، وأن يعلنوا الفرق بين المقدسين وغير المقدسين، وسوف يحافظوا على السبت طبقاً لتفسيره الصحيح، وعلى الأعياد، وأيام الصيام حسبما وجده أعضاء الميثاق الجديد في أرض دمشق، وسوف يضعون الأشياء المقدسة في المقام الذي تضعها به التعاليم الدقيقة التي لها علاقة بهذه الأشياء وعلى الرجل أن يحب أخاه كما يحب نفسه وأن يساعد الفقراء والمحتاجين والغرباء.

ويجب أن يبتغي منفعة أخيه، ولا يتذبذب مع أقربائه الأقربين، ويبتعد عن الزنى طبقاً للأحكام، وعلى الرجل أن يوبخ أخاه طبقاً للوصايا، وأن لا يحمل أي حقد من اليوم إلى اليوم الثاني، وأن يبتعد عن القذارات طبقاً للقوانين، التي تشير إلى كل منها، ولا يجوز لأي رجل أن يشوه روح قدسه ما دام الرب قد فرق بين الروح والجسد، لأن كل من يسير طبقاً لهذه (المبادئ والوصايا) بقداسة تامة، تبعاً لجميع أوامر الرب، وميثاق الرب، ليكونوا واثقين بأنهم سوف يعيشون آلاف الأجيال (جاء في مخطوط ب: كما هو مكتوب: «الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل») (تثنية: 7/ 9).

وإذا عاشوا في المعسكرات طبقاً لقواعد الأرض (في مخطوط ب كما هو الحال من أقدم الأزمنة) فإن الزواج (في مخطوط ب: حسب قواعد القانون) وإنجاب الأطفال يجب أن يكون طبقاً للقانون، وطبقاً لأحكام الشريعة بالعهود والمواثيق، وتبعاً لأحكام الشريعة التي تقول: «**بين الزوج وزوجته وبين الأب وابنه**» (العدد: 30/ 17) وكل هؤلاء الذين يحتقرون (مخطوط ب: الأحكام والتشريعات) سوف يجازون بعقوبات الأشرار عندما يتجلى الرب على الأرض وعندما يتحقق القول

المكتوب[1] بين كلمات النبي أشعيا بن آموص «**يجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بني أبيك أياماً من يوم اعتزال أفرايم عن يهود**» (أشعيا: 7/ 17)، وعندما انشطر بيتا إسرائيل رحل أفرايم عن اليهود، وأعمل السيف في رقاب جميع العصاة، وكل الذين قاموا وحافظوا على دينهم هربوا إلى الشمال كما قال الرب: «**بل حملتم خيمة ملوككم وتمثال أصنامكم من خيمتي إلى دمشق**» (عاموس: 5/ 26 ـ 27).

إن كتب الشريعة هي خيمة الملك، كما قال الرب: «**أقيم مظلة داود الساقطة**» (عاموس: 9/ 11)، والملك هو جماعة المصلين، «**وأسس التماثيل**» هي كتب الأنبياء التي احتقرت إسرائيل أقوالهم، والنجم هو المفسر للشريعة الذي سوف يأتي إلى دمشق، كما هو مدون «**يبرز كوكب من يعقوب ويقوم صولجان من إسرائيل**» (العدد: 24/ 17) والصولجان هو أمير جماعة المصلين كلهم وعندما سيأتي «**سيضرب بالسيف جميع أبناء شيث**» (العدد: 24/ 17).

لقد أنقذوا في زمن الزيارة الماضية ولكن العصاة 8 أعمل فيهم السيف وهكذا سيحصل لجميع أعضاء الميثاق، الذين لا يتمسكون بشدة (في مخطوط ب: بهذه المبادئ) وسوف يفرض عليهم الخراب على يد الشيطان، وهذا هو اليوم الذي سوف يتجلى به الرب (مخطوط ب كما قال:) «**صارت رؤساء يهوذا**» (في مخطوط ب: بمثل ناقلي التخوم) «**فاسكب عليهم سخطي**» (هوشع: 5/ 10) لأنهم عندما يأملون بالشفاء فسوف يسحقهم، فهم جميعاً متمردون[2] لأنهم لم يتحولوا عن طريق الخيانة، ولكنهم أوغلوا في طرق الفسق والغرور، الثروة الشريرة، وهم قد

---

(1) تتابع مخطوطة ب: بيد النبي زكريا: «**استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل رفقتي يقول رب الجنود، اضرب الراعي فتشتت الغنم وأرد يدي على الصغار**» (زكريا: 13/ 7) والمتواضعون من الشعب هم الذين يرقبونه، إنهم سينقذوه وقت الزيارة، بينما سيعرض الآخرون على السيف عندما يأتي المعمدون من بيت هارون وبيت إسرائيل، وعندما يأتي الوقت ليمر، وقت الزيارة السالفة الذي قال عنه الرب على يد حزقيال: «**وسم سمة على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون**» (حزقيال: 9/ 8) غير أن الآخرين أرسلوا ليكونوا طعمة لسيف الميثاق.

(2) أقحم في مخطوط ب: لقد دخلوا ميثاق التوبة، لكنهم يتحولوا... الخ.

انتقموا وحملوا الحقد، وكل رجل حمل الكراهية ضد أخيه، وكل رجل كره رفيقه، وكل رجل قد أذنب تجاه أقرب الأقربين إليه، واقترب من النجاسة، وعمل بغطرسة ابتغاء الثروة والربح، وكل رجل عمل ما يبدو صحيحاً في عينيه، وركب رأسه، وعناد قلبه ولم ينفصل عن الشعب (في مخطوط ب: وخطاياهم) وقد تمردوا بالسير في طريق كل الأشرار والذين قال عنهم الرب: «**وخمرهم حمة الثعابين وسم الأصلال القاتل**» (التثنية: 32/ 33) الثعابين هم ملوك الشعب، خمرهم هي طريقهم، رأس الثعابين هو رئيس ملوك اليونان الذي أتى ليصب الانتقام عليهم، ولكن جميع هؤلاء «**منهم يبني حائطاً وهاهم يملطونه بالطفال**» (حزقيال: 13/ 10) لم يفهموا لأنهم أتباع الرياح، واحد هو الذي أثار العواصف وأمطر الأكاذيب قد أثارهم (ميخا: 2/ 11) على من اشتعل غضب الرب عليهم.

أما ما قاله موسى: «**ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك أرضهم**» (تثنية: 9/ 5) «**بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم**» (تثنية: 7/ 8)، وهكذا سيكون الحال مع المهتدين من بيت إسرائيل الذين فارقوا طريق الناس، لأن الرب قد أحب أولاً أولئك الذين(1) أقروا نعمته وفضله ولسوف يحب الذين يأتون بعدهم، لأن ميثاق الآباء هو ميثاقهم ولكنه كره بناة الجدار، واشتعل غضبه ضدهم (في مخطوط ب: ضدهم وضد كل من اتبعهم) وكذلك الحال مع من يرفضون أوامر الرب ويهجرونها مراعاة لعناد قلوبهم، وهذه هي الكلمة التي تفوه بها أرميا إلى باروخ بن نيريا، والتي قالها أليشع لخادمته جهازي.

ما من واحد من الناس يدخل الميثاق الجديد في أرض دمشق (ب 1) ثم يخونه مرة ثانية وينفصل عن ينبوع الحياة ويعترف به من قبل مجلس الشعب، أو يدون اسمه في كتابها وذلك من يوم الاجتماع (ب 2) لمعلم الحق والعدل حتى يوم مجيء المسيح من بني هارون وإسرائيل.

---

(1) أضاف مخطوط ب: وقفوا شهوداً ضد الشعب لذا سوف يحب... الخ.

وهكذا سيكون عليه مصير كل إنسان يدخل في جماعة ذوي القداسة الكاملة، ولكنه حين يجبن ويضعف في إنجاز واجبات الاستقامة فهو سيكون كرجل قد ذاب في الكور (حزقيال: 22/ 22) فعندما تفضح أعماله، فسوف يطرد من بين جماعة المصلين طرداً تاماً، حتى كأنه لم يكن قط بين جماعة المصلين والمستجيبين للرب، سوف يوبخه رجال المعرفة طبقاً لذنوبه احترازاً للزمن الذي سوف يقف فيه أمامه جماعة الرجال الكاملة التقديس، ولكن عندما تُكتشف أعماله طبقاً لتفسير الشريعة التي يسير عليها ذوي الكمال والتقديس فلا يجوز لأي رجل أن يخالطه أو يعامله لا بالمال، ولا بالعمل، لأن جميع المقدسين والأكثر سمواً قد لعنوه.

وهذا ما سيحدث للأولين والآخرين، الذين يرفضون (المبادئ والوصايا) والذين يضعون الأوثان فوق قلوبهم، ويسيرون طبق عناد قلوبهم، فلن يكون لهم أي نصيب في بيت الشريعة، وسوف يتحاكمون بالطريقة نفسها التي حوكم بها رفاقهم الذين هجروا عقيدتهم وذهبوا إلى المهرج، لأنهم تكلموا كلاماً خاطئاً ضد المبادئ الحقة، واحتقروا الميثاق الذي أبرموه ـ الميثاق الجديد ـ في أرض دمشق، ولذا فلسوف يحرمون هم وأقاربهم من الدخول إلى بيت الشريعة.

ولسوف يمر أربعون عاماً اعتباراً من يوم الاجتماع بمعلم الحق والعدل إلى أن تحل نهاية الرجال المحاربين الذين خانوا وانضموا إلى الكذاب، وخلال تلك الحقبة سوف يشتعل الغضب الرباني ضد بني إسرائيل، كما قال الرب: «لن يكون هناك ملك ولا أمير ولا قاضي ولا إنسان ليحاكم» (هوشع: 3/ 4) ولكن أولئك الذين يتحولون عن خطيئة يعقوب، الذين يحافظون على عهد الرب، سوف يتكلم كل منهم مع رفيقه لكي يبرئ كل رجل أخاه، حتى تتجه خطواتهم نحو الرب، عندها سيصغي الرب لكلماتهم ويسمعهم، وسوف يكتب أمامه كتاب يذكره بهم وبأولئك الذين يخافون الرب ويعبدون اسمه استعداداً للزمن الذي سيكشف به الخلاص والعدل والصلاح لأولئك الذين يخشون الرب: «فتعودون وتميزون بين الصديق

والشرير، بين من يعبد الله ومن لا يعبده» (ملاخي: 13/ 18) «وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي» (الخروج: 20/ 6).

وكل واحد من المهاجرين الذين هاجروا من المدينة المقدسة، واتكلوا على الرب عندما أذنب بنو إسرائيل، ودنسوا الهيكل، إنما رجعوا مرة ثانية إلى طريق الشعب في الأمور الصغيرة، سيحاكمون طبقاً لروح الرب في مجلس القداسة، ولكن عندما يظهر مجد الرب لبني إسرائيل فجميع أعضاء الميثاق هؤلاء الذين خرجوا عن حدود الشريعة، سوف يطردون من وسط المعسكر، ومعهم كل أولئك الذين أدانوا يهوذا أيام المحنة.

أما كل أولئك الذين تمسكوا بقوة بالمبادئ والوصايا في ذهابهم وإيابهم كانوا طبقاً للشريعة، أولئك الذين يصغون إلى صوت المعلم، ويعترفون أمام الرب (قائلين): «لقد أذنبنا نحن وآباؤنا الأولون بأن سرنا ضد مبادئ الميثاق، فالحكم علينا هو الحق والعدل بذاته»، إن أولئك الذين لا يرفعون أياديهم ضد مبادئه المقدسة أو قوانينه الحقة، بالبينات الحقيقية، والذين قد تعلموا من الأحكام الماضية، التي حوكم بها أعضاء الجماعة، والذين أصغوا لصوت معلم الحق والعدل، ولم يحتقروا مبادئ الحق عندما سمعوها، أولئك سوف يبتهجون وستكون قلوبهم قوية، وسوف يتغلبون على جميع بني الأرض، وسوف يسامحهم الرب، وسوف يرون خلاصهم لأنهم قد التجأوا إلى اسمه المقدس.

obeikandl.com

# الأحكام

(إنه سوف لن) 15 يقسم (بالاسم) ولا بالألف واللام (الوهيم) ولا بالألف والدال (أدوناي) لكنه سيقسم قسماً مغلظاً بلعنات الميثاق.

وهو لن يذكر شريعة موسى لأنه... إذا أقسم ثم حنث (بقسمه) فسوف يدنس الاسم.

ولكنه إذا أقسم قسماً بلعنات الميثاق أمام القضاة، وحنث بالقسم فعندئذ يصبح مذنباً، ولسوف يعترف ليعود الوضع السالف، ولكن هذا لا يثقل عاتقه بذنب كبير.

وعندما يصل أبناء أولئك الذين دخلوا الميثاق الذي منح لجميع بني إسرائيل إلى الأبد، إلى سن الانخراط في الميثاق، فعليهم أن يقسموا قسم الميثاق، وهكذا يكون الحال خلال عصور الشر بالنسبة لأي رجل تاب عن طرق فساده، ففي اليوم الذي يتكلم به مع راعي جماعة المصلين سوف يسجلونه ويدرج اسمه بعد أن يقسم قسم الميثاق الذي عمله موسى مع بني إسرائيل، وهو العودة إلى شريعة موسى بقلب سليم، وروح نقية، والرجوع إلى أي شيء يجب عليه أن يعمله في تلك الأيام، ولا يجوز لأي رجل أن يعلمه القوانين حتى يقف أمام الراعي لئلا ينخدع هذا به عندما يفحصه، ولكن إذا تجاوز الحدود بعد القسم بأن يعود إلى شريعة موسى بقلب سليم وروح نقية، عندئذ سوف تطبق عليه العقوبة... وكل ما كشف من الشريعة... فالراعي سوف يفحصه وسوف يصدر التعليمات بخصوصه... لمدة سنة كاملة طبقاً لـ... [ لا يجوز لرجل مجنون أو معتوه أو ساذج أو مغفل ولا للأحمق، ولا للأعمى ولا للمشوه ولا الأعرج

ولا الأصم ولا القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد أن يدخل إلى الطائفة لأن ملائكة القداسة معهم . . . . . ق 4 د ـ ب 17/ 1/ 6 ـ 9] . . .

(لأن الرب صنع) **16** العهد معكم ومع جميع بني إسرائيل ، لذلك فعلى كل رجل أن يربط نفسه بقسم ليعود إلى شريعة موسى لأن فيها كل شيء محدد .

وأما بالنسبة لتحديد الأزمنة الأمر الذي تتغاضى عنه أعين بيت إسرائيل فهو محدد بشدة في **كتاب تحديد الزمن ، فهناك اليوبيلات والأسابيع** ، وفي اليوم الذي يقسم فيه الرجل أن يعود إلى شريعة موسى يتوقف ملاك العذاب عن ملاحقته على شرط أن ينفذ كلمته ، ولهذا السبب فقد ختن إبراهيم نفسه في اليوم الذي عرف .

وبخصوص قوله : «**واعمل كما نذرت**» (تثنية : 23/ 24) لا يجوز لأي رجل حتى لو تعرض للموت أن يبطل أو ينسخ أي قسم مغلظ أقسم فيه أن يحافظ على كل أوامر الشريعة . لكن حتى لو تعرض للموت لا يجوز للرجل أن ينفذ نذراً بأن ينحاز عن الشريعة .

**بخصوص قسم المرأة :**

حسبما قال الرب : «**لزوجها أن يفسخ قسمها**» (العدد : 30/ 9) لا يجوز للزوج أن يلغي قسم زوجته إذا لم يعلم أنه ينبغي أن ينفذ هذا القسم أو لا ينفذ ، وإذا كان القسم يؤدي إلى انتهاك الميثاق ، يجوز له أن يلغيه ، ولا يُحتفظ به ، وهذا ينطبق على الأب أيضاً .

**بخصوص أحكام النذور والهبات :**

لا يجوز لرجل أن ينذر للمذبح أي نذر قد حصل عليه بطريقة غير مشروعة كما لا يجوز لأي كاهن أن يأخذ من أيٍّ من بني إسرائيل شيئاً كسبه حراماً .

لا يجوز لأي رجل أن يخصص طعام بيته وأهله للرب ، لأنه قد قيل «**يصطادون بعضهم بعضاً بشبكة أو تقدمة نذرية**» (ميخا : 7/ 2) .

كل 9 رجل ينذر تدمير رجل آخر حسب قوانين الأمم سوف يعدم.

وبخصوص القول: «**ولا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك**» (اللاويون: 19/ 8) إذا اتهم أي عضو من أعضاء الميثاق رفيقه قبل أن يعاتبه أولاً أمام شهود، وإذا أهانه وصب عليه جام غضب أو أخبر عنه أخباراً سيئة لشيوخه وذلك لقصد تحقيره فيعدّ شخصاً منتقماً يحمل الحقد، مع أنه قد كُتب بشكل صريح: «**الرب منتقم من مبغضيه وحافظ غضبه على أعدائه**» (ناحوم: 1/ 2) فإذا لم يسلم عليه من يوم لآخر، وهكذا استمر يتكلم عنه بحقد ومغضباً له، فإنه بذلك يُسجل على نفسه إحدى الكبائر لأنه لم يراع أوامر الرب التي تقول له آمرة: «**إنذاراً تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية**» (لاويون: 19/ 17).

بخصوص قانون القسم مع الإشارة إلى قول الرب: «**إن الرب قد منعك من انتقام يدك لنفسك**» (صمويل الأول: 25/ 26):

لأن كل من يجبر آخر أن يقسم في الحقول بدلاً من القسم أمام القضاة أو بناء على قضائهم وحكمهم، فهو كمن يأخذ الشريعة بيديه، فإذا سرق شيئاً أو لم يعرف من سرق هذا الشيء من أملاك المعسكر الذي سرق منه، فإن مالك هذا الشيء سوف يعلن اللعنة على السارق، وأي رجل يسمع (بهذه) اللعنة على السارق ويعرف السارق ولا يخبر عنه يكون هو نفسه مذنباً.

وعندما يعاد أي شيء ليس له مالك فيجب على الشخص الذي يعيده أن يعترف للكاهن، وذلك فيما عدا كبش منذور لذنب فإنه يصبح له.

وكذلك كل شيء يعثر عليه، وليس له مالك يكون من نصيب الكهنة، لأن الذي وجده جاهل به وبالقانون المختص بذلك، وإذا لم يكتشف أي مالك فيحتفظ به.

وكل ذنب يقترفه رجل ضد الشريعة، ويشهد عليه رفيق واحد، إذا كان ذنباً كبيراً عليه أن يخبر الراعي، ثم يؤنبه بحضوره، ويجب على الراعي أن يسجل تلك

الكبيرة ضده، فإذا اقترف هذا الذنب مرة ثانية أمام رجل واحد، فيجب على هذا الرجل أن يخطر الراعي مرة ثانية، فإذا كرر ذلك وأخذ بالجرم المشهود أمام رجل واحد، فإن قضيته تكتمل.

وإذا كان هنالك (شاهدان) وكل منهما يشهد في قضية مختلفة، فسوف يحرم الرجل من حضور الوجبة المقدسة، على أن يكون الشاهدان موقع ثقة، وكل منهما يخطر الراعي في اليوم الذي شهد به (الذنب)، أما في شؤون الأملاك فيقبل بشاهدين موثوقين، وبهذا يحرم (الظنين) من العشاء المقدس بناء على شهادة شاهد واحد فقط.

لا 10 يجوز للقاضي أن يحكم بالإعدام بناء على شهادة شاهد واحد، لم يبلغ السن التي تخوله الالتحاق بالميثاق ومعروف عنه أنه لا يخاف الرب.

لا يجوز إعلان أي شخص خرق أمراً من أوامر الشريعة شاهداً موثقاً ضد رفيقه، حتى يتطهر ويتوب.

**وهذا هو قانون قضاء جماعة المصلين:**

ينتخب هؤلاء من بين جماعة المصلين لمدة محددة: أربعة من سبط اللاويين وهارون، وستة من بني إسرائيل (ويجب أن يكونوا) عارفين بكتاب التأملات وبأعراف الميثاق، وعمر الواحد منهم بين الواحد والعشرين والستين، ولا يجوز لأي رجل تجاوز الستين أن يحتفظ بوظيفة قاضي للطائفة، لأنه كما قال الرب «بسبب خطيئة بني البشر فإن أيام الإنسان قد قصرت» وعندما صب الرب جام غضبه على من سكن الأرض قضى بأن فهمهم وإدراكهم يجب أن يتناقص حتى قبل أن تنصرم حياتهم وتكتمل (اليوبيلات: 23/ 11).

**بخصوص التطهر بالماء:**

لا يجوز للرجل أن يستحم بالماء القذر أو في ماء ضحل لا يغمر جسم الإنسان، ولا يجوز أن يستحم ويطهر نفسه بماء موجود داخل إناء، وهذا حال الماء

الموجود في كل بركة صخرية ماء ضحل لا يغمر جسم الإنسان أو لمس ماءها رجل غير طاهر، وذلك أنه جعلها أشبه بالماء الموجود في إناء.

**بخصوص مراعاة السبت طبقاً للشريعة :**

لا يجوز لأي رجل أن يشتغل في اليوم السادس من اللحظة التي يصبح فيها قرص الشمس بعيداً بكل استدارته عن البوابة (حيث تغطس الشمس) لأن هذا ما قاله الرب: «**احفظ يوم السبت لتقدسه**» (التثنية: 5/ 12) ولا يجوز لأي رجل أن يتكلم كلاماً لغواً، أو كلاماً تافهاً في يوم السبت، كما لا يجوز له فيه أن يقرض أي مال لرفيقه، ولا يجوز أن يبت في قضايا المال والربح ولا أن يتكلم بأي كلمة عن العمل أو الشغل الذي سيقوم به في الغد.

ولا يجوز لرجل أن يسافر إلى الخارج لقضاء أعماله في الخارج يوم السبت، ولا يجوز أن يمشي أكثر من ألف ذراع خارج مدينته.

لا يجوز لرجل أن يأكل يوم السبت إلا من الطعام الذي حضر قبل هذا اليوم، ولا يجوز أن يأكل شيئاً موجوداً في الحقول، ولا يجوز أن يشرب إلا في المعسكر، 11 وإذا كان في رحلة وذهب للاستحمام فيشرب حيث يقف، ولكن لا يجوز أن يسكب الماء في وعاء، ولا يجوز أن يكلف شخصاً غريباً بقضاء شؤونه الخاصة في يوم السبت.

ولا يجوز لأي رجل أن يلبس ملابس قذرة قد جلبت من المخزن، ما لم تغسل بالماء، أو فركت بالماء أو فركت بالبخور أو أي رائحة زكية.

ولا يجوز لأي رجل أن يختلط (بالآخرين) عمداً يوم السبت.

لا يجوز لأي شخص أن يعيد أي حيوان إلى المرعى لمسافة أكثر من ألفي ذراع خارج مدينته، وألا يرفع يده لضربه بقبضته، وإذا حرن يخرجه من بيته.

لا يجوز لأي رجل أن يخرج أي شيء من البيت، أو يدخل أي شيء إليه، وإذا كان يسكن حظيرة فلا يجوز أن يخرج أي شيء منها أو يدخل أي شيء إليها، ولا يجوز له أن يفتح إناءً مغلقاً يوم السبت.

ولا يجوز لأي شخص أن يتعطر أثناء مجيئه وذهابه يوم السبت، ولا يجوز أن يحمل الرمل والتراب في منزله ولا يجوز لأب يرعى طفلاً أن يحمله أثناء ذهابه وإيابه يوم السبت.

ولا يجوز لأي رجل أن يوبخ خادمه، أو خادمته، أو العامل عنده يوم السبت.

ولا يجوز لأي رجل أن يساعد أحد الحيوانات في وضع شلوها يوم السبت، وإذا كان الحيوان سيسقط في صهريج أو حفرة، فلا يجوز أن يرفعه إذا كان يوم السبت.

لا يجوز لأي رجل أن يقضي يوم السبت في مكان قرب أحد غير اليهود.

لا يجوز لأي رجل أن يدنس يوم السبت طمعاً في الحصول على الثروة أو الربح، ولكن إذا عرف أن أحدهم سقط في الماء أو أصابته النار، فيجب أن يسحبه بمساعدة سلم أو بحبل أو في أداة أخرى.

لا يجوز لأي رجل أن يقدم أي ذبيحة على المذبح يوم السبت، ما عدا سبت حرق الذبائح، لأنه كتب: «**عدا سبوت الرب**» (لاويون: 23/ 38).

لا يجوز لأي رجل أن يرسل إلى المذبح تقدمة من الطعام، والحبوب أو البخور أو الخشب على يد رجل موسوم بالنجاسة لأنه بذلك يسمح له بتدنيس المذبح، لأنه كتب: «**ذبيحة الأشرار مكرهة الرب وصلاة المستقيمين مرضاته**» (الأمثال: 15/ 8).

ولا يجوز لرجل غير نظيف أن يدخل بيت الصلاة وهو بحاجة إلى تغسيل، وعند نفخ البوق للاجتماع فيجب أن يدخل قبل أو بعد (الاجتماع) ولكن بشرط ألا يسبب إيقاف الصلاة 12 لأن الصلاة مقدسة.

لا يجوز لرجل أن يضاجع امرأة في مدينة الهيكل حتى لا تدنس مدينة الهيكل بقذارتهما.

كل رجل يلقي عظات تحث الناس على الارتداد عن الدين ليصبح الناس تحت سلطة الشيطان يجب أن يحاكم طبقاً للقانون الذي يصلح لأولئك الذين بهم مس من

الجن (لاويون: 2/ 277) ولكن لا يجوز إعدام أي شخص أو رجل من هذا القبيل ضل ودنس السبت والأعياد، ولكن على الرجال أن يبقوه مسجوناً، وإذا ما شفي من خطيئته يبقى موقوفاً مدة سبع سنوات وبعدها يرجع إلى الطائفة.

لا يجوز لأي رجل أن يمد يده لإراقة دم أحد غير اليهود لأجل حيازة الثروة والربح، ولا يجوز أن ينهب أي شيء من ممتلكاتهم، حتى لا يشتموا ويجدفوا، اللهم إلا إذا كان ذلك برأي جماعة بني إسرائيل.

لا يجوز لأي رجل أن يبيع الحيوانات أو الطير لغير اليهود حتى لا يقدموها ضحايا، ويجب أن يرفض وبكل عزيمة أن يبيعهم أي شيء من مخزن حبوبه أو معصرة نبيذه، أو أن يبيعهم عبده أو وصيفته إذا كان يرى أنه قد أدخلهما في ميثاق إبراهيم.

لا يجوز لأي رجل أن يدنس نفسه بأكل أي حيوان حي أو زاحف ابتداءً من يرقات النحل حتى جميع المخلوقات التي تزحف في الماء، ولا يجوز أكل السمك إلاّ بعد فتحه وتنظيفه وإخراج الدم منه، وأما الجراد على أنواعه فيجب أن يشووه بالنار أو يغلوه وهو حي، لأن هذا ما تتطلبه طبيعة الجراد.

تعدّ جميع الأخشاب والحجارة والتراب المتنجس بقذارة الإنسان، مثلها مثل الإنسان في نقل النجاسة، وكل من لمسها يصبح نجساً بتنجسها، وكل مسمار أو مشجب على جدار حجرة بيت في داخلها رجل ميت تصبح غير نظيفة، كما تصبح أي أداة أخرى للعمل في البيت غير نظيفة. (لاويون: 11/ 32).

إن القانون الذي يطبق على مجتمع المدن يجب أن يكون طبقاً لما يلي من مبادئ حتى يستطيعوا التفريق بين النظيف وغير النظيف وبين المقدس والنجس.

وهذه هي المبادئ التي يسير وفقها المعلم في معاملته وعلاقته مع جميع الأجيال، طبقاً للقانون الصالح لكل زمان وطبقاً لهذا النظام يجب أن يسير ذرية بني إسرائيل وهكذا لن يلعنون.

**هذا هو نظام طائفة المعسكرات :**

على الذين يتبعون القوانين في عصر الشرور حتى مجيء مسيح هارون 13 ومسيح بني إسرائيل أن يشكلوا مجموعات، وكل مجموعة عشرة رجال على الأقل، **بواسطة الألوف والمئات والخمسينات والعشرات** (خروج: 18/ 25) وحيث يكون هناك عشرة فيجب أن يكون بينهم كاهن عالم بكتاب التأملات، وهو يحكمهم جميعاً.

ولكن إذا لم يكن متمرساً بهذه القضايا، ووجد أحد اللاويين متمرساً بها، فعندئذ سوف يقرر أن يذهب جميع أعضاء المعسكر ويجيئون طبقاً لكلمة الأخير.

ولكن إذا وجد قضية تطبيق قانون الجذام على واحد من الرجال عندئذ يجب أن يأتي الكاهن ويقف في المعسكر، وسوف يعلمه الراعي ويوجهه حسب تفسير الشريعة الصحيح الدقيق.

حتى ولو كان الكاهن ساذجاً مغفلاً فإنه هو الذي يحجز على (المجذوم) لأن هذا هو الحكم.

**هذا هو النظام لراعي المعسكر :**

يجب أن يعلم جماعة المصلين طريق الرب وأن يجعلهم يفكرون بأعماله القاهرة وأن يسرد لهم جميع حوادث الآخرة، ويجب أن يحبهم كما يحب الأب أطفاله، وأن يرعاهم في كربهم كما يرعى الراعي غنمه، ويجب أن يفك جميع القيود والأصفاد التي تغلهم، حتى لا يبقى في طائفته أي شخص مظلوم أو منكسر الخاطر.

ويجب عليه أن يفحص كل رجل يدخل جماعة المصلين بالنسبة لأعماله وفهمه وقوته ومقدرته وممتلكاته، ويجب عليه أن يسجله حسب رتبته في طائفة الـ[نور].

لا يجوز لأي من أعضاء المعسكر أن يكون له صلاحية قبول أي رجل في جماعة المصلين ضد القرار المتخذ من راعي المعسكر.

لا يجوز لأي من أعضاء ميثاق الرب أن يعطي أو يستلم أي شيء من أبناء جهنم بدون دفع.

لا يجوز لأي رجل أن يشكل أي جمعية للبيع أو الشراء دون إخبار راعي المعسكر.

هذا هو قانون المعسكر خلال [ عصر الشرور وكل شخص لا يتمسك ] بهذه (القوانين) لن يكون صالحاً للسكن في هذه البلاد [ عندما يأتي مسيح هارون وبني إسرائيل في نهاية الزمان ] وهذه هي [ المبادئ ] التي يجب أن [ يسير عليها ] المعلم [ في علاقاته ومعاملاته مع جميع الأحياء، حتى يهبط إلى الأرض كما قال الرب: «**يجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أياماً ] 14 لم تأت منذ يوم اعتزال أفرايم عن يهوذا**» (أشعيا: 7/ 17) ولكن لمن يسير طبق هذه (المبادئ) فإن ميثاق الرب سيبقى ثابتاً لحفظه من جميع شراك وأحابيل بني الجحيم، بينما يعاقب الحمقى.

**نظام اجتماع سائر المعسكرات:**

يجب أن يدرج كل واحد باسمه، أولاً الكهنة، وبعدهم اللاويون، وثالثاً الإسرائيليون، ورابعاً الداخلون الجدد، ويجب أن يسجل كل واحد باسمه واحداً بعد الآخر: الكهنة أولاً واللاويون ثانياً، وبنو إسرائيل ثالثاً، والداخلون الجدد رابعاً، وهكذا يجلسون، وهكذا يتناقشون في جميع القضايا، والكاهن الذي يدرج الأسماء يجب أن يكون عمره من ثلاثين إلى الستين عاماً، وأن يكون عالماً بكتاب التأملات، وبجميع أحكام القانون حتى يستطيع أن يتفوه بها بشكل صحيح.

وأما راعي جميع المعسكرات، فيجب أن يكون عمره ما بين الثلاثين والخمسين، وأن يجيد معرفة أسرار الرجال ولغات جميع أسباطهم وعشائرهم، ويجب أن يكون على كل من يدخل جماعة المصلين أن يتصرف طبقاً لأوامره، وكل حسب مرتبته، وكل من لديه ما يقال بالنسبة لأي دعوة أو حكم فليفض بذلك إلى الراعي.

**هذه هي أنظمة طائفة المصلين التي يجب عليهم أن يتبعوها في قضاء حاجاتهم:**

يجب أن يضعوا من كل ما يحصلون عليه من الأموال ما لا يقل عن دخل يومين من كل شهر بين يدي الراعي والقضاة، ومن هذا المال سوف يقدمون للأيتام، ويساعدون الفقراء، والمحتاجين والعجزة والشيوخ والمرضى، والمشردين، والأسرى

الذين أسرهم الأجانب، والعذارى اللواتي ليس لهن من قريب، [ والنسوة ] اللائي ليس لديهن رجل يعتني بهن.

**هذا هو النص الصحيح للأحكام [ التي يجب أن يسيروا عليها وفقاً لها حتى مجيء مسيـ]ـح بيت هارون ، وإسرائيل ، الذي سوف يعفو عن خطاياهم .**

[ كل من ] يكذب في قضايا الأملاك . . . ولسوف يقوم بالكفارة لمدة ستة أيام . . .

[ كل من يفتري على رفيقه أو يشوه سمعته ] دون حق [ سوف يقوم بكفارة لمدة ] سنة [ واحدة ] . . . .

## 5. وثيقة دمشق

## (ق 4 د. أ. غ = ق 4. 272/266)

### تشخيص مرض جلدي ووصف علاجه

إن الأحكام المتعلقة بتشخيص مرض جلدي يصيب جلدة الرأس والوجه (لاويون: 13/ 29 ـ 37) مفقودة من مخطوطتي القاهرة، لكنها وصلتنا بشكل جزئي في مخطوطتين مفتتتين: د ـ أ و د غ، من الكهف الرابع، والصيغة التمهيدية المثبتة للاويين: 13/ 33 أي «وبالنسبة لذلك قد قيل»: هي بالعادة مؤشر على اقتباس متكرر، مما يوحي بوجود نص لاوي طويل قد اقتبس، قد تقدمها.

من أجل دراسة أولية للمادة، انظر ج. م. بومغارتن Baumgarten: «الجذاذات الصادوقية من الكهف الرابع حول مرض جلدي». مجلة الدراسات اليهودية 41 (1990) 153 ـ 165.

. . . و(هذا هو) القانون فيما يختص بجلدة الرأس، واللحية. . وعلى الكاهن رؤية أن الروح قد دخلت الرأس وأن اللحية مثل كتلة؟. . من تحت الشعر، وتحول مظهرها إلى أصفر فاقع، لأنها مثل غرسة تحتها حشرات تأكل جذرها وتجعل زهرتها تذبل، وبالنسبة لذلك قد قيل: «وسيأمرهم الكاهن بحلق الرأس. لكنه لن يحلق القرع» (لاويون: 13/ 33) وهذا من أجل أن يقوم الكاهن بفحص وتعداد الشعر الميت والشعر الحي، ولسوف يرى هل أضيف أي شيء من (الشعر) الحي إلى

الشعر الميت، خلال الأيام السبعة، وإذ وجد هذا، فهو غير نظيف، لكن إذا لم يكن شيء أضيف من (الشعر) الحي إلى الشعر الميت والشرايين مليئة بالدم، وروح الحياة تتماوج فيها، فهذا يعني أن الوباء (قد شفي)، وهذا هو قانون الجذام (مرض جلدي) لأبناء هارون، ليعزلوا. . . .

obeikandl.com

## 6. وثيقة دمشق
## (ق 4 د. أ. ي = ق 4. 266/270)

### قانون العقوبات

تنتهي س د 14، بآثار خربشات من قانون العقوبات، وتحتوي مخطوطتا: د ـ أ، ود ـ ي من مخطوطات الكهف الرابع على لائحة بذنوب خرق القانون التي تراوحت عقوباتها ما بين الحرمان وعقوبات متفاوتة الطول، وهم يشبهون شبهاً شديداً القائمة الموجودة في قانون الطائفة (ق 1 س: 7)، ويتكون الخلاف الرئيسي: بالذكر الواضح للنساء (الفسوق بزوجة واحد والتمتمة ضد الأمهات) الأمر الذي ينقل مرة أخرى صمت سيراخ فيما يختص بأي مسألة تتعلق بالمعاشرة الجنسية للنساء، لا سيما أن تكون لطيفة.

من أجل دراسة أولية مع جدول مقارن بالعقوبات، انظر ج. م. بومغارتن Baumgarten «الكهف الرابع. نصوص قانون عقوبات قمران» مجلة الدراسات اليهودية 43 (1992) 268 ـ 276.

**ق 4. 266 ....**

[هو سيحرم لمدة ما]ئتي يوم، وينفذ عقوبة لمدة مائة يوم، لكن إذا كانت جريمته جريمة كبرى وهو يحمل (شكوى) [هو] لن يعود [ثانية، وكل من أهان] رفيقه بدون سبب [سوف يحـ]رم لمدة سنة واحدة، وينفذ عقوبة لمدة ستة [أشهر]. وكل من تفوه بكلمات حمقاء سينفذ عقوبة لمدة [عشرين يوماً وسيحرم] لمدة ثلاثة أشهر. [وكل من] قاطع كلا[م رفيقه، واستطرد بالكلام، سينفذ عقوبة لمدة عشرة] أيام. [وكل من يضجع

و]ينام أثناء [ اجتماع ] جماعة المصلين . . سوف يحرم ] لمدة ثلاثين يوماً [ و ] ينفذ عقوبة لمدة عشرة أيام . [ ومثله كل من ] ترك [ دون موافقة ، جماعة المصلين وبلا مسـ]ـوغ وغادر ثلاث [ مرات في جلسة ] واحدة ، سينفذ [ عقوبة عشرة ] أيام ، لكنه إذا ترك جلسة الاجتماع [ لدى وقوف المجتمعين سينفذ عقوبة لمدة ثلا]ثين يوماً ، وكل من سار [ عرياناً ] أمام رفيقه ، سواء أمشى في البيت أم في الحقل ، وكل من مشى [ عرياناً أمام المخلو]قات (؟) سينفذ عقوبة لمدة ستة [ أشهر ] . . . وكل من سحب يده من تحت [ ثوبه ] وهو . . . [ يوماً ] وسينفذ عقوبة لمدة عشرة . وكل من [ ضحك بشكل مجنون محدثاً صوتاً مسموعاً سيحرم لمدة ثلاثين ] (يوماً) وسينفذ عقوبة لمدة خمسة [ أيام ، وكل من سحب يده اليسرى [ ليومي ] بها ، سينفذ عقوبة مدتها [ عشرة أيام . وكل ] من قام [بصفع رفي]قه سيعاقبونه بحرمانه من الطهارة لمدة سنة واحدة . . ق 4 ـ 270 [ ولن ] يعود [ ثانية ] . . . . . [ و ] الرجل الذي تمردت روحه . . . . . [ الر]جل [ سينفذ عقوبة لمدة ستين يوماً ] . . . . [ وكل من ] استخف بالحكم الصادر عن جماعة المصلين ، عليه أن يغادر [ وسوف لن يعود ثانية . . . . وكل من أخذ ] طعامه (من شخص آخر) خارج نطاق الأحكام ، عليه أن يعيده للشخص الذي أخذه [ منه ] . . . . وكل من قارب زوجته ، ليس وفقاً للأحكام (وبذلك) يفسق ، عليه أن يغادر ، وألا يعود ثانية . [ وإذا تمتم ] ضد الأمهات ، سينفذ عقوبة لمدة عشرة أيام ، لأن الأمهات لا يمتلكن أدنى تمييز (Rwqmh?) داخل [ جماعة المصلين ؛ وهذه هي الأحكام التي عليهم أن يسيروا وفقاً لها ] ، وكلها قد صححت ؛ وكل رجل . . . . [ وكل من ] جاء ليحكي عنه إلى الكاهن الراعي لجماعة المصلين ، وعليه أن يتقبل حكمه عن طواعية ، وذلك وفق ما قضت به الأوامر على يد موسى ، فيما يتعلق بالنفس التي أذنبت بشكل عفوي سوف يجلب تقدمة ذنبه ، وتقدمة جرمه ، وفيما يتعلق ببيت إسرائيل قد كتب : «**سأمضي حتى نهاية السماء ولن أشتم رائحة سروركم**» (لاويون : 26/ 31) وكتب في صفحة أخرى : «**لتعودوا إلى الرب بالبكاء والصوم**» (يوئيل : 2/ 13) ، وكتب أيضاً في صفحة أخرى : «**ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم**» (السفر نفسه) .

## 7. وثيقة دمشق
## (ق 4 د. أ. ي = ق 4. 270/266)

### طقوس تجديد الميثاق

تحتوي طقوس الميثاق هذه التي هي نهاية نص الكهف الرابع من وثيقة دمشق، كلمات رئيس كهنة الطائفة، التي جاءت بعد طرد الأعضاء غير الأوفياء من جماعة المصلين، ويتضمن هذا النص إشارة إلى «الشهر الثالث» على أنه موعد هذا الاجتماع الاحتفالي، ويقدم رسالة هذه الكتابة على أنها «التفسير النهائي للشريعة».

من أجل دراسة أولية، انظر مخطوطات البحر الميت مكشوفة ص 212-219.

وكل من استخف بهذه الأحكام التي تتبع النظم التي وجدت في شريعة موسى، لن يُعدّ بين أبناء صدقه، لأن روحه قد رفضت التعليمات الحقة، وسيطرد من جماعة المصلين، كونه متمرداً، وسيتحدث الكاهن [ الراعي ] لجماعة المصلين عنه. [ سوف ] يقول مجيباً: مبارك أنت، أنت كل شيء، كل شيء بيديك، أنت الصانع لكل شيء، أنت أوجدت [النا]س ووفقاً لأسرهم ولغات شعوبهم، أنت جعلتهم يخطئون وهم تائهون لا يعرفون الطريق، وأنت الذي اخترت آباءنا، وأعطيت لذرياتهم أوامر صدقك، وأحكامك المقدسة التي إذا ما أخذ بها الإنسان وطبقها سوف يعيش، وأنت قد أرسيت الحدود لنا، ولقد لعنت كل من تجاوزها، ونحن شعب خلاصك، وقطيع مراعيك، أنت قد لعنت كل من يتجاوزونها، (الحدود؟) لكننا محافظون عليها، والمطرودون سيغادرون، وكل من يأكل مما يعود

إليهم (له؟) ويُحيي (طلب إنزال السعادة ـ شالوم) الإنسان الذي طرد، ويتفق معه، سيتم تسجيل قضيته من قبل الراعي طبقاً للمراسيم، وسيكون حكمه كاملاً؛ وسيقوم أبناء لاوي و[ رجال ] المعسكر بالاجتماع في الشهر الثالث، وسيلعنون كل من ينحرف عن الشريعة ذات اليمين [ أو ذات الشمال ]. وهذه (الإجراءات) هي التفسير للحكم الذي سوف تتم ممارسته في جميع عصر [ الشرور ]. . الذي [ سيكون ] في حالة اعتداء [ في ] جميع عصور الغضب، و [ في ] رحلاتهم من أجل هؤلاء الذين يقطنون في معسكراتهم وفي مدنهم. انتبهوا؛ إن هذا كله موافق للتفسير النهائي للشريعة.

## 8 . القانون المسائحي
## (ق 1 س أ . ق 1 . 28 أ)

نشر القانون المسائحي عام 1955 من قبل د . بارثلمي في «مكتشفات في صحراء اليهودية» (أكسفورد 1955 ص 107 ـ 118)، وهو بالأصل موجود بالمخطوطة نفسها التي تحتوي على قانون الطائفة ، وجعل هذا النص القصير لكن الكامل المترجم يواجه صعوبات جمة بسبب حفظه بحالة سيئة ، ولإهمال الناسخ .

وقد سمى بارثلمي هذا العمل «سفر نظام جماعة المصلين» . غير أنني أطلقت عليه عنواناً آخر للأسباب التالية : (1) كان المقصود به جميع طائفة المصلين في الأيام الأخيرة . (2) إنه قانون لطائفة تكيفت مع متطلبات الحرب المسائحية ضد الأمم . (3) إنه يشير إلى وجود الكاهن ومسيح بني إسرائيل في المجلس أثناء وجبة الطعام المذكورة في العمود الثاني .

وكما في نص الكهف الأول لقانون الطائفة ووثيقة دمشق ـ ولكن على عكس النص المحفوظ في ق 4 س ـ د مع ق 4 س ـ ب كانت السلطة العليا للطائفة بأيدي الكهنة من أبناء صادوق .

وبالأساس إن المفاهيم الأساسية عقائدياً فيما يخص القانون المسائحي ، تغطي على مبادئ قانون الحرب ، هذا ومن المعقول أن نقترح له تاريخاً هو منتصف القرن الأول ق . م .

**1 ـ هذا هو قانون جميع طائفة المصلين من بني إسرائيل ، في آخر الزمن عندما ينضمون إلى [ الجماعة ليسير]وا طبقاً لشريعة أبناء صادوق والكهنة ، ورجال الميثاق الذي تجنبوا [ من ] طرق الشعب ، وهم رجال مجلس الرب الذين يحافظون على عهده وسط جميع المحن وذلك بتقديم الكفارات [ لأجل الأرض ] .**

عندما يأتون سوف يجمعونهم جميعاً والأطفال الصغار والنساء ، وسوف يقرأون عليهم مبادئ الميثاق ، ويبسطون ويشرحون لهم جميع القوانين حتى لا يسترسلوا في [ أخطائهم ] **وهذا هو نظام حشود جماعة المصلين لكل رجل ولد في إسرائيل .**

من أول شبابه يجب أن يدربوه على كتاب التأملات ، ويعلموه حسب سنه مبادئ الميثاق ، وسيستمر في التعليم لمدة عشر سنوات .

وفي سن العشرين [ سوف ] يدرج اسمه حتى يواجه واجباته المقررة عليه في وسط عائلته ، (ثم) يلتحق بجماعة المصلين المقدسين ، ولا يجوز له أن [ يقترب ] من أي امرأة أو يضاجعها قبل أن يتم العشرين من عمره ، عندما يصبح قادراً على التمييز بين [ الخير ] وبين الشر ، وبعدها سوف يقبل ويأتي ليشهد أعمال قضاء الشريعة ، [ ويسمح ] له في المساعدة أثناء إعلان الأحكام .

وفي سن الخامسة والعشرين يمكنه أن يتخذ مكانه بين قواعد (أي الرسميين) المقدسين لجماعة المصلين ، ثم يعمل في خدمة جماعة المصلين .

وفي سن الثلاثين يمكنه أن يتقدم للاشتراك في القضايا القضائية والأحكام ، ويمكن أن يتخذ مكانه بين قادة الألوف من بني إسرائيل وبين قادة المئات وقادة الخمسينات وقادة العشرات والقضاة ورؤساء الأسباط في جميع عائلاتهم وكل ذلك [ تحت إشراف ] أبناء هارون الكهنة ، وعلى رب كل عائلة من الجماعة تم اختياره لمنصب ما ، أن [ يذهب ] ويأتي أمام جماعة المصلين ، وأن يقوي حوضه حتى يستطيع أن ينفذ واجباته بين إخوانه ، طبقاً لفهمه وكمال أعماله ، وبالتالي لعظم العمل أو لتفاهته ، فبناء على ذلك يشرّف إنسان أكثر من آخر .

وعندما يتقدم إنسان بالسن ينبغي إعطاؤه عملاً في خد[مة] جماعة المصلين يتناسب مع قوته.

لا يجوز لأي ساذج أن ينصب في جماعة المصلين في بني إسرائيل، وذلك بما يختص بإقامة الدعاوى أو الحكم أو في أي منصب من مناصب الحرب المقدرة لقهر الأمم، بل إن عائلته سوف تسجله في سجل الجيش حيث يقوم بخدماته في أعمال تتناسب مع قدرته.

وإن أبناء لاوي سيتقلدون المناصب، كلٌّ في مكانه تحت سلطة أبناء هارون، وهم يجعلون جميع أعضاء جماعة المصلين يروحون ويجيئون، كل حسب مرتبته، تحت إرشاد رؤساء العائلات في جماعة المصلين ـ الزعماء فالقضاة فالضباط طبقاً لعدد حشودهم، ويكون هؤلاء تحت سلطة أبناء صادوق الكهنة وتحت (إشراف) [ جميع ] رؤساء العائلات في جماعة المصلين، وعندما تدعى الجماعة بكاملها لإصدار حكم، أو لعقد مجلس الجماعة، أو للحرب يطهرونهم لمدة ثلاثة أيام حتى يصبح كل عضو منهم مستعداً.

**هؤلاء هم الرجال الذين يدعون إلى مجلس الجماعة.** كل [ عقلاء رجال ] الجماعة، والعلماء، والأذكياء الذين ساروا على طرق الكمال، ورجال ذوي مقدرة بالإضافة إلى رؤساء الأسباط، وكل القضاة والضباط 2 وقادة الألوف وقادة المئات وقادة الخمسينات وقادة العشرات، واللاويون كل حسب مرتبته وواجباته، وهؤلاء هم الرجال ذوي الشهرة، وهم أعضاء الجمعية الذين يدعون إلى مجلس الطائفة في بني إسرائيل أمام أبناء صادوق الكهنة.

لا يجوز لأي رجل وُصِمَ بأي نوع من أنواع القذارة البشرية أن يدخل جماعة المصلين، ولا يثبت أحد موصوم في منصبه في جماعة المصلين، ولا أحد فيه عيب في لحمه أو به شلل في قدميه أو في يديه أو شخص أعرج، أو أعمى، أو أبكم أو به أي عيب جسماني، ولا أي رجل متداع غير قادر على الجلوس هادئاً بين جماعة

المصلين، فلا يجوز لأي من هؤلاء تقلد أي وظيفة أو منصب بين رجال الطائفة ذوي السمعة الحسنة لأن ملائكة القداسة هم مع [ جماعتهم ]، وإذا كان لأي واحد منهم ما يقوله للمجلس المقدس فعليه أن يناقش ذلك لوحده، ولا يجوز أن يدخل مع الجماعة، لأنه موصوم وفيه عيب.

[ **هذه ستكون جماعة** الرجال ذوي الشهرة الحسنة التي [ دعيت ] إلى اجتماع مجلس الجماعة.

عندما سينشئ الرب (الكاهن) المسيح سيأتي على رأس كل جماعة المصلين في بني إسرائيل مع جميع إخوانه من أبناء هارون الكهنة [ وهؤلاء المدعوون ] إلى الاجتماع هم من ذوي الشهرة الحسنة، وسوف يجلسون أمامه كل حسب مرتبته ومنزلته، وبعد سوف يأتي [ مسيح ] بني إسرائيل ويجلس أمامه زعماء [ أسباط بني إسرائيل ]، كل حسب مرتبته وتبعاً لمنزلته في المعسكرات والمسيرات، ويجلس أمامهم رؤساء [ أسر ] جماعة المصلين، والرجال الحكماء [ لطائفة القداسة ] كل حسب مرتبته، وكل حسب مكانته.

و [ عندما ] يجتمعون حول المائدة العامة لتناول الطعام [ وشرب ] النبيذ الجديد، وعندما تنصب المائدة العامة للطعام [ يصب ] النبيذ الجديد للشراب، ولا يجوز لأي رجل أن يمد يده لتناول الثمرات الأولى للخبز والنبيذ قبل الكاهن، لأنه هو الذي يجب أن يبارك أولى ثمرات الخبز والخمر، وهو سيكون أول من [ يمد ] يده فوق الخبز، وبعده يمد مسيح بني إسرائيل يده فوق الخبز، وتقوم جماعة المصلين [ بتراتيل ] الدعاء [ كل واحد منهم حسب ] مكانته وسيطبقون هذا النظام أثناء كل وجبة طعام اجتمع فيها ما لا يقل عن عشرة رجال.

## 9. سفر قانون الحرب
## (ق 1 م)

ظهرت التسعة عشر عموداً المبتورة والمشوهة لهذه المخطوطة من الكهف الأول، لأول مرة عام 1954 في عمل نشر بعد وفاة مؤلفه ي. ل. سينوك، وأعيد نشر هذه الأعمدة عام 1955 مع مقدمة بالإنكليزية تحت عنوان «مخطوطات البحر الميت للجامعة العبرية» (القدس)، وتم اكتشاف جذاذات ست مخطوطات أخرى في الكهف الرابع، ونشرت عام 1982 من قبل م. بيليت في دورية «مكتشفات في صحراء اليهودية»: 7(ق4 ـ 491 ـ 496، أو ق 4 م ـ أ، ف) وتعكس بعض هذه المخطوطات بشكل أساسي نص الكهف الأول، وتساعد على سد الفراغات، وجرى استخدام م أ و م ب، وم د وم ي لهذا الغرض، لا سيما في الأعمدة: 1، 14، 19، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تساعد: م أ وم جـ على تثبيت عدة تنقيحات مختلفة في قانون الحرب، هذا وسنقوم بتقديم مقاطع من هذه المخطوطات وترجمتها على حدة.

ومحتويات سفر قانون الحرب هي ما يلي:

إعلان الحرب ضد الروم (الكتيم) (1).

إعادة تنظيم العبادة في الهيكل (2).

برنامج حرب الأربعين عاماً (2).

الأبواق (3).

الرايات (3 ـ 4).

تنظيم ساحة الجبهة وتشكيلاتها (5).
سوقية القتال للمشاة (6).
تنظيم تحركات الفرسان (6).
أعمار الجنود (7 ـ 6).
المعسكر (7).

**واجبات الكهنة واللاويين :**

(العظات والإشارات بالبوق) (9 ـ 7).
خطب ومواعظ وطقوس المعركة (12 ـ 10).
صلوات ساعة النصر (13).
المعركة ضد الروم (الكتيم) (19 ـ 15).

وبما أن الأعمدة الخمسة الأخيرة هي معادة تقريباً، لذلك حصل هناك بعض الشك بخصوص وحدة التأليف، فأولئك الذين يعدون جميع التسعة عشر عموداً هي من عمل كاتب واحد يجدون في العمود الأول مقدمته وفي الأعمدة 2 ـ 14 قواعد عامة، وفي الأعمدة 15 ـ 19 وصف نبوي للمعركة الأخيرة التي جرى القتال فيها وفقاً لهذه الأحكام، أما الخبراء الآخرون فيقولون إن الأعمدة من 15 ـ 19 هي قواعد ملحقة تعتمد على القاعدة الرئيسية للقانون (2 ـ 4).

إنني أميل شخصياً لاتباع النظرية الأولى التي قدمها ج فان ديربلوغ في مقاله «قانون الحرب» ليدن 1959 ص 11.

والعمل المبدئي الممثل في التأليف الحالي في العمود (1) والأعمدة (15 ـ 19) يستقي إلهامه من سفر دانيال: 11/ 40، 12/ 3 ويقدم وصفاً للمعركة النهائية ضد الكتيم، وهذه الرواية ارتبطت فيما بعد مع مفهوم حرب الأربعين سنة المقدسة ضد الكفار من الناس أجمعين، وقد توسع بإضافة سلسلة طويلة من القوانين التي تتعلق بالاستعدادات العسكرية والدينية وسلوك الحرب وقيادتها، (الأعمدة 2 ـ 14) وهذا

يظهر لي أنه يقدم تفسيراً مرضياً للتشويشات الأدبية في المخطوطة، أكثر مما تقدمه الفرضية السالفة، وتشير نصوص المخطوطات من الكهف الرابع خاصة ق 4 م أو م جـ إلى وجود نسخ منقحة متنوعة من قانون الحرب في مكتبة قمران.

والمؤشر الأكيد لتاريخ تأليف قانون الحرب يستخلص من حقيقة أن الكاتب اعتمد على سفر دانيال، الذي كتب حوالي سنة 160 ق. م فإن عمله يجب أن يكون قد بدأ بعد ذلك التاريخ، ولكن هنالك تاريخ أكثر دقة يمكن اعتماده بالدراسة الاستراتيجية العسكرية والتكتيك الموصوف في المخطوط، ويختلف العلماء وينقسمون في رأيهم فيما إذا كان أبناء النور قد تقولبوا حسب العادات اليونانية والرومانية، أو كانوا قد استناروا بأفكارهم من التوراة، لا شك أن الكتابات المقدسة قد مارست تأثيراً محدوداً على مؤلف هذا القانون، ولكن هناك كمية لا بأس بها من المواد غريبة عن الكتاب المقدس مما يجعلنا نفترض بأن الكاتب امتلك إضافة لمعلوماته التوراتية بعض المعرفة حول الحروب المعاصرة له.

وإني أتفق مع ي ـ يادين وعلماء الآثار والمؤرخين الآخرين، وأعتقد أن كلاً من الأسلحة وتكتيك قوانين الحروب تنطبق مع فن الحرب الذي مارسته الفرق (الليجونات) الرومانية أكثر مما تتفق مع الفيالق (فلانكس) اليونانية، وأعتقد أن الترس المربع (Scutum) للجنود المشاة، وترس حماية الفرسان Clipus أو Parma وترتيب المعركة في ثلاثة صفوف (Acies Triplex) والفجوات بين الوحدات أي بوابات الحرب Inter Valla كل هذه تبدو وكأنها رومانية أصيلة إضافة إلى ذلك لم يكن يسمح إلا للفرسان بارتداء واقيات السوق، وهي عادة أدخلت إلى الجيش الروماني أثناء حكم يوليوس قيصر في أواسط القرن الأول ق. م، وهذه التفاصيل وتفاصيل أخرى مشابهة مع تسمية الرومان بأسياد العالم تؤدي للاستنتاج أن قانون الحرب قد كتب بعد منتصف القرن الأول ق. م بقليل، وبما أن الإشارة إلى ملك الكتيم تشير إلى عصر الإمبراطورية (بعد عام 27 ق. م)، فإن تاريخ التأليف يجب أن يكون في العقود الأخيرة من القرن الأول ق. م، أو في بداية القرن الأول الميلادي.

وإن هذا العمل ينبغي ألا يلتبس مع كتيب عن شؤون الحرب البسيطة، وهو كتابة دينية ترمز إلى الحرب الأبدية بين أرواح النور والظلام، وإن وجوه المعركة مثبتة سلفاً، والخطة مقررة، ودوام مدة الحرب مقرر سلفاً، وإن القوى المتصارعة متكافئة، لكن بتدخل «يد الرب القادرة» يختل التوازن بينهما عندما يوجه الرب الضربة الأبدية القاضية إلى الشيطان وجيوش مملكته.

**1 لأجل المعلم، قانون الحرب بمناسبة إطلاق هجوم أبناء النور ضد أبناء الظلام، وهم جيش الشيطان ضد عصابة أدوم، ومآب، وأبناء عمون، [ وضد جيش أبناء الشرق ] والفلسطينيين، وضد عصابات الرومان في بلاد آشور وحلفائهم من الكافرين بالميثاق.**

إن أبناء لاوي ويهوذا وبنيامين، وهم المنفيون في الصحراء سوف يقاتلون ضد هؤلاء في . . . جميع عصاباتهم، عندما يرجع أبناء النور المنفيون من صحراء الشعوب، ليعسكروا في صحراء القدس، وبعد المعركة سوف يذهبون من هناك إلى (القدس؟).

[ إن ملك ] الكتيم سوف يدخل إلى مصر، وفي زمنه يشتد غضبه، ويعلن الحرب على ملوك الشمال، حتى إن غضبه يمكن أن يدمر ويجتث نواصي [ بني إسرائيل ].

إن هذا الزمن سيكون زمن الخلاص لشعب الرب، وهو عصر حكم لجميع أعضاء طائفة الرب، والخراب الدائم لجميع طائفة الشيطان، والاضطراب لأبناء يافث سوف يكون [ كبيراً ] وآشور سوف تسقط دون أي معين، وإن حكم الرومان سوف ينتهي وسيختفي الشر والخطيئة، ولا تترك لها أثراً [ لأن أبناء ] الظلام ليس لهم من مهرب [ وأبناء الحق ] سوف يشعون فوق نهايات الأرض، وسوف يستمرون في الإشعاع حتى تستهلك جميع مواسم الظلام، وفي الموسم الذي عينه الرب سوف يشع بنوره الرباني إلى الأبد ليشرق السلام والبركة والمجد والسرور، والحياة الطويلة لجميع أبناء النور.

وفي اليوم الذي سوف يسقط فيه الرومان، ستكون معركة هائلة مع ملحمة هائلة، أمام رب بني إسرائيل، لأن ذلك اليوم سيكون اليوم المعين منذ الأزل لمعركة إتلاف أبناء الظلام وخرابهم، وفي ذلك الوقت فإن مجموعة الآلهة وحشود الناس سوف يتعاركون مسببين مذبحة عظيمة، وفي يوم المصائب سوف يتقاتل أبناء النور مع جماعة الظلام وسط الصرخات التي تصدر عن الجماهير الغفيرة ونداء الآلهة والرجال (لإظهار) قوة وعظمة الرب، وسوف يكون زمناً [ عظيماً ] لاضطراب الشعوب التي يخلصها الرب من جميع كروبها، ولن يكون هناك يوم مثله منذ البداية المفاجأة حتى ختامها، والخلاص الأبدي.

وفي يوم معركتهم ضد الرومان [ سوف ينطلقون لأجل ] المذبحة، وفي ثلاث هجمات سوف يضم أبناء النور أنفسهم في المعركة للقضاء على الشر والخطيئة، وفي ثلاث هجمات سيستعد جيش الشيطان للهجوم على جماعة [ الرب وعندما ] تضعف قلوب كتائب الرجالة عندها سيقوي جبروت الرب قلوب أبناء [ النور ] وفي الهجمة السابعة فإن أيدي الرب الجبارة ستحل على [ جيش الشيطان وكل ] ملائكة مملكته، وجميع أعضاء [ أتباعه في تدمير نهائي ].

[ . . . الكهنة واللاويون ورؤساء [ الأسباط ]. . . الكهنة وكذلك اللاويون مع تشكيلات (ق 4 ـ 464) 2 الاثنين وخمسين رأس أسر الطائفة.

سيضعون الكهنة بعد مركز الكاهن الأعظم ومساعده، وسيقوم الاثنا عشر كاهناً بمهام إدارة طقوس الأضحية اليومية أمام الرب، بينما يقوم ستة وعشرون قائداً للفرق الكهنوتية بإدارة طقوس فرقهم.

ويقف بعدهم في كهنوتية سرمدية زعماء اللاويين، وعددهم اثنى عشر زعيماً لكل سبط، وسيتولى قادة التشكيلات كل منهم إدارة تشكيله في مكانه.

ويأتي بعدهم زعماء الأسباط مع رؤساء العائلات في جماعات المصلين، وسوف يحضرون يومياً إلى بوابات الحرم المقدس، بينما يحضر رؤساء الفرق مع

رجالهم المعدودين في أزمنتهم المحدودة في أوائل الشهر القمري، وفي أيام السبت وفي جميع أيام السنة. ويجب أن تكون أعمارهم فوق الخمسين عاماً.

وهؤلاء هم الرجال الذين يحضرون عند المذبح، ويراقبون التقدمات ليعدوا البخور ذا الرائحة الطيبة لنيل مرضاة الرب، ليكفر عن ذنوب جماعة مصليه كلهم، وكي يرضي أنفسهم رضاءً أبدياً أمامه على مائدة المجد، وسوف يرتبون كل هذه الأشياء خلال موسم عام الخلاص.

وفي خلال الثلاثة والثلاثين عاماً الباقية من الحرب فإن رجال الشهرة الذين دعوا للاجتماع مع الجماعة، ومع كل رؤساء أسر جماعة المصلين سوف يختارون لأنفسهم رجالاً محاربين، ليحاربوا جميع الأمم، وسوف يسلحون لأنفسهم محاربين من جميع أسباط بني إسرائيل ليدخلوا الجيش سنة بعد سنة عندما يستدعون للحرب، لكن لا يجوز استدعاء أي رجل للدخول في الجيش أثناء سنوات التحرير، لأن هذه السنوات هي كبقية أيام السبت لدى بقية بني إسرائيل، وفي هذه السنة الخامسة والثلاثين للخدمة ستستعر الحرب خلال ست سنوات، ولسوف يشترك بها جماعة المصلين ويقاتلون.

وفي أثناء التسع وعشرين سنة الباقية تنقسم الحرب، ففي أثناء السنة الأولى سوف يقاتلون «أرام نهريم» وفي السنة الثانية ضد أبناء لود، وفي الثالثة ضد بقية أبناء أرام وضد أوز وهول وتغار وميشا فيما وراء الفرات، وفي أثناء السنة الرابعة والخامسة سوف يحاربون أبناء أرفخشد، وفي أثناء السنة السادسة والسابعة ضد جميع أبناء آشور وفارس والشرق حتى الصحراء الكبرى، وفي أثناء السنة الثامنة سوف يقاتلون ضد أبناء عيلام، وأثناء السنة التاسعة، ضد أبناء إسماعيل وقطورة، وفي السنة العاشرة التي تتلو ذلك سوف تتفرع الحرب ضد جميع أبناء حام طبقاً [ لعشائرهم وفي ] مساكنهم، وأثناء العشر سنوات المتبقية سوف تتفرع الحرب ضد جميع [ أبناء يافث في ] مساكنهم.

**[ قانون نفير الاجتماع وأبواق ] الإنذار طبقاً لواجباتها :**

[ . . . سيعلن نفير الجمع لترتيب ] وتنظيم 3 تشكيلات المعركة ، ولدعوة الجنود المشاة للتقدم عندما تكون أبواب الحرب قد فتحت ، أما أبواق الإنذار فسوف تنادي للذبح والكمين ، ومطاردة العدو بعد هزيمته ، وعند الانسحاب من المعركة .

وعلى الأبواق التي تدعو جماعة المصلين سيكتبون : «**الدعوة الربانية**» .

وعلى الأبواق التي تدعو القيادة سيكتبون «**أمراء الرب**» .

وعلى أبواق اللاويين سوف يكتبون «**جيش الرب**» .

وعلى أبواق رجال الشهرة ورؤساء أسر جماعة المصلين المجتمعين في دار الجمعية سوف يكتب : «**مدعوون من قبل الرب إلى مجلس قداسته**» .

وعلى أبواق المعسكرات سوف يكتبون : «**سلام الرب في معسكرات أوليائه**» .

وعلى أبواق إزالة المعسكرات سوف يكتبون : «**إن أعمال الرب العظيمة سوف تسحق العدو ، وتسبب الفرار لجميع الذين يكرهون الحق ، وتجلب العار إلى الذين يكرهونه**» .

وعلى أبواق تشكيلات المعركة سوف يكتبون : «**تشكيلات فرق الرب للانتقام لغضبه من أبناء الظلام**» .

وعلى الأبواق التي تندب المشاة للزحف نحو العدو وتشكيلاته عندما تشتعل الحرب سيكتبون : «**تذكرة انتقام في يوم الرب الموعود**» .

وعلى أبواق المذبحة سوف يكتبون : «**يد الرب القادرة في الحرب سوف تسبب سقوط وذبح جميع الكفار**» .

وعلى أبواق الكمين سيكتبون : «**سيهزم الرب بخفي علمه الشر**» .

وعلى أبواق المطاردة سيكتبون : «**لقد ضرب الرب جميع أبناء الظلام ، ولن ينتهي غضبه حتى يهلكون جميعاً**» .

وعلى أبواق الانسحاب عندما ينسحبون من المعركة إلى التشكيلات سيكتبون : «**أمر الرب بالتراجع**» .

وعلى أبواق الرجوع من المعركة ضد العدو، وعندما يبدؤون بالارتحال باتجاه جماعة المصلين في القدس سيكتبون: «**ابتهاج الرب بالرجوع بسلام**».

**قانون رايات جميع طائفة المصلين طبقاً لتجمعاتهم:**

على اللواء العظيم الذي يرفع فوق رأس الناس سيكتب: «**شعب الرب** مع اسمي بني إسرائيل وهارون وأسماء [ أسباط إسرائيل ] الاثني عشر طبقاً لترتيبهم وأسبقيتهم».

وعلى رايات المعسكر والفرق المشكلة من ثلاثة أسباط سيكتبون: «**للرب مع اسم قائد المعسكر**».

وعلى راية السبط سيكتبون: «**راية الرب** مع اسم قائد [ السبط وأسماء زعماء العشائر ]».

وعلى راية العشرة آلاف سيكتبون: «**للرب** [ مع ] اسم قائد العشرة آلاف وأسماء [ قادة الألوف ]».

وعلى راية الألف سيكتبون: «**للرب** مع اسم قائد الألف وأسماء [ قواد المئات]».

[ وعلى راية المائة ]...

4 وعلى راية بني مراري سوف يكتبون: **تقدمة النذر للرب**، مع اسم مقدم بني مراري وأسماء قادة الألوف منها.

وعلى راية الألف سيكتبون: **إن غضب الرب سيشتعل ضد الشيطان ورجال عصبته ولن تبقى لهم بقية**، مع اسم قائد الألف، وأسماء قادة المئات.

وعلى راية المئة سوف يكتبون: **من الرب تأتي القدرة على الحرب ضد جميع الخاطئين**، مع اسم رئيس المئة وأسماء قادة الخمسينات.

وعلى راية الخمسين سيكتبون: **لقد انتهى عهد الكفار بقدرة الرب**، مع اسم رئيس الخمسين، وأسماء قادة العشرات.

وعلى راية العشرات سوف يكتبون: **فليتبارك اسم الرب على القيثارة ذات العشرة أوتار**، مع اسم رئيس العشرة، وأسماء التسعة رجال الذين هم تحت إمرته.

وعندما يزحفون للقتال سوف يكتبون على راياتهم: **حق الرب، عدل الرب، مجد الرب، الحكم للرب**، ويتبعها قوائم مرتبة بأسمائهم.

وعندما يقتربون من المعركة سوف يكتبون على راياتهم: **يد الرب اليمنى، زمن الرب الموعود، زمجرة الرب، ذبائح الرب**، يتبعها قائمة بجميع أسمائهم.

وعندما يرجعون من المعركة سوف يكتبون على راياتهم: **التكريم للرب، الجلالة للرب، العظمة للرب، المجد للرب**، مع قائمة بجميع أسمائهم، **نظام رايات جماعة المصلين**.

وعندما ينطلقون للمعركة يكتبون على الراية الأولى: «**جماعة المصلين للرب**». وعلى الراية الثانية: «**معسكر الرب**». وعلى الراية الثالثة: «**أسباط الرب**». وعلى الراية الرابعة: «**عشائر الرب**». وعلى الراية الخامسة: «**فرق الرب**». وعلى الراية السادسة: «**جمع الرب**». وعلى الراية السابعة: «**المدعون للرب**». وعلى الراية الثامنة: «**حشود الرب**». ويكتبون قائمة بأسماء الجميع مع جميع مراتبهم.

وعندما يقتربون من المعركة يكتبون على أعلامهم: **حرب الرب، انتقام الرب، محاكمة الرب، ثواب الرب، قدرة الرب، جزاء الرب، جبروت الرب، محق الرب لجميع أمم الضلال**، وسيكتبون عليها جميعاً قائمة بأسمائهم.

وعندما يرجعون من المعركة سوف يكتبون على راياتهم: **خلاص الرب، نصر الرب، تأييد الرب، بهجة الرب، شكران الرب، حمد الرب، سلام الرب**.

[ مقاييس الرايات ]، إن طول راية جماعة المصلين ينبغي أن يكون أربعة عشر ذراعاً [ وراية الثلاثة أسباط ] ثلاثة عشر ذراعاً [ وراية السبط ] اثني عشر ذراعاً،

[ وراية الألف عشرة أذرع ] [ وراية المئة ] تسعة أذرع ، [ وراية الخمسين ] ثمانية أذرع ، [ وراية العشرة ] سبعة أذرع . . .

5 وعلى ترس أمير جماعة المصلين سوف يكتبون اسمه مع أسماء بني إسرائيل ، واللاويين ، وهارون ، وأسماء الاثني عشر سبطاً من بني إسرائيل طبقاً لنظامهم وأهميتهم ، مع أسماء الاثني عشر رئيساً .

**قانون ترتيب فرق المعركة لإكمال تشكيل الجبهة عندما يصل الجيش إلى العدد الكامل :**

يجب أن يكون التشكيل مؤلفاً من ألف رجل مصفوفين بشكل سبعة صفوف عمقاً ، وكل رجل يقف خلف الآخر .

وكلهم سوف يحملون تروساً من البرونز مصقولة كالمرآة والترس له حواف متداخلة مزخرفة بزخارف مطعمة ومرصعة ببعض من أعمال الفن من الذهب الخالص ، والفضة ، والبرونز ، والحجارة الكريمة ، وبعض التصاميم الفنية الملونة بألوان كثيرة ، من صنع رجال الحرف ، وطول الترس ذراعان ونصف ذراع ، وعرضه ذراع ونصف ذراع .

وسيحمل كل منهم بيده رمحاً وسيفاً ، طول الرمح سبعة أذرع ، وطول كل من سنانه وزجه نصف ذراع ، والجعبة سوف يكون لها ثلاث حواف متداخلة من الذهب الخالص والفضة والبرونز ، والأعمال الفنية ، والزخارف المرصعة ، وعلى كل طرف حلقة بحاشية مزخرفة من الحجارة الكريمة ، مبطنة ومصفوفة على شكل حلقات من أعمال الحرفيين مزينة (بنقوش) نافرة بشكل تماثيل سنابل ، وبين الحلقات سوف يكون التجويف مزيناً بشيء فني عامودي وسيكون السنان مصنوعاً من حديد أبيض لامع من عمل حرفي ، ومن وسطه حتى الرأس سيكون هناك سنبلة قمح من الذهب الخالص .

أما السيوف فسوف تكون مصنوعة من الحديد الخالص، وهي مصقولة وبراقة تشبه المرآة وهي من عمل بعض الحرفيين، وعلى (جانبي الشفرة) وباتجاه الرأس هنالك زينات بارزة تمثل سنابل القمح من الذهب الخالص، ولها حافتان مستقيمتان، على كل جانب، وطول السيف ذراع ونصف ذراع، وعرضه أربع أصابع، وأما عرض الغمد فهو أربع أصابع، وهنالك أربعة كفوف للغمد تلصق (بالحزام) على كلا الجانبين بطول خمسة كفوف؟ ومقبض السيف من عظام قرن صاف عمل أحد رجال الحرف، مع ترصيعات من الذهب والفضة والحجارة الكريمة. . .

عندما. . . سيقف الـ. . . سوف يأمرون تشكيلات المعركة السبع، فرقة إثر فرقة. . . ثلاثين ذراعاً حيث [ رجال التشكيلات ] سيقفون. . .

6 سوف يحملون سبع مرات ثم يعودون إلى مراكزهم.

ويتقدم بعدهم ثلاث فرق من المشاة ويمركزون أنفسهم بين التشكيلات، ولسوف ترمي الفرقة الأولى بسبع حراب حربية باتجاه تشكيلات العدو وعلى رأس الحربة سوف يكتبون: **الحربة اللامعة لقوة الرب**، وعلى نشاب الفرقة الثانية سوف يكتبون: **النصال الدموية للذبح دليل على غضب الرب**، وعلى حراب الفرقة الثالثة سوف يكتبون: **الشفرة الملتهبة لافتراس الأشرار الذين سيخرون بإرادة الرب**، وكل هؤلاء سوف يقذفون بحرابهم سبع مرات، ثم يعودون إلى مراكزهم.

وبعدها تتقدم فرقتان من الجنود المشاة وسوف تتمركزان بين التشكيلتين، والفرقة الأولى مسلحة بالرماح والتروس، والثانية بالسيوف، وذلك لذبح العدو بناء على حكم الرب، وليكسروا تشكيلات العدو بقدرة الرب، وليدفعوا جزاء شرهم لجميع أمم التفاهات، وستكون السيادة لرب إسرائيل، وهو الذي سيقوم بتحقيق أعمال خارقة على يد الربانيين من شعبه.

ولسوف تتمركز سبع فرق من الخيالة على يمين ويسار التشكيل، ولسوف تقف فرقهم على هذا (الجانب) وذلك الجانب، ويقف سبعمائة فارس على جناح واحد،

وسبعمائة فارس على جناح آخر، ويتقدم مئة فارس ومعهم ألف من المشاة، ويتمركزون على كلٍّ من [ جناحي ] المعسكر، ومجموع أربعة آلاف وستمائة (رجل) والألف فارس مع رجال تشكيلات الجيش: خمسون لكل تشكيل، وهكذا يبلغ مجموع الفرسان مع فرسان الجيش حوالي ستة آلاف، بحيث يكون هناك خمسمائة من كل سبط.

أما الخيول التي ستزحف إلى المعركة فيجب أن تكون من الفحول السريعة، ذات الحساسية العالية، وتسابق الريح، وأعمارها مناسبة ومدربة على الحرب، ومعتادة على جلبة المعركة وعلى جميع (أنواع المشاهد)، ويجب أن يكون الممتطون لها من الفرسان الشجعان، والمقاتلين المدربين ممن تتراوح أعمارهم ما بين الثلاثين والخمسة والأربعين عاماً، وأما أعمار خيالة الجيش فلسوف تكون ما بين أربعين إلى الخمسين سنة، ويجب أن يرتدوا مع [ خيولهم دروعاً واقية للصدور ] وخوذاً وواقيات الساق، ولسوف يحملون في أيديهم ترسة ورماحاً طول الواحد منها [ ثمانية أذرع، ويحمل الفرسان الذين يتقدمون مع المشاة ] القسي والسهام وحراب القتال، ويجب أن يكونوا قد أعدوا أنفسهم... للرب، وليريقوا دماء الأشرار.

7 ويجب أن يكون رجال الجيش ما بين الأربعين والخمسين عاماً.

أما رجال ضابطة المعسكرات فيجب أن تتراوح أعمارهم ما بين الخمسين والستين عاماً.

أما الضباط فتتراوح أعمارهم ما بين الأربعين والخمسين عاماً.

أما جامعو أسلاب القتلى والغنائم، ومنظفو الأرض والمحافظون على الأعتدة، ومحضرو المؤن فيجب أن تكون أعمارهم ما بين الخامسة والعشرين إلى الثلاثين سنة.

لا يجوز لأي ولد أو امرأة دخول معسكراتهم منذ مغادرة الجند القدس وزحفهم إلى الحرب حتى عودتهم، ولا يسمح لأي رجل أعرج أو أعمى أو كسيح،

أو مصاب بعاهة جسمانية دائمة أو بأي آفة أن يذهب مع الجيش للحرب، وكل من أراد الانخراط بالجيش عن طواعية عليه أن يمتلك روحاً معنوية كاملة وجسماً قوياً مستعداً ليوم الانتقام، ولا يسمح لأي رجل أن يذهب معهم في يوم المعركة عندما يكون غير طاهر، بسبب كونه نجساً، لأن الملائكة المقدسين سيكونون مع الجيش، ويجب أن يكون هنالك مسافة حوالي ألفي ذراع بين المعسكرات، ويجب أن تكون هنالك أماكن تستخدم، كمراحيض حتى لا ترى حالات عري حول المعسكر.

عندما تبدأ تشكيلات المعركة بالظهور لمواجهة العدو، كل تشكيل مواجه لتشكيله، يتقدم سبعة كهنة من أبناء هارون من أبواب الوسط إلى مكان بين التشكيلات، وسوف يلبسون صداري من القماش الكتاني الأبيض، ويرتدون أردية كهنوتية كتانية طويلة وسراويل كتانية طويلة، ويتمنطقون بقماش جميل من الكتان مزخرف بخيوط زرقاء، وأرجوانية، وقرمزية، وتصاميم فنية ذات ألوان كثيرة، من عمل رجال الحرف، ويضعون على رؤوسهم قلانس كالعمائم. وهذه هي الألبسة للمعركة، ولا يجوز إدخالها إلى الهيكل.

ويتقدم الكاهن الأول أمام رجال التشكيل ليقوي معنوياته من أجل المعركة، أما الكهنة الستة الآخرون فيحملون بأيديهم أبواق الدعوة والأبواق المذكرة، وأبواق الإنذار (لأجل المذبحة)، وأبواق المطاردة، وأبواق الانسحاب، وعندما يتقدم الكهنة إلى المكان المعدّ بين التشكيلات يرافقهم سبعة من اللاويين، يحملون في أيديهم سبعة قرون غنم، ويمشي أمام الكهنة واللاويين ثلاثة ضباط من اللاويين، وسوف ينفخ الكهنة ببوقين لأجل الدّ[عوة] لفتح بوابات الحرب، وعندها سوف يتقدم المشاة الرجّالة؛ خمسون من البوابة الأولى مع خمسين ترساً (عريضة)، [وخمسون من البوابة الثانية، ومعهم سوف يتقدم] الضباط من اللاويين، وسوف يتقدمون مع كل تشكيل وفقاً لهذه القاعدة.

ينفخ الكهنة في الأبواق، وعندها [تتقدم] فرقتان [من المشاة] من البوابة [ولسوف] يمركزون [أنفسهن] بين [التشكيلين]. . . 8 سوف تنفخ الأبواق لتوجيه

الرماة حتى يرمي هؤلاء سبع مرات، وبعد ذلك ينفخ الكهنة أبواق الانسحاب، وعندها ينسحبون إلى جناح التشكيلة الأولى، ليأخذوا أماكنهم.

بعد ذلك ينفخ الكهنة أبواق الدعوة، وعندها تتقدم ثلاث فرق من المشاة من البوابات ولسوف يتمركزون بين التشكيلات، ويكون الفرسان على الجناح الأيمن والأيسر، وعندها ينفخ الكهنة نفخة مدعمة في الأبواق لأجل الاصطفاف للمعركة، وعندها تتحرك الصفوف إلى [ المعركة ] كل رجل إلى مكانه، وعندما يقفون في ثلاثة صفوف سوف ينفخ الكهنة إشارة ثانية ناعمة ومديدة، وذلك حتى يتقدموا ويصبحوا قريبين من تشكيلات العدو، عندها سوف يشهرون أسلحتهم، وينفخ الكهنة نفخة متقطعة حادة من أبواق (المذبحة) الستة لتوجيه المعركة، بينما اللاويون وجميع نافخي أبواق القرون ينفخون نغمات قوية للإنذار، وذلك ليفزعوا قلوب العدو، وبعدها تتطاير الحراب القصيرة مسببة القتل، ثم يتوقف صوت الأبواق، ولكن الكهنة يستمرون في النفخ نفخات حادة متقطعة على الأبواق لتوجيه المعركة حتى يرموا سبع مرات ضد تشكيلات العدو، وبعد ذلك ينفخون نفخة ناعمة مدعمة على أبواق الانسحاب.

وطبقاً لهذه القاعدة سوف ينفخ الكهنة الأبواق للثلاث فرق، ففي النفخة الأولى ينفخ [ الكهنة ] على [ الأبواق ] نفخة الإنذار لتوجيه المعر]كة حتى يرموا سبع مرات ]، بعدها ينفخ الكهنة على أبواق [ الانسحاب نفخة ناعمة مديدة، وصوتاً حاداً وبعدها سوف يعودون ] إلى مراكزهم في التشكيل.

[ ثم ينفخ الكهنة بعد ذلك أبواق الدعوة، وعندها تتقدم فرقتا المشاة من البوابات ] ويقفون [ بين التشكيلات والكهنة سوف ينفخون عندها أبواق ] المذبحة [ واللاويون وجميع النافخين بقرون الكباش سوف ينفخون إشارة إنذار، قوية كالرعد، ومع هذه الإشارة ] سوف ينطلقون لسحب القتلى بأيديهم، ويجب على جميع الشعب أن يوقفوا الهتافات والضجيج، ولكن الكهنة يجب أن يستمروا في

نفخ أبواق المذبحة لتوجيه المعركة، حتى ينكسر العدو، ويولي الأدبار، وسوف يستمر الكهنة في النفخ لتوجيه المعركة.

وعندما يولي العدو الأدبار، سوف ينفخ الكهنة أبواق الدعوة، وعندها توافيهم جميع فرق المشاة من وسط تشكيلات الجبهة والفرق الست مع الفرقة المحاربة، وهؤلاء سوف يتخذون أمكنتهم، ومجموعهم سبع تشكيلات، يؤلفون ثمانية وعشرين ألف مقاتل، ومعهم ستة آلاف خيّال.

وكل هؤلاء يطاردون العدو لتدميره تدميراً نهائياً في معركة الرب، وسوف ينفخ الكهنة لهم أبواق المطاردة، وهؤلاء سوف ينتشرون ويطاردون العدو المنسحب إلى دياره، وأما الفرسان فسوف يطعنون في أجنحة العدو حتى يدمروها كلها تدميراً أبدياً.

وحالما يسقط القتلى يبدأ الكهنة النفخ من بعيد، إذ ينبغي ألا يقتربوا من القتلى حتى لا يتنجسوا بالدم والقذارة، لأنهم مقدسون، ولا يجوز أن يدنسوا تعميدهم، وتكريسهم الكهنوتي بدم أمم الباطل.

**قانون تغيير المعركة من وضعية المربعات [ مع الأبراج ] وخط مقعر مع الأبراج، وخط محدب مع الأبراج، وخط ينبغي أن يكون دفاعياً بشكل سطحي يتم الحصول عليه بوساطة زحف المركز أو [ بوساطة زحف ] كل من الجناحين لإخافة العدو.**

ترسة الأبراج سوف يكون كل واحد منها بطول ثلاثة أذرع ورماحها ثمانية أذرع، فالبرج يتقدم أمام التشكيلات، وفيه مئة درع على كل جانب، وبهذه [ الطريقة ] يطوق البرج من ثلاث جهات بواسطة ثلاثمائة ترس، وبه بوابتان [ واحدة على اليمين ] وواحدة إلى اليسار، ويكتبون على ترسة الأبراج، على الترس الأول ميكائيل، [ وعلى الترس الثاني جبرائيل، وعلى الثالث ] عزرائيل، وعلى الرابع رفائيل، ولسوف يكون موقف جبرائيل وميكائيل [ على اليمين وعزرائيل ورفائيل على اليسار ]. . . ولسوف يقومان بعمل كمين لـــ. . . 10 . . . معسكراتنا ويحموننا من جميع الطوارئ والشرور.

زد على ذلك علّمنا (موسى): «أنك أنت في وسطنا، رب قدير ومخيف، تجعل جميع أعدائنا يفرون [ من أمامنا ]» وقد علّم أجيالنا في الأزمان السالفة قائلاً: «عندما تقتربون من الحرب، يتقدم الكاهن ويخاطب الشعب، ويقول لهم: اسمعوا يا بني إسرائيل أنتم قربتم اليوم من الحرب مع أعدائكم لا تخافوا [ ولا ترتعدوا ] ولا تهربوا، لأن الرب ذاهب معكم ليقاتل من أجلكم ضد أعدائكم، وذلك بغية تخليصكم» (التثنية: 20/ 2 ـ 4).

وسيخاطب ضباطنا جميع أولئك المستعدين للمعركة، وهم سوف يقوون بقدرة الرب القلوب المكرسة طوعاً، وسيجعلون الخوف ينسحب من القلوب، وسوف يدعمون جميع رجال الحرب الأقوياء ويرددون [ ما قلته ] أيها الرب من خلال موسى: «وإذا ذهبتم إلى حرب في أرضكم ضد الظلمة الذين ظلموكم [ إنكم ] سوف تنفخون بالأبواق فتذكرون أمام الرب إلهكم وتخلصون من أعدائكم [ العدد 10/ 9 ]».

يا رب إسرائيل من هو مثلك
في السماء أو على الأرض
من الذي يستطيع أن يتمم الأعمال والفعال العظيمة مثلك؟
من يشبه شعبك بني إسرائيل
الذين اخترتهم أنت لنفسك
من بين جميع شعوب الأرض
فهم شعوب القديسين والميثاق
الذين تعلموا في ظل الشريعة
وتفقهوا بالحكمة
من الذين سمعوا صوت الجلالة
ورأوا ملائكة القداسة

الذين لم تتوقف آذانهم عن السماع
والذين سمعوا الأشياء الدقيقة العميقة
[ أنت أيها الرب قد خلقت ] امتداد السموات
ومجموع الأنوار السماوية
وأوجدت واجبات الأرواح
وسلطان القديسين
وكنوز المجد
[ ومظلة ] الغيوم
(أنت خالق) الأرض
والنواميس التي تقسمها إلى صحارى وأراضي خصبة
وخالق كل ما تخرجه
وجميع ثمراتها [ طبقاً لأنواعها ]
وامتداد دائرة البحار
وأمكنة تجمع الأنهار
وتقسيمات الأعمار
والوحوش والطيور
وشكل آدم
وأجيال [ ذريته ]
ومبلبل الألسنة والشعوب المتفرقة
ومساكن العشائر
وميراث الأرض
. . . والفصول المقدسة
ودورات السنوات
وللزمن الأبدي السرمدي



obeikandl.com

11 ـ حقاً إنك ستربح المعركة، وإن أجسامهم سوف تحطمها يداك القادرتان، وليس هنالك من أحد يدفنهم.

أنت الذي سلبت جالوت المحارب الجبار على يد خادمك داود، لأنه بدلاً من السيف وبدلاً من الرمح وضع ثقته باسمك العظيم، لأن المعركة معركتك، وحقق مراراً باسمك العظيم النصر على الفلسطينيين، وخلصتنا أيضاً مراراً على أيدي ملوكنا، من خلال عطفك وحبك، وليس بسبب أعمالنا التي تصنع الشرور، وليس بسبب أعمال عصياننا.

حقاً إن المعركة هي معركتك، والقوة مستمدة منك وليس منا، ولا تستطيع قوتنا، ولا قدرة أيدينا أن تنجز أي عمل إلاّ بعون قوتك وقدرتك الربانية، هذا ما علمتنا إيّاه منذ الأزل، بقولك: «**يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي مآب ويهلك كل بني الوغى، ويكون أدوم ميراثاً ويكون سعير أعداؤه ميراثاً ويصنع إسرائيل ببأس**» (العدد: 24/ 17 ـ 19).

وعلى يد قديسيك المكرسين والمعمدين الذين أدركوا ببصيرتهم الثاقبة دلائل قدرتك، لقد كشفت لنا [ أوقات ] معارك يديك حتى تمجد نفسك في أعدائنا بإخضاع الشر والشيطان، والأمم السبعة المغرورة وبواسطة أيدي فقرائك الذين افتديتهم [ بقدرتك ] المذهلة الكاملة، (لقد فتحت) أبواب الرجاء والأمل للقلوب القانطة، وأنت سوف تفعل لهم مثلما فعلته بفرعون وسائقي عرباته الحربية في البحر الأحمر، فأنت الذي ستبعث الأمل في أرواح المكتئبين، فيصبحوا مشاعل ملتهبة تشعل النار للقضاء على الكفر ولا تتوقف حتى تنتهي الخطيئة.

ومن أقدم الأزمنة لقد [ أنبأتنا بالساعة ] التي (سترتفع) بها يدك القوية ضد الرومان، قائلاً: «**ويسقط آشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان يأكله**» (أشعيا: 31/ 8) لأنك سوف تسلم إلى أيدي الفقراء كل الأعداء من جميع البلاد وذلك لإذلال قدرة الشعوب القوية بواسطة أيادي الذين انحنت هاماتهم إلى التراب،

ولكنهم استطاعوا إسقاط [ رؤوس أعدائك ] وذلك جزاء للأشرار وتسويغاً لحكمك الحق في وسط جميع أبناء الرجال، ولكي تجعل لنفسك اسماً خالداً بين الشعوب [ الذين أنقذتهم ]. . . من المعارك التي سوف تكبر وتقدس في أعين بقايا الشعوب، حتى يمكنهم أن يعرفوا. . . متى سوف تعاقب يأجوج وجميع من تجمع حوله. . .

لأنك سوف تقاتل معهم من عليائك في سمائك. . . 12 لأن مجموعة الأرواح المقدسة [ معك ] في السماء وجيش الملائكة في مسكنك المقدس، يسبحون بحمدك، وأنت الذي أنشأت لنفسك [ الجماعة ] وهم شعبك المقدس المختار، وإن قائمة أسماء جمهرتهم هي لديك في مقرك المقدس [ وإن حساب عدد المقدسين ] هو في مقرك المجيد، ولقد سطرت لهم بأدوات الحياة المهلكة أفضال نعمتك وميثاق سلامك، بأنك سوف تحكمهم إلى الأبد وإلى الأبد، وخلال جميع العصور، وأنت سوف تجمع [ جموع ] شعبك المختار في ألوفهم ومئات ألوفهم مع ملائكتك المقربين حتى يتمكنوا من زيادة قوتهم في المعركة، وبذلك يضربون المتمردين على الأرض بواسطة حكمك القاهر [ لكي ينتصروا ] بالاشتراك مع المقربين النخبة في السماء.

لأنك أنت أيها الرب جبار في علياء مجدك، وإن جماعة المصلين السماويين هم بيننا عوناً ومدداً لا ينفد، وإننا سنحتقر الملوك وسنهزأ ونسخر بالأقوياء، لأن ربنا مقدس وإن ملك المجد هو معنا مع الملائكة المقدسين، وإن [ المحاربين ] الشجعان من الجيش الملائكي هم بين رجالنا المعدودين، وإن بطل الحرب هو من جماعة المصلين، وإن جيش أرواح الرب هم مع رجالتنا وفرساننا [ هم ] كسحب من الندى تغطي الأرض، وكزخة من المطر، تمطر الحق والعدل على كل ما يدب على هذه الأرض:

انهض أيها البطل
قُد أسراك أيها الواحد الأمجد
اجمع غنائمك يا صانع الأعمال الجبارة
ضع يدك على رقبة أعدائك

وقدميك على كومة القتلى
اضرب أعداءك وخصومك من الأمم
والتهم الأجساد بسيفك
املأ أرضك بالمجد
وميراثك بالبركة
دع قطعان المواشي تتكاثر في حقولك
ابتهجي كثيراً يا صهيون
ويا أورشليم أظهري نفسك في التهليل وهتاف الانتصار
افرحن يا جميع مدن اليهودية
أبقين أبوابكن مفتوحة إلى الأبد
حتى يمكن جلب حشود الأمم إليها
ملوكهم سوف يخدمونكم
وجميع من ظلموكم سوف يسجدون أمامكم
[ ولسوف يلحسون ] الغبار عن أقدامكم
زغردن بصيحات الفرح يا فتيات شعبي
وزين أنفسكن بالجواهر الرائعة
واحكمن فوق ممالك الأمم
والسلطان سوف يكون للرب
والحكم الأبدي لبيت إسرائيل . . .

13 . . . . سيقدم (الكاهن الأكبر) وإخوانه الكهنة واللاويون، وجميع رجالات الجيش ويقفون لتمجيد رب بني إسرائيل وأعماله الحقة، وسوف يتحدون الشيطان وجميع أتباعه وسيقولون:

ليبارك رب بني إسرائيل في مقاصده القدسية، وكلماته الحقة، وليتبارك أولئك الذين [ يخدمونه ] في الحق والعدل، والذين يعرفونه ويؤمنون به.

لتحل اللعنات على الشيطان لأغراضه الآثمة، وليحل الدمار به بسبب حكمه الشرير، ولتحل اللعنة على أرواح أصحابه لشركهم، ولمخزون أعمالهم المدنسة، حقاً إنهم حزب الظلام، ولكن حزب الرب هو حزب النور [ الأبدي ].

[ إنك ] رب آبائنا الأولين، ونحن نسبح باسمك إلى الأبد، ونحن شعبك [ الوارثين ]، وأنت الذي عقد الميثاق مع آبائنا، ولسوف تثبته مع ذراريهم خلال العصور السرمدية، وفي جميع الآيات والبينات المجيدة نجد ما يذكرنا برحمتك لنا لتنجي بقيتنا أهل الميثاق، الذي نجوا بعد هلاك الآخرين حتى يستطيعوا أن [ يحصوا ] آلاء أعمال صدقك وحكمك وأعمالك الرائعة والجبارة.

إنك [ يا رب ] سوف تفتدينا وتخلصنا لنفسك، حتى نصبح شعباً خالداً، ولقد قدرت لنا قدراً كله نور وهداية مستمدة من صدقك، ولقد نصبت لنا منذ الأزل أمير النور ليأتي ويدعمنا ويؤيدنا [ وإن جميع أبناء الحق والعدل هم بين يديك ] وكل أرواح الصدق هم تحت سلطته وحكمه، ولكن الشيطان ملاك الحقد والشر لقد خلقته ليكون من أهل جهنم، وإن [ حكمه ] في الظلام وهدفه جلب الشر والمحن، وجميع الأرواح التي تصحبه هم ملائكة الخراب، وهم يسيرون تبعاً لمبادئ الظلام، ونحوهم في [ رغباتهم ] بالسير إلى الظلام.

ولكن دعنا نحن جماعتك، جماعة الصدق. نفرح عندما تمد لنا يدك القوية، ونبتهج بالخلاص الذي وهبتنا، وأن نتهلل جذلين بسبب عونك والسلام الذي تنشره بيننا، يا رب بني إسرائيل من يستطيع أن يضاهيك، وإن يدك القوية هي مع الفقراء، وأي ملاك أو أي أمير يستطيع أن يضاهيك [ بفدائك ] وإمداداتك التي لا تنضب، [ لأنك قد حددت ] يوم المعركة منذ الأزل. . ولقد قررت [ أنك سوف تأتي لعون ] الصدق، والقضاء على الظلم ولتحط من شأن الظلام، وترفع شأن النور، لتقف إلى الأبد وتقضي على أبناء الظلام. . .

. . 14 مثلما أتلفت نار غضبك جميع الأوثان في مصر.

وعندما ينهضون من بين القتلى للرجعة إلى المعسكر سوف ينشدون نشيد العودة، وفي الصباح سوف يغسلون ملابسهم وينظفون أجسادهم من دم الكفار وأجسادهم، ولسوف يعودون إلى مراكزهم التي وقفوا فيها في تشكيلات المعركة، قبل سقوط العدو وذبحه، وهناك سوف يسبحون بحمدك أنت رب بني إسرائيل، ويبتهجون معاً، وسوف يسبحون باسمه ويتكلمون ويقولون:

تبارك رب بني إسرائيل
الذي سيبقى رحيماً بميثاقه
وأزمنة الخلاص المعينة
للشعب الذي أنقذه
وقد دعا أولئك المترددين
للـ[تسبيح بآلائه وأعماله الجبارة]
وتولى جمع جموع الأمم
للدمار عن بكرة أبيها
ولقد رفع معنويات القلوب الجبانة الخائفة
وفتح أفواه الصم والبكم
حتى يستطيعوا أن يسبحوا بـ[جبروت] أعمال [الرب]
وقد علم الحرب [أيدي] الضعفاء
وثبت أرجلهم المرتجفة
ونشط وحمى ظهور المهزومين
بين ذوي المعنويات الضعيفة [صارت هناك قوة]
على غلاظ القلوب
وعن طريق المزايا الكاملة الحميدة
لقد انتهت جميع أمم الأرض الشريرة

ولم يعد أي واحد من رجالهم الأشداء واقفاً
ولكن نحن بقية [ شعبك ]
سوف [ نسبح ] بحمدك يا ربنا يا رحيم
أنت الذي أبقيت الميثاق مع أجدادنا
ولقد منحت جميع أجيالنا
نعمك المدهشة لبقية [ شعبك ]
الذي كان تحت حكم الشيطان
وفي أثناء كل أسرار وغموض شروره
لم يستطع أن يضلنا عن ميثاقك
وأنت الذي طردت جميع أرواح [ الخراب ]
بعيداً عنا
ولقد حفظت أنفس الذين افتديتهم
عندما [ عمل بشرّ رجال ] مملكته
ولقد رفعت الساقطين بقوتك
ولكنك أسقطت العظماء من المراتب العالية
[ وهويت بالأعلين إلى الحضيض ]
وليس هنالك من ملاذ لرجالهم الأشداء
ولا ملجأ لرجالهم السريعي الخطى
وأنت الذي جزيت رجالهم المبجلين جزاءً وفاقاً من العار
[ وحولت ] وجودهم الفارغ [ إلى خواء ]
ولكن نحن شعبك المقدس سوف نسبح باسمك
بسبب أعمال صدقك
سوف نسبح بآلائك بسبب أعمالك الجبارة
[ في جميع ] الفصول والأوقات المحددة إلى الأبد



obeikandl.com

في آناء الليل وأطراف النهار
عند رحيل المساء ومجيء الصباح
لأن العظمة هي [ في تخطيطك وتقديراتك المجيدة ]
وفي أسرارك المدهشة في علاك
فأنت قد [ رفعت ] من خلقته من تراب
ووضعته دون الأرباب
انهض انهض يا رب
انهض بذاتك في [ جبروتك ]
حتى [ يتبدد ] جميع أبناء الظلام [ أمامك ]
ونور عظمتك سوف [ يظل لامعاً مشعاً ]
[ إنه سيكون مثل نار تحت]رق
في أماكن الهلاك المظلمة
إنها سوف تحرق المذنبين في مهالك جهنم في لهيب دائم
. . . في جميع المواسم السرمدية

سوف ينشدون هناك [ جميع ] أناشيد الحرب، وبعد ذلك سيعودون إلى معسكرا[تهم]

**15** لأن هذا الزمن سوف يكون زمن المصائب والكروب لبني إسرائيل، وزمن [ الدعوة ] للحرب ضد جميع الأمم، ولسوف يكون زمن الخلاص الأبدي لجماعة الرب، والخراب لأمم الشر.

كل هؤلاء [ المستعدين ] للمعركة يجب أن يتقدموا إلى الأمام، وسوف ينصبون خيامهم أمام جيوش ملك الرومان، وأمام جيوش الشيطان الذين تجمعوا حولهم بهذا اليوم، وهو يوم الانتقام على يد سيف الرب.

عندها سوف يقوم الكاهن الأعظم مع إخوانه [ الكهنة ] واللاويين، وجميع رجال الجيش وسوف يتلو عليهم صلاة الحرب [ المدونة في كتاب ] القوانين لهذا

الزمن، ويتلو جميع التراتيل أيضاً، وسوف يدير الكاهن التشكيلات هناك كما [ هو مدون في سفر الحرب ] والكاهن الذي انتخبه إخوانه ليكون قائداً يوم الانتقام سوف يتقدم إلى الأمام ليقوي [ قلوب الرجال المحاربين ] وهو يتكلم قائلاً: كونوا أقوياء وشجعاناً، وكونوا محاربين أشداء، لا تخافوا ولا تضطربوا، ولا يدخل الوهن إلى قلوبكم، ولا تخشوهم ولا تتراجعوا. . لأنهم جماعة الشر، وكل أعمالهم في الظلام، وهم يميلون نحو الظلام، [ لقد صنعوا لأنفسهم ] ملاجئ [ في الزيف ] ولسوف تتلاشى قواهم مثل الدخان، وجميع حشود طائفتهم سوف لن توجد، اللعنة عليهم حيث هم، إن مادة شرورهم سوف تذوي وتذبل كزهرة في [ حرارة الصيف ] كونوا أقوياء [ وشجعاناً ] في معركة الرب لأن هذا اليوم هو [ يوم معركة ] الرب ضد جميع جيوش الشيطان، وهو يوم [ الحكم على ] أجسادهم، وإن رب بني إسرائيل سيرفع يده بقوته الجبروتية ضد جميع أرواح الشر، وإن [ حشود ] مقاتلي الآلهة سيعدون أنفسهم للمعركة، بينما تشكيلات الرجال المقدسين [ تستعد ] ليوم [ الانتقام ] . . . 16 . . . . لأن رب إسرائيل قد أشهر السيف ضد جميع الأمم، وسوف يقوم بأعمال خارقة على يد القديسين من شعبه.

وهم سوف يطيعون كل هذا القانون [ في اليوم ] الذي يقفون به أمام معسكرات الرومان.

سوف ينفخ الكهنة لهم بعد ذلك أبواق التذكير، وتفتح أبواب المعركة وسوف تتقدم جيوش المشاة، وسوف تمركز الأرتال أنفسها بين التشكيلات وسوف يعطيهم الكهنة إشارة «الاصطفاف للمعركة» وعندما تنفخ الأبواق [ سوف تنتشر ] الأرتال حتى يصبح كل رجل في مكانه، وبعدها يعطيهم الكهنة الإشارة الثانية [ للتقدم ]، وعندما يصبحون على مسافة قريبة، وضمن مرمى تشكيلات الرومان يمسك كل رجل بسلاحه، وعندها سوف ينفخ الكهنة ستة أبواق الذبح، وهي عبارة عن نفخات متقطعة حادة لإدارة أوامر المعركة، وينفخ اللاويون مع كل نفخة أبواق قرون الأكباش نافخي [ الإنذار للمعركة ] وهي ذات صخب وجلبة عظيمتين، وأثناء هذا

الصخب وهذه الجلبة يبدأون بسحب القتلى من بين صفوف الرومان وعندها يتوقف الشعب عن الجلبة [ ولكن الكهنة يستمرون ] في نفخ أبواق المذبحة ، وتستمر المعركة ضد الرومان . . ولكن عندما يستعد [ الشيطان ] للقدوم لمساعدة أبناء الظلام ، وعندما يزيد عدد القتلى بين جنود المشاة ، وهذا سر من أسرار الرب ومشيئته ، وعندما يتعرض جميع الرجال المعينين للمعركة للمحنة ، يبدأ الكهنة بنفخ أبواق الدعوة لتشكيل آخر للجنود الاحتياطيين ليتقدموا إلى المعركة وعندها يأخذ هؤلاء أماكنهم بين التشكيلات ، وينفخ الكهنة لأولئك المشغولين [ في القتال ] إشارة الانسحاب .

عندها يظهر الكاهن الأعظم ويقترب ، وعندما يقف أمام التشكيل يبدأ بتشجيعهم ، وتقوية قلوبهم بقوة الرب [ ويديه ] في معركته ولسوف يقول : . . الذبح كما علمتم منذ الأزمنة القديمة مقضي بخفي علم الرب . . .

17 ـ إن الرب سوف يقدم لهم جزاءهم بالنار [ المحرقة على يد ] أولئك الذين اكتووا بنار الاختبار القاسي ، وسوف يشحذ الرب أسلحته ولن يكلّ ولن يملّ حتى يدمر الأمم الشريرة ، تذكروا أحكام [ ندب وابيهو ] ابني هارون اللذين بحكمهما أظهر الرب قدسيته أمام أعين [ بني إسرائيل ، ولكن ألعازر ] وايتامار ثبتهما الرب بقدرته في ميثاق كهنوتي دائم .

كونوا أقوياء ولا تخشوا [ لأن الأعداء يميلون ] إلى الفوضى والتشويش ، ويرتكزون على ما لم يكن ، ولن [ يكون ] ، وإن كل ما كان وسوف يكون هو من أعمال رب بني إسرائيل [ فهو يعلم ] كل ما يحدث في الأبدية ، إن هذا هو اليوم الذي قضى به الرب أن يهزم فيه ويطيح بأمير مملكة الشر ، وسوف يرسل الغوث والعون الأبدي للجماعة الذين افتداهم بقوة أمير الملائكة في مملكة ميكائيل ، وبنوره الأبدي سوف يبهج قلوب بني إسرائيل ، وسيعم السلام والبركة كل جماعة الرب ، وسوف يرتفع الحق عالياً ، وجميع أبناء الحقيقة سوف يهللون ويهتفون هتاف الانتصار في المعرفة الأبدية .

وأنتم يا أبناء ميثاق الرب، كونوا أقوياء أثناء محنة الرب، وإن أسراره الخفية سوف تدعمكم وتؤيدكم، حتى يأذن بأن تنتهي المحنة.

وبعد هذه الكلمات يعطي الكهنة إشارة الزحف في الكتائب ضمن التشكيلات، وعند نفخ الأبواق سوف تتقدم الأرتال حتى يأخذ [ كل رجل ] مكانه، ثم يعطي الكهنة الإشارة الثانية بالنفخ بالأبواق، حتى يتقدموا، وعندما يقترب المشاة إلى مسافة رمي تشكيلات الرومان يمسك كل رجل بسلاحه، وينفخ الكهنة أبواق المذبحة، وينفخ [ اللاويون وجميع ] نافخي أبواق قرون الأكباش إشارة الإنذار بالمعركة، وعندها سيمد جنود المشاة أيديهم ضد حشود الرومان، وعند سماع صوت الإنذار يبدأون بسحب قتلاهم ويتوقف الناس عن الجلبة، ولكن الكهنة يستمرون في نفخ [ أبواق المذبحة وتستمر المعركة ضد الرومان ] . .

. . . وفي الجولة الثالثة . . . سيسقط قتلى [ بخفي علم الرب ].

18 [ وفي الجولة السابعة ] ترتفع يد الرب العظيمة في ضربة قاضية أبدية للشيطان وجميع حشود مملكته وستتم مطاردة آشور [ وسط صرخات الملائكة ] وجلبة القديسين، وسيسقط أبناء يافث ولن يقوموا بعدها، وعندها سوف ينسحق الرومان، ولن تبقى [ لهم بقية ولن ينقذ منهم أحد أبداً ].

[ وفي ذلك الوقت في النهار ] عندما ترتفع يد الرب ضد جموع الشيطان، سوف ينفخ الكهنة في [ أبواق ] التذكير فتهرع إليهم جميع التشكيلات وينقسمون إلى جماعات في الهجوم على معسكرات الرومان للقضاء عليهم كلياً، [ وحالما ] تميل الشمس للغروب يقف الكاهن الأعظم [ مع اللاويين ] الذين معه ورؤساء الأسباط وقواد الجيش، وهم يسبحون بحمد الرب ويقولون:

تبارك اسمك يا رب [ الأرباب ] لأنك صنعت المعجزات مع شعبك، ولقد حفظت لنا ميثاقك معنا منذ الأزل، وفتحت لنا أبواب الخلاص مرات عديدة، ورفعت عنا البلاء [ إكراماً لميثاقك، ورفعت البؤس طبقاً لرحمتك ] لنا، وذلك مرضاة

لاسمك يا رب الحق والعدل، [ وها أنت قد صنعت معجزة ] المعجزات [ لنا ] من أقدم الأزمنة، ولم يكن شيء يشبهها لأنك عرفت الوقت المعين لنا، وقد ظهرت هذه المعجزات [ أمامنا ] في هذا اليوم. . . [ وقد أظهرت يدك الرحيمة ] في الخلاص الأبدي عندما حطمت لنا [ هيمنة ] العدو إلى الأبد (ولقد أظهرت لنا) يدك القوية في [ ضربة قاضية في الحرب ضد جميع ] أعدائنا.

والآن نحن نسرع في مطاردة فلولهم. . . . وها أنت قد قذفت في قلوبهم الرعب فلا يستطيعون أن يقفوا على أرجلهم أبداً. لأنك أنت القدرة والمعركة بيدك. . . 19. . . لأن ملكنا مقدس ورب المجد هو معنا، وجيوش [ روح القدس مع مشاتنا وفرساننا وهم كالغيوم وكسحب الندى ] التي تغطي الأرض وكزخات من المطر تمطر الحق والعدل على [ كل ما ينمو هناك ].

[ انهض أيها البطل
قُد أسراك أيها الواحد الأمجد
اجمع غنائمك يا صانع الأعمال الجبارة
ضع يدك على رقبة أعدائك
وقدميك على كومة القتلى
اضرب أعداءك وخصومك من الأمم ]
والتهم الأجساد بسيفك
املأ أرضك بالمجد
وميراثك البركة
[ ولتكثر المواشي في حقولك.
وفي ] قصورك
[ ليكثر الذهب والفضة والحجارة الكريمة ]
ابتهجي كثيراً يا صهيون

افرحن يا جميع مدن اليهودية
[ أبقين أبوابكن مفتوحة إلى الأبد
حتى يمكن ] لحشود الأمم
[ أن يُدخلوا إليها ]
ملوكهم سوف يخدمونكم
وجميع من ظلموكم سوف يسجدون أمامكم
وسوف يلحسون التراب عن أقدامكم
زغردن بصيحات الفرح يا فتيات شعبي
وزين أنفسكن بالجواهر الرائعة
واحكمن فوق ممالك الأمم
والسلطان سوف يكون للرب
والحكم الأبدي لبيت إسرائيل

ثم سيجتمع الكل في المعسكر حتى يرتاحوا إلى الصباح ، وفي الصباح [ يذهبون إلى المكان حيث كانت تقف تشكيلاتهم قبل هزيمة ] محاربي الرومان وجموع آشور وجيوش جميع الأمم [ المجتمعة ] معهم ، ليكتشفوا فيما إذا كانت الحشود التي ضربت هي ميتة (وأنه لم يبق أحد لدفنها) ، من بين أولئك الذين سقطوا هناك تحت وطأة سيف الرب ، وسوف يقف الكاهن الأعظم قريباً ومعه [ مساعده ورؤساء الكهنة واللاويون ] ويقتربون من مكان المعركة ومعهم أمير المعركة مع جميع رؤساء التشكيلات ورجالهم المعدودين [ وسوف يعودون إلى المراكز التي كانوا يحتلونها قبل ] أن يبدأ القتلى [ بالسقوط ] من بين الرومان ، وهنالك سوف يسبحون بحمد رب [ بني إسرائيل ] .

obeikandl.com

## 10. قانون الحرب من الكهف الرابع

## (ق 4. 491 ، ق 4. 493)

هناك مجموعتان من الجذاذات تعودان إلى م أ، في الأولى أصداء لأقسام من الأعمدة 2، و7، و17 من ق1م، لكن هذه المجموعة تضم أيضاً صفحات لا نظير لها هناك، والمجموعة الثانية عبارة عن قصيدة، أعطاها المحقق عنوان «نشيد ميكائيل العادل» وهي مضافة إلى ق1م.

أما فيما يتعلق بالمخطوطة المسماة م جـ، فتذكّرنا سطورها المتبقية بـ ق1م: 7، 16، لكن دون آثار التنقيح نفسها.

### ق 4 - 491 - الجذاذات 1 - 3 = م أ

. . . سوف يكون هناك ألف ذراع بين الـ[معسكر والمراحيض و] ينبغي عدم رؤية إنسان عار [مهما كان أمره] في محيطها، وعندما يشرعون بالاستعداد للمعركة [للجم] العدو ينبغي أن يكون بينهم بعض المتفرغين من بين مجموع كل سبط، وذلك تبعاً لأعداد رجال واجبات [كل] يوم، ولسوف ينطلق في ذلك اليوم بعض الرجال من وسط أسباطهم، ينطلقون من معسكراتهم إلى بيت اللقاءات. . . وسيمضي نحوهم [الكهنة] واللاويون وجميع رؤساء المعسكرات، وسيمرون بهناك قبل. . . طبقاً للآلاف، والمئات، والخمسينات والعشرات وكل من لا يكون [طاهراً لخروج ماء منه] تلك [الليلة] سوف لن يذهب إلى المعركة، لأن الملائكة المقدسين سوف يكونون مع تشكيلاتهم، مع. . . عندما تدعى التشكيلة إلى معركة ذلك اليوم، لتمر

بكل . . . الحرب ، ستقف ثلاث تشكيلات ، تشكيلة خلف أخرى ، وسيَدَعون مسافة بين [ جميع ] التشكيلات [ وسيتقدمون نحو ] المعركة بالتتابع ، [ الجنود الرجّالة ] وإلى جانبهم [ الخيالة ] سيقفون بين [ التشكيـ]ـلات هناك ، وإذا ما نصبوا كميناً لإحدى التشكيلات ، فإن تشكيلات الكمائن الثلاثة سوف تكون على مسافة ، ولسوف لن [ تنبعث ] . . . للحرب ، [ وسوف ] يسمعون بوق الإنذار ، وسوف يبدأ جنود [ الرجالة ] [ بإحباط ] الفعل الشرير ، وبعد ذلك سوف ينبعث الكمين من المخبأ المعدّ له بين التشكيلات ، وتتم إعادة التجمع : من اليمين ومن اليسار ، ومن الخلف ومن الأمام ، أي من الجهات الأربع . . . في معركة الإبادة ، ولسوف تكون جميع الوحدات المشتبكة في القتال مع [ العدو ] في [ مكان ] واحد ، وستمضي الوحدة الأولى [ وتخرج إلى المعركة ] وتقف الثانية . . . في أماكنهم ، ومع إكمالهم لأوقاتهم ستعود الأولى ، وتنبعث . . . الثا[نية] . . . عندما تكون المعركة قد التحمت ، ولسوف تُتم الوحدة الثانية وقتها ، ومن ثم سوف تعود [ وتقف في أماكنها ] ، [ والثالثة ] . . .

[ وسوف يقف ] الكاهن الأعظم ، وأخوته [ والكهنة و] اللاويون ورجا[ل المراتب ] ، وسينفخ الكهنة بالأبواق بشكل مستمر . . . وحزام من قماش الكتان الجيد مزين بخيوط زرقاء وبيضاء وحمراء ، وفق عدة تصاميم ملونة أنتجها الحرفيون ، ومئزر من الكتان الجيد الناعم ، وسراويل من الكتان الناعم ، وقلنسوة [ على رأس كل منهم ، ولن يأخذوا هذه الأشياء معهم إلى الهيكل ] لأنها بقايا [ المعركة ] ، ووفقاً لهذا القانون . . .

## ق 4 - 491 جذاذة 11 = م أ

## نشيد ميكائيل العادل

. . . عرش من القدرة في مجمع طائفة «الأرباب» ، لا شبيه له ، ما من أحد من الملوك القدماء سيجلس عليه ، ولا أحد من أشراف رجالهم . . . بهائي لا مثيل له ، وليس غيري يستحق الإجلال ، ما من أحد سوف يأتي إليّ لأنني أقطن في . . .

في السموات وما من . . . أنا معدود مع «الأرباب» ومكان سكني هو في مجمع القداسة ، [ رغبتي ] ليست وفق الجسد [ و ] وتلك الأشياء الثمينة في مجد الـ . . . [ . . . مكا]ن القداسة الذي أعدّه خسيساً ، ومن يقارن بي في مجدي؟ من الذي يشبه . . . الشاب؟ مثلي؟ هل هناك من رفيق يشبهني؟ أنا لدي . . . وما من تعليمات تشبه [ تعليماتي ] . . . من سيقاتلني عندما [ أفتح أنا فمي ]؟ ومن يمكنه التعامل مع ما ينجم عن شفتي؟ من سيدعوني ليدمر بحكمي؟ . . . لأنني معدود مع «الأرباب» ومجدي مع أبناء الملك ، ما من ذهب خالص أو ذهب أوفير . . .

**ق 4 . 493 = م جـ**

. . . المعركة ، الكهنة ، وأبناء هارون سوف يقفون أمام [ الـ]تشيكلات وسينفخون في أبواق التذكير ، وبعد هذا سوف يفتحون الـ[ أبواب ] للجنود الرجّالة ، وسينفخ الكهنة في أبواق المعركة لـ[ضرب ] تشكيلات الأمم ، ولسوف يرتحل الكهنة من بين القتلى وسيقفون على أحد الجانبين وراء الـ . . . ولن يدنسوا زيت كهنوتيتهم [ بدم القتلى ] ، ولن يقتربوا من أي تشكيلات جنود الرجّالة ، وسيصدرون صوتاً حاداً بوساطة أبواق الذبح من أجل المحا[ر] بين لينطلقوا للقتال بين التشكيلات ، إنهم سوف يثيرون الحرب ويباشرون القتال ، وعندما تنتهي أوقاتهم ، ستصوت أبواق العودة لهم تدعوهم [ إلى الاجتماع ] والقدوم إلى الأبواب ، وعندما ستنطلق التشكيلة الثانية ، وطبقاً لهذا القانون سوف يقوم [ اللاويون ] بالتصويت لهم أثناء دور[هم في العمل ] ، وعندما ينطلقون ، سوف ينفخون لهم [ أبواق الاجتماع ] ، وعندما يكون [ وقتهم ] قد اكتمل سينفخون أبواق الإنذار ، وعندما يعودون سوف [ ينفخون لهم أبواق التراجع ] ، وطبقاً [ لهذا النظام ] سينفخون [ لجميع التشكيلات . . . ] .

obeikandl.com

## 11. قانون الحرب

## (ق 4. 285 = ق 11. 14)

هناك مجموعة من الجذاذات الصغيرة، دعاها ج. ت. مليك «سيريخ serekh الملحمة» أو قانون حرب، وهذه المجموعة قريبة الصلة من قانون الحرب، ولعلها تمثل نهايته المفقودة، وعثر فيها على إشارات نفخ الأبواق من قبل اللاويين، وإلى رئيس الملائكة ميكائيل، وإلى أمير جماعة المصلين، الذي حددت هويته على أنه «فرع داود» وكذلك إلى الرومان وذبحهم، وهذه الإشارات كلها معروفة من خلال ق 1 م، ودعيت الجذاذة الخامسة عرفياً باسم «جذاذات خرق المسيح» وذلك على أساس تفسير ما جاء في أشعيا: 10/ 34، 11/ 1، وهي ينبغي أن تقرأ بالترابط مع ق 4 ـ 161: جذاذات 8 ـ 10، التي تحتوي على تعليق على إشعيا من الكهف الرابع، ومع تبريكات أمير جماعة المصلين (ق 1 س ب: 5/ 20 ـ 29) ففيهما إشارة إلى انتصار المسيح الداودي، المتوقع جعله عدواً ـ طبعاً لملك الروم ـ وأنه سيتولى قتله.

ومن أجل دراسة أولية انظر: غ. فيرمز «منتدى أكسفورد لأبحاث قمران: قاعة بحث حول قانون الحرب (ق 4 ـ 285)»، مجلة الدراسات اليهودية 43 (1992) 85 ـ 90، ومن الممكن إعادة تركيب نص التبريكات السيء الحفظ (الجذاذات 1 ـ 2) بمساعدة ق 11 ـ 14، الذي يحوي المتنوعات الهامة، انظر: أ. س فان دير وود.

A. S. Van Der Woude Ein neuer segensspruch ausQ umran في كتاب هانس باردتك Hans Bardtke «التوراة وقمران» برلين 1968 ص 253 ـ 258.

## ق 4 . 285 ، الجذاذتان 1 . 2

[ إنه سوف يجيب قائلاً ] لأبناء إسرائيل : لتحل عليكم البركة باسم [ الرب ] الأعلى . . . وليباركم اسمه إلى الأبد ، وإلى الأبد ، [ ولتحل البركة على جميع ملائكته المقدسين ، ولتحل ] عليك [ بركات الرب الأعلى ، وليلتفت بوجهه المنير نحوك ، ويفتح لك خزائن ] خيراته الموجودة في السماء [ ولينزل على أرضك ] زخات من البركة ، والندى ، والمطر [ المطر المبكر ] والمطر المتأخر في وقته ، وأن يعطي[لك ثمار نتاج القمح ، والنبيذ والز]يت بوفرة ، وليجعل أرضك [ تنتج ] لك [ الثمار البهية وأن تأكل وتغدو سميناً ] ، وأن لا يكون شح في [ أرضك ] ولا [ مرض أو وباء أو فطور ] يظهر على منتجاتها ، وألا يكون هناك تعثر في [ طائفتك ، وأن تهرب الوحوش ] من أرضك ، وألا تعاني [ أرضك ] من أية جائحة ، لأن الرب [ معك وملائكته المقدسين يقفون في طائفتك واسمه ] المقدس سوف ينزل عليك . . . في وسطك . . .

## ق 11 . 14

ولسوف يباركهم باسم [ رب ] بيت إسرائيل وسيقول مجيباً . . . لأبناء إسرائيل : بوركتم إلى الأبد وإلى الأبد ، ولتحل . . . البركة . . . ولتحل البركة على ملائكته المقدسين ، ليباركم الرب الأعلى ، وليلتفت بوجهه المنير نحوك ، وليفتح لكم خزائن خيراته التي هي في السماء ، ولينزل على أرضك زخات من التبريكات ، والندى ، ومطر مبكر ، ومطر متأخر في وقته ، وليعطيك ثمار نتاج القمح ، والنبيذ والزيت بوفرة ، وليجعل أرضك تنتج لك ثمار البهاء ، وأن تأكل وتغدو سميناً ، وأن لا يكون شح في أرضك ولا مرض أو وباء أو فطور يظهر على منتجاتها ، وألا يكون هناك خسارة بالأولاد ، وألا يوجد تعثر في طائفتك ، وأن تهرب الوحوش من [ أرضك ] ، وألا يعبر السيف خلال أرضك ، لأن الرب معك ، وملائكته المقدسين سوف يكونون حضوراً في طائفتك ، واسمه المقدس سيتعطف عليك .

## ق 4 . 285 . جذاذة 5

## المسيح من فرع داود

[ وكما قيل ] بوساطة إشعيا النبي : سوف تقطع [ أكثف الغابات بالفأس ولبنان سوف يسقط بواحد جليل ]، ولسوف يأتي فرع من جذع يسي Yesse [ . . . . ] فرع داود ، وسوف يدخلون في محاكمة مع [ . . . ] أمير جماعة المصلين ، وسوف يتولى فرع داود قتله [ . . . بضربات ] وبجروح ، وكاهن [ ذي شهرة؟ ] سوف يأمر [ . . . ذبح الرومان . . . . ].

obeikandl.com

obeikandl.com

## 12. مخطوط الهيكل

## (ق 11 ت = ق 11. 19)

اكتشف هذا المخطوط في عام 1956م في الكهف الحادي عشر، لكنه لم يخرج إلى النور حتى حرب حزيران 1967م، وهذا المخطوط هو أطول مخطوطات قمران، فطوله هو ثمانية وعشرين قدماً، وهناك أيضاً بعض الجذاذات تعود إلى هذه الوثيقة نفسها موجودة في الكهف الحادي عشر (ق 11 ـ 20)، وتألف هذا المخطوط بالأصل من ستة وسبعين عموداً.

ويتعامل القسم الأساسي من المخطوط مع الهيكل (بناءً وتأسيساً) وطقوس العبادات، على الأخص مسألة الأضاحي والقرابين أيام السبت، وخلال أيام الأعياد الكثيرة على مدار السنة، وتعتمد جل مواده الشرعية بشكل مباشر أو غير مباشر على أسفار الخروج، واللاويين، وبشكل أخص على التثنية، لكن هناك ضوابط ونقول توراتية أخرى.

ولحق التشويه أوائل المخطوط بشكل كبير، ثم إن العمود الأول مفقود، كما أن العمودين 3 و12 مفتتان كثيراً، وإعادة تركيبهما فرضية إلى حد كبير، وهي ممكنة اعتماداً على نصوص التوراة حصراً، ولقد قررت عدم ترجمتهما، وفي المختصر التالي محتوياتهما المحتملة:

1 ـ ميثاق بين الرب وبيت إسرائيل (2)

2 ـ بناء الهيكل، مقاسات الحرم، وقدس الأقداس، وغرف الأعمدة (3 ـ 7).

3 ـ وصف كرسي الرحمة، والكروبيين، والحجاب، والمائدة، والشمعدان الذهبي، الخ (7 ـ 11).

4 ـ الخطوط العريضة للقرابين والمذبح (11 ـ 12).

5 ـ القرابين اليومية، والأسبوعية، والشهرية، والأضاحي المقدمة في الأعياد (13 ـ 29).

6 ـ أبنية في ساحات الهيكل: السلم، بيت الحوض، وبيت الأوعية المقدسة، وبيت الذبح، الخ (30 ـ 35).

7 ـ الساحات الثلاث للهيكل وهي واحدة للكهنة، وواحدة لرجال اليهود الذين تجاوزوا العشرين من العمر، وواحدة للنساء والأطفال (36 ـ 45).

8 ـ إجراءات التطهير المتعلقة بالهيكل ومدينة الحرم المقدس (46 ـ 48).

9 ـ إجراءات التطهير المتعلقة بمدن بيت إسرائيل (48 ـ 51).

10 ـ القضاة والضباط.

11 ـ شرائع متعلقة بالوثنية والتضحية بالحيوانات (51 ـ 53).

12 ـ العهود والأيمان (53 ـ 54).

13 ـ شرائع مضادة للارتداد (54 ـ 55).

14 ـ شرائع متعلقة بالكهنة وباللاويين، وأنظمة مفصلة خاصة بملوك اليهود (55 ـ 59).

15 ـ قوانين منقحة تتعلق بالواجبات الكهنوتية والأوثان، والشهود، وإدارة الحرب، والابن العاصي، وجرائم عقوبتها الشنق، وعلاقات الفسوق (60 ـ 66).

ويسير تتابع الموضوعات بشكل عام وفق الكتاب المقدس، بيد أن هناك جهداً واضحاً لتنظيم الشرائع، ومواءمتها، وتفسيرها، والفقرات المكملة للنص المقدس تشمل: تشريع الهيكل (3 ـ 12، 30 ـ 35)، ونظم الملوك (56 ـ 59)، وكان هدف المنقح تقديم رسالة المخطوط، لكن ليس كتفسير للتوراة، إنما كوحي سماوي مباشر، ولهذا المقصد هو لم يكتف بصياغة الملحق التشريعي وكأنه كلام الرب المباشر، بل أحل دوماً كلمته «أنا» محل كلمة «الرب» أي ألوهيم العائدة للنص المقدس.

ومع أنه اقترح بأن «مخطوط الهيكل» ليس تأليفاً قمرانياً، إن الأطروحة المضادة ذات أسس أمتن، فالعلاقات بين هذه المخطوطة ووثيقة دمشق مثيرة للانتباه في مجال مسألة منع تعدد الزوجات الملكي، وكذلك تحريم الزواج بين الخال وابنة أخته، والعلاقات الزوجية داخل مدينة الهيكل (قارن وثيقة دمشق، 20 ـ 5، 2، 12/ 1 ـ 2 مع وثيقة الهيكل: 577/ 16 ـ 18، 66/ 15 ـ 177، 45/ 11 ـ 12) وهذه الأمثلة فيها بينات شديدة الوضوح، ويلاحظ أن عقوبة الإعدام بالشنق (ربما الصلب) التي احتفظ بها للخونة، هي ظاهرة في كل من مخطوط الهيكل: 64/ 6 ـ 13، وفي التعليق على ناحوم (انظر ص 336)، وبما أن وثيقة دمشق والتعليق على ناحوم من المرجح اعتمادها على مخطوط الهيكل، وليس العكس، من السليم افتراض إعادة تاريخ مخطوطة الهيكل إلى القرن الثاني ق.م، ولعلها امتلكت تاريخاً متقدماً يصل إلى ما قبل عصر قمران، وهناك إشاعة تفيد أن بعض الجذاذات غير المنشورة، من بين جذاذات الكهف الرابع والتي يرقى بها تاريخها إلى منتصف القرن الثاني ق.م فيها نُقول عن: إما عن مخطوط الهيكل نفسه أو ربما عن واحد من مصادره.

ونسخة مخطوط الهيكل متوفرة في الطبعة الحكومية التي أصدرها ايغال يادين، وقام يادين أولاً بنشرها بالعبرية سنة 1977، ثم قام بعد ذلك، قبيل وفاته، بنشرها بالإنكليزية تحت عنوان «مخطوط الهيكل 1 ـ 3» (القدس 1983) وغالباً ما اعتمدت ترجمتي على عمل يادين في التحقيق.

**2 [ انتبهوا، سأصنع ميثاقاً ]**

[ لأنني ] سوف أصنع [ شيئاً مرعباً، أنا نفسي سوف أطرد من أمامكم: العموريين والكنعانيين والحثيين والجرجاشيين، والبزراتيين والهيواتيين ] واليبوسيين، [ خذوا حذركم لا تعقدوا عهداً ] مع سكان البلاد [ التي ] ستدخلونها، حتى لا يبرهنوا أنهم قادرون على [ الكيد لكم ]، يتوجب عليكم تدمير [ مذابحهم وتحطيم ]

أعمدتهم [ و ] قطع [ أشجارهم المقدسة ، وإحراق أصنامهم بالنار ] ، عليكم عدم امتلاك الرغبة بالفضة والذهب حتى لا يمكنهم [ الكيد لكم ، لأن ذلك سيكون بغيضاً بالنسبة لي ] ، عليكم [ عدم جلب أي وثن بغيض ] إلى بيوتكم [ ومن ثم ] يطالكم الحرمان معه ، عليكم [ ازدراءه وبغضه ] لأنه محرم ، ويتوجب عليكم عدم عبادة أي [ رب آخر ] لأن يهوه الذي اسمه [ الغيور ] هو رب غيور ، خذوا حذركم ولا تقيموا [ عهداً مع سكان البلاد ، وانتبهوا إنهم عندما يضلون باتباع أربابهم وبالتضحية لهم ، ومن ثم يوجهون الدعوة لكم ، عليكم عدم الأكل من قرابينهم ، وعدم أخذ بناتهم لأولادكم ، لأن بناتهم سوف يضللن بالسير وراء أربابهن وسيجعلن أولادكم يضلون من ورائهم ](*) . . .

13 [ هذا هو الذي عليكم تقديمه إلى المذبح : خروفان حوليان ] بدون عيوب [ كل يوم كقربان للمحرقة دائم ، وينبغي تقديم الخروف الأول في الصباح ، وتقديم الثاني في المساء ، ويتألف قربان الحبوب الموازي من ] عُشر من الطحين الناعم ملتوت مع [ ربع غالون (هن hin) من زيت الرض ، ويصاحب ذلك قربان دائم من العطر للحرق على النار ] تقدمة لسرور يهوه ، وسيكون قربان الشراب المرافق ربع [ غالون من ] النبيذ [ ويتسلم الكاهن الذي يتولى تقديم القربان إلى المحرقة جلد القربان ] المحروق [ الذي منح تقدمة ، وعليكم تقديم الكبش الآخر في المساء ] مع [ تقدمة ] قربان الحبوب نفسها للصباح ، ومع تقدمة الشراب كقربان للنار وكذلك قربان العطر لسرور يهوه . . . .

وعليكم أن تقدموا في أيام السبت كبشين [ حوليين بدون عيب ] 14 [ مع عُشر الايفة Ephah ] من الدقيق الناعم ملتوت بالزيت ، وذلك كقربان للحبوب وقربان للشراب الموازي . وهذا هو قربان محرقة كل سبت وذلك بالإضافة لقربان المحرقة

---

( * ) النص هنا مفتت كثيراً ، وحالت طبيعة اللغة العربية دون وضع كثير من أجزاء الكلمات داخل الحواصر أو خارجها .

الدائم مع ما يرافقه من تقدمة الشراب، عليك أن تقدم في اليوم الأول من كل شهر قربان محرقة إلى يهوه: ثوران وكبش، وسبعة كباش حولية بدون عيب، وقربان حبوب يتكون من [ ثلاثة أعشار الإيفة ] من الدقيق الناعم ممزوج [ بنصف هن من الزيت، وقربان شراب ]: نصف هن لكل [ ثور فتي، وقربان حبوب من الدقيق الناعم الملتوت بالزيت، وعشري إيفة ] مع ثلث [ هن، ونبيذ لقربان الشراب، ثلث هن لكل كبش ]. . . عشر واحد [ من الدقيق الناعم كقربان ] حبوب [ ممزوج بربع هن، ونبيذ، ربع هن ] لكل خروف. . . [ عطر ] سرور ليهوه، في اليوم الأول من كل شهر، وهذا هو قربان المحرقة لكل شهر من أشهر السنة، . . . سوف يبدأ في اليوم الأول من [ الشهر الأول (من أشهر السنة)، إنه سيكون الشهر الأول ] من السنة [ بالنسبة لك، إنك لن تقوم بأي ] عمل [ وسوف تقدم عنزاً واحداً قرباناً لكل ذنب ] وتقدم العنز منفردة للتكفير [ عنك، وعليك أن تقدم محرقة: عجل ] وكبش [ وسبعة ] خراف كباش حولية [ بدون عيب ]. . . إضافة إلى قربان محرقة الشهر الجديد، وتقدمة [ حبوب مكونة من ثلاث عشريات من الطحين الناعم ملتوت بالزيت ]، تقدم نصف هن [ لكل عجل ونبيذ ] تقدمة شرب [ نصف هن، وعطر سرور ليهوه ] وعشرين من الدقيق الناعم الملتوت [ بزيت ثلث هن، وعليك تقديم نبيذ تقدمة شرب ] ثلث هن واحد للكبش [ وتقدمة بالنار من العطر لسرور يهوه، وعشر واحد من الدقيق الناعم ] قربان تقدمة [ ملتوت بربع هن من الزيت، وعليك تقديم نبيذ، تقدمة ـ شرب: ربع هن لكل كبش ]. . . خراف وللتيسة.

15 كل يوم. . . سبعة [ خراف ] حولية و [ تيس ]. . . وذلك تبعاً لهذا النظام، ولرسم (الكهنة) كبش واحد كل [ يوم و ] سلال من الخبز لجميع كبا[ش السيامة، سلة ] لكل [ كبش ]، وعليهم تقسيم جميع الكباش والسلال على [ أيام السيامة ] السبعة [ لكل ] يوم حصة، وتبعاً لتقسيماتهم، عليهم أن [ يقربوا إلى يهوه الطرف الأيمن ] من الكبش كمحرقة، و[الدهن الذي يغطي الأمعاء والـ]كليتين، والدهن الذي عليهم [ وعلى ] الحوض، وجميع الإلية الدهنية القريبة من عظام الظهر والمضاف إلى الكبد،

وذلك مع ما يوازي ذلك من تقدمة ـ حبوب، وتقدمة شراب، وفقاً للنظام، [ كما وعليهم أخذ كعكة فطير من ] السلة وكعكة من الخبز الملتوت بالزيت [ وواحدة ] من الرقائق، [ وإثر هذا يضعون الجميع على الدهن ] مع تقدمة الطرف الأيمن، وينبغي على الذين يقدمون القرابين أن يلوحوا بالكباش وسلال الخبز [ كقربان تلويح أمام ] يهوه، وهذه هي محرقة: قربان بالنار له رائحة طيبة لسرور يهوه، [ وعليهم إحراق كل شيء على المذبح فوق ] المحرقة لإكمال سيامتهم خلال أيام [ السيامة ] السبعة.

وإذا كان الكاهن هو الذي [ سيدير الرسامة ليهوه، يتوجب على الذي ] ستتم سيامته ليرتدي ثياب الكهنوت مكان أبيه، أن يقدم [ ثوراً إلى ] جميع الناس، وآخر إلى الكهنة، وعليه أن يقدم ثور الكهنة أولاً، ولسوف يضع شيوخ الكهنة [ أيديهم ] 16 [ على ] رأسه، ومن بعدهم الكاهن الأعظم، وجميع [ الكهنة، ولسوف يذبحون ] العجل [ أمام يهوه ]، وإثر هذا يقوم شيوخ الكهنة بأخذ بعض دم الثور، ويضعونه [ بوساطة أصابعهم على قرني المذبح ]، وبعد هذا يصبون [ الدم ] حول زوايا [ المذبح ] وأطرافه. . . [ وسوف يأخذون من دمه ] ويضعونه [ على شحمة الأذن اليمنى، وعلى إبهام اليد اليمنى وعلى الأصبع الكبير لقدمه ] اليمنى، [ وسيرشون عليه وعلى ردائه بعضاً من الدم الذي كان على المذبح ]. . . ولسوف يكون [ مقدساً ] كل يومه، [ وعليه عدم الاقتراب من جسد أي ميت ] وينبغي [ عدم ] تحويل نفسه غير نظيف [ حتى بالنسبة لأبيه أو أمه لأنه ] مقدس [ إلى يهوه ربه ] . . . [ سوف يقدم على ] المذبح ويحرق [ دهن الثور الأول ] . . . [ جميع ] الدهن على الأمعاء [ والدهن المتعلق بالكبد وبالكليتين ]، والدهن الذي حولهم و [ الدهن الذي على ] الحوض، وتقدمة الحبوب الموازية، وتقدمة [ الشراب وفقاً لنظامهم ]، ولسوف [ يحرقهم على المذبح ]، إن ذلك كله سيكون تقدمة [ حرق ]، إنه قربان بالنار له رائحة طيبة لسرور يهوه [ وأمامه، أما لحم الثور ] وجلده وفضلاته فسوف يتم حرقها خارج [ معبد المدينة على نار الخشب ] في مكان معدّ لقرابين الذنوب، فهناك سوف يتولون حرقه [ مع يديه

ورجليه ] وكل أحشائه ، إنهم سيحرقون هناك كل شيء باستثناء الدهن ، فهو [ قربان ] ذنب ، وسوف يأخذ الثور الثاني ، الذي هو من أجل الناس وبوساطته ووساطة دهنه ودمه سيكفر [ عن جميع الناس ] الذي هم في الطائفة وكما فعل بالثور الأول [ عليه أن يعمل ] بثور الطائفة ، حيث سيضع بعضاً من دمه بوساطة إصبعه على قرني [ المذبح ] ثم يرش [ بقية ] دمه على الزوايا الأربع لأطراف المذبح ، وسوف يحرق [ دهنه ] وتقدمة الحبوب الموازية ، وتقدمة الشراب ، على المذبح إنه قربان ذنوب من أجل الطائفة 17 . . . وهم سيبتهجون لأن التكفير قد تم من أجلهم . . . إن هذا اليوم [ سوف ] يكون جمعاً مقدساً بالنسبة لهم ، [ وهذا سيكون قانوناً أبدياً لجميع أجيالهم ] حيثما سكنوا ، ولسوف يبتهجون و . . .

[ دعهم يعدون في اليوم الرابع عشر ] من الشهر الأول [ فيما بين الغسق وحلول الظلام لعيد فصح يهوه ] إنهم يضحون (بها) قبل تقدمة المساء ، وسوف يضحون . . . وسيتولى رجال من سن العشرين فما فوق إعدادها ، وسوف يأكلونها في الساحات المقدسة ، وسوف يستيقظون مبكراً ، وكل منهم سيذهب إلى خيمته . . .

(سوف يكون) في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر اجتماعاً مقدساً ، وعليك ألا تقوم بأي عمل فيه جهد ، (وسيكون) عيداً لمدة سبعة أيام وهو عيد الخبز الفطير ليهوه ، وعليك أن تقدم في كل يوم من الأيام السبعة محرقة إلى يهوه تتكون من : ثورين فتيين ، وكبش وسبعة خرفان كباش بدون عيب وتيس وذلك كتقدمة ذنب ، وتتألف الموازيات من تقدمة حبوب ، وتقدمة شراب ، وذلك [ وفقاً للنظام : ] للثورين الفتيين ، وللكباش والخرفان والتيس ، [ (وسيكون) في اليوم السابع اجتماع ] من أجل [ يهوه ] ، وعليك ألا تقوم بأي عمل في هذا اليوم 18 . . . وسيكون التيس تقدمة ذنب . . . [ أما الموازيات من تقدمة حبوب ، وتقدمة ] شراب فستكون وفقاً للنظام مؤلفة من : عشر طحين جيد [ ملتوت بربع هن من الزيت و ] بربع هن من النبيذ من أجل تقدمة ـ الشراب . . . [ إنه سيغفر جميع ذنوب شعب الطائفة . . . وهذا سيكون

قانوناً أبدياً لك [ وللأجيال حيثما سكنت ]، ثم إنهم سيقدمون كبشاً واحداً مرة واحدة في يوم التلويح بالحزم.

عليكم أن تعدّوا سبعة أسبات كاملة بدءاً من جلبكم الحزم [ لتقدمة التلويح. وعليكم أن ] تعدّوا حتى اليوم التالي للسبت السابع. وعليكم أن تعدّوا [ خمسين ] يوماً. عليكم أن تجلبوا تقدمة حبوب جديدة ليهوه من منازلكم، هي رغيف من الطحين الجيد، خُبز حديثاً مع خميرة، وستكون تقدمة أولى الثمار ليهوه مؤلفة من: خبز دقيق، مع اثنتي عشرة [ كعكة ] في كل كعكة عشرين من الدقيق الناعم... أسباط بيت إسرائيل، سوف يقدمون 19 ... سيلوح [ كهنتهم ] ... [ تقدمة تلويح مع خبز ] الثمار الأولى، سوف [ يعودون ] إلى الكهنة، ولسوف يأكلون في [ الساحة الداخلية، بمثابة تقدمة حبوب جديدة ] أي خبز الثمار الأولى، ثم ... خبز جديد صنع من سنابل طازجة، وسيكون [ في هذا اليوم اجتماع مقدس، وهذا قانون أبدي ] لأجيالهم، [ إنهم ] لن يقوموا بأي عمل، إنه عيد الأسابيع، وعيد الثمار الأولى، وهي ذكرى أبدية.

عليك [ أن تعد ] سبعة أسابيع من اليوم الذي جلبت فيه تقدمة القمح الجديد إلى يهوه، أي خبز أول الثمار، وينبغي عدّ سبعة أسبات كاملة [ ومرورها ] حتى تعد خمسين يوماً إلى اليوم التالي للسبت السابع، ولسوف [ تجلب ] نبيذاً جديداً لتقدمة ـ الشراب قوامها أربع هنات من جميع أسباط إسرائيل، ثلث هن لكل سبط.

سوف يقدمون في هذا اليوم مع النبيذ اثنى عشر كبشاً ليهوه، أي رؤساء عشائر بيت إسرائيل 20 ... كباش، وأما بالنسبة لتقدمة الحبوب الموازية، فستتألف حسب النظام من: [ عشرين من الطحين الناعم ملتوت بالزيت، وثلث ] هن من الزيت لكل كبش مع تقدمة شراب... سبعة كباش حولية و [ تيس ] ... طائفة...

... (وستكون) [ تقدمة حبوبهم وتقدمة شرابهم ] حسب النظام المتعلق بالثورين الفتيين والكبش... ليهوه، وسيقدمون في ربع النهار... الكباش وتقدمة

الشراب، ولسوف يقدمون. . . . أربعة عشر كبشاً حولياً. . . تقدمة الحرق، ويتوجب عليهم إعدادهم. . . ومن ثم سوف يحرقون دهنهم على المذبح، وهذا الدهن هو [ الدهن الذي يغطي الأمعاء ] والدهن الذي فوقهم، والدهن [ الملحق بالكبد مع ] الكليتين، حيث يزال هذا الدهن، والدهن الذي فوقهم، والدهن الذي على الحوض ودهن الألية القريبة من عظام الظهر، ولسوف [ يحرقون هذا الدهن جميعاً على المذبح ] مع تقدمة الحبوب الموازية وتقدمة الشراب، وتقدمة بالنار تتكون من عطر سرور [ أمام يهوه ]، ولسوف يقدمون كل تقدمة حبوب مضافة إليها تقدمة شراب تبعاً [ للنظام ]، وسوف يأخذون حفنة من كل تقدمة حبوب، قدمت إما مع بخور أو جافة، (فهذا يكون) [ قسمها التذكاري ] ويحرقونه على المذبح، وبعد هذا سوف يأكلون المتبقي في الساحة [ الداخلية] وسيأكله الكهنة غير مخمر، إنه لن يؤكل مع خميرة، إنه سيؤكل في ذلك اليوم [ قبل ] غروب الشمس، إنهم سوف يملحون جميع تقدماتهم، عليك عدم السماح لميثاق الملح بالسقوط.

وسوف يقدمون إلى يهوه تقدمة من الكباش والخراف تتكون من الطرف الأيمن والصدر [ والوجنتين والمعدة ] والقائمتين الأماميتين حتى عظام الكتف، وسيلوحون بهم بمثابة تقدمة تلويح 21، وستكون حصة [ الكهنة ]: طرف التقدمة والصدر. . . [ والقائمتين الأماميتين ] والوجنتين والمعدة. . . . [ قانوناً أبدياً من بني إسرائيل ]، والكتف الباقي بعد القائمتين الأماميتين [ سيكون للاويين ]. . . قانوناً أبدياً لهم ولأبنائهم. . . أمير الألوف. . . [ من ] الكباش من [ الخراف، كبش واحد، وكبش خروف واحد (سوف يعود) إلى الكهنة، وإلى اللاويين ] كبش واحد وخروف واحد، ولكل [ سبط كبش واحد ]، وكبش واحد إلى جميع الأسباط، أي اثني عشر سبطاً من بيت إسرائيل، إنهم سيأكلونهم [ في ذلك اليوم في الساحة الخارجية ] أمام يهوه.

. . . وسيشرب الكهنة هناك أولاً، واللاويون [ ثانياً ] . . . أمراء الرايات أولاً. . . [ رجال ذوي ] شهرة، وبعدهم جميع الناس، من الكبير إلى الصغير، إنهم

سوف يبدأون بشرب النبيذ الجديد، وهم لن [ يأكلوا ] أياً من العنب غير [ الطازج ] من الكرم لأنهم في هذا اليوم سيكفرون من أجل التيروش Tirosh، وسيبتهج بنو إسرائيل أمام يهوه، وهذا [ قانون ] أبدي لأجيالهم حيثما قطنوا، إنهم سيبتهجون في هذا اليوم لأنهم سيشرعون بصب تقدمة شراب غير مخمر من النبيذ الجديد، على مذبح يهوه، سنة فسنة.

سوف تعد من ذلك اليوم سبعة أسابيع، وسبع مرات (سبعة أيام) أي تسعة وأربعين يوماً، وسيكون هناك سبعة أسبات كاملة، وإلى اليوم التالي للسبت السابع سوف تعد خمسين يوماً، وآنذاك سوف تقدم زيتاً جديداً من بيوت [ أسباط بني إسرائيل ] نصف هن من كل سبط، وزيت مرضوض جديد. . . زيت على مذبح المحرقة، والثمار الأولى أمام يهوه 22. . . . سوف يكفر بها لجميع الطائفة أمام يهوه. . . مع هذا الزيت، نصف هن. . . [ وفقاً للنظام: محرقة، هي تقدمة بالنار، رائحة طيبة لسرور يهوه ]. . . بـ[ هذا الزيت سيضيئون المصابيح. . . أمراء الآلاف مع. . . أربعة عشر حولياً من الخراف الذكور ]، وتقدمة الحبوب المرافقة، وتقدمة الشراب. . . [ للخراف و ] الكباش، اللاويون سوف يتولون الذبح. . . والكهنة وأبناء هارون [ سوف يرشون ] الدم [ على المذبح من جميع ما حوله ]. . . [ و ] سوف يحرقون دهنهم على مذبح [ المحرقة ]. . . وسيتم حرق تقدمة الحبوب الموازية وتقدمة الشراب، فوق الدهن. . . [ وتقدمة النار، رائحة طيبة لسرور ] يهوه، سوف يأخذون بعيداً [ من ]. . . الجانب الأيمن والصدر. . . والوجنتان والمعدة سوف تكون حصة الكهنة، طبقاً للنظام المتعلق بهم (وسوف يعطون) إلى اللاويين الكتف، وبعد ذلك سوف يجلبون إليهم (التقدمات) ويخرجونها إلى بني إسرائيل، ولسوف يعطي بنو إسرائيل الكهنة كبشاً واحداً وخروفاً واحداً، ولسوف يأكلون في ذلك اليوم في الساحة الخارجية أمام يهوه، وهذا قانون أبدي لأجيالهم، سنة فسنة، وبعد هذا سوف يأكلون من الزيتون الجديد، ويدهنون أنفسهم بالزيت الجديد، لأنه في هذا سيكون تكفير لجميع زيت البلاد أمام يهوه، مرة كل سنة، وسوف يبتهجون 23. . .

سيقدم الكاهن الأعلى [ محرقة اللاويين ] أولاً ، وبعد ذلك سوف يحول إلى دخان محرقة أسباط يهوذا ، وبينما هو قائم بتحويلها إلى دخان ، سوف يذبحون أمامه التيس ، وسيرفعون دمه في وعاء إلى المذبح ، وبإصبعه سوف يضع [ بعض ] الدم على القرون الأربعة لمذبح المحرقة ، وعلى الزوايا الأربع لأطراف المذبح ، ولسوف يرش الدم نحو قاعدة المذبح وكل أطرافه . وسيحرق دهنه على المذبح مع الدهن المغطي للأمعاء والذي فوق الأمعاء ، وستتم إزالة الدهن الملحق بالكبد وبالكليتين ، وسوف يزيل أيضاً الدهن الذي فوقهم ، وفوق الحوض ، وسيحولهم جميعاً إلى دخان على المذبح مع تقدمة الحبوب الموازية ، وتقدمة الشراب ، وتقدمة النار ، رائحة طيبة لسرور يهوه ، و . . . اللحم ، والرائحة الطيبة [ للسرور ] ، ستكون [ تقدمة بالنار ليهوه ، وهذا ما ينبغي فعله لكل ] ثور فتي ، ولكل كبش [ ولكل خروف ] ، وستبقى أطرافه (؟) معزولة جانباً ، وستكون [ تقدمة الحبوب ] الموازية ، وتقدمة الشراب فوقه ، وهذا قانون [ أبدي ] لأجيالكم أمام يهوه .

وبعد هذه المحرقة ، سوف يقوم بتقديم محرقة أسباط يهوذا على انفراد ، ومثلما فعل بمحرقة اللاويين ، سوف يفعل بمحرقة أبناء يهوذا بعد اللاويين ، وفي اليوم الثاني سيقدم أولاً محرقة سبط بنيامين ، وبعدها سيقدم محرقة أبناء يوسف وأفرايم ومنشا معاً ، وسيقدم في اليوم الثالث محرقة رابين على انفراد ، ومحرقة شمعون على انفراد ، وسيقدم في اليوم الخامس محرقة جاد على انفراد ، ومحرقة آشر على انفراد ، وفي اليوم السادس 25 [ سوف يقدم محرقة دان على انفراد ، ومحرقة نفتالي على انفراد ] . . .

في [ الشهر السابع ، وفي اليوم الأول من الشهر سيكون لديك ] راحة مقدسة ، وسيتم إعلان تذكير بذلك بالنفخ بالبوق لعقد اجتماع [ مقدس ] ، ولسوف تقدم محرقة هي تقدمة بالنار لرائحة طيبة لسرور يهوه ، وعليك أن [ تقدم ثوراً فتياً ] وكبشاً ، وسبع [ خراف ] حولية [ بدون عيب ، وتيس واحد ، كتقدمة للذنب ] ،

وتقدمة الحبوب الموازية، وتقدمة الشراب، طبقاً للنظام المتعلق [ بهم، المتعلق بالرائحة الطيبة لسرور يهوه، وذلك بالإضافة ] إلى [ المحرقة ] الأبدية، [ ومحرقة ] القمر الجديد، وبعد ذلك [ عليك تقديم ] هذه [ المحرقة ] في الجزء الثالث من النهار، ويكون ذلك بمثابة قانون أبدي لك ولأجيالك [ حيثما سكنوا ]، ولسوف تبتهج في ذلك اليوم، ولن تقوم بأي عمل، فسيكون هذا اليوم يوم راحة مقدسة لك.

والعاشر من هذا الشهر هو يوم التكفير، ففي هذا اليوم عليكم كبح أنفسكم، وكل إنسان لا يكبح نفسه في هذا اليوم سوف يطرد من بين صفوف شعبه، وعليكم في هذا اليوم تقديم محرقة إلى يهوه: ثور فتي، وكبش واحد، وسبعة خراف كباش حولية، وتيس واحد ليكون تقدمة ذنب، وذلك بالإضافة إلى تقدمة الذنب الخاصة بالتكفير، وتقدمة الحبوب الموازية مع تقدمة الشراب، وفقاً للنظام الخاص بالعجل الفتي، والكبش، والخراف، والتيس، وبالنسبة لتقدمة الذنب للتكفير، وعليك أن تقدم كبشين للمحرقة، وسيقدم الكاهن الأعظم كبشاً عن نفسه، وعن بيت أبيه، 26 . . . [ ولسوف يقوم الكاهن الأعظم بإلقاء قرعة بين التيسين ]: نصيب يكون ليهوه والآخر لعزازيل، وسوف يتولى ذبح التيس الذي وقع عليه [ سهم يهوه، وسيرفع ] دمه بوعاء ذهبي، وفيما هو رافع لهذا الوعاء بالدم [ الذي فيه، سيتصرف مع الدم ] مثلما تصرف مع دم الثور الفتي، وسيكفر به عن جميع شعب الطائفة، وسيحول إلى دخان دهنه وتقدمة الحبوب المرافقة مع تقدمة الشراب، وذلك على مذبح المحرقة، وسيتم حرق لحمه وجلده وأحشائه إلى جانب ثوره الفتي. وهذا تقدمة ذنب لجميع الطائفة، وسيكفر بها عن جميع شعب الطائفة، وسيكون ذلك غفراناً لهم، وسيغسل يديه وقدميه من دم تقدمة الذنب، ثم يأتي نحو التيس الحي، ويعترف فوق رأسه بضلال بني إسرائيل، وسيذكر جميع ذنوبهم، وآثامهم كلها، وسيضع ذلك كله فوق رأس التيس، ومن ثم يرسله إلى عزازيل في الصحراء، بوساطة رجل يكون جاهزاً وبالانتظار، ولسوف يحمل التيس جميع آثام (بني إسرائيل) 27 . . . [ وسوف يكفر ] عن جميع بني إسرائيل، وسيكون غفراناً لهم. . . وبعد هذا سوف يقدم الثور الفتي والكبش،

[ والخراف طبقاً للنـ]ظـام المتعلق بهم، يقدمهم على مذبح المحرقة، وستكون المحرقة مقبولة عن بني إسرائيل، وهذا قانون أبدي لأجيالهم، ومرة كل عام سيكون هذا اليوم ذكرى لهم، فيه لا يعملون أي عمل، لأنه سيكون بالنسبة لهم سبت راحة مقدسة، وكل من سيقوم بعمل فيه، أو لن يكبح نفسه فيه، سيطرد من بين وسط شعبه، سيكون هذا اليوم يوم سبت راحة مقدسة لكم، ويوم تجمع مقدس لكم، عليكم تقديسه كيوم ذكرى حيثما قطنتم، كما وعليكم ألا تقوموا بأي عمل فيه.

في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر 28. . . تقدمة الحبوب الموازية [ وتقدمة الشراب جميعاً على ] المذبح، وتقدمة بالنار، رائحة طيبة [ لسرور يهوه، وفي اليوم ] الثاني: اثني عشر ثوراً [ وكبشين، وأربعة عشر خروفاً ] وتيساً [ تقدمة ذنب، مع تقدمة الحبوب الموازية، وتقدمة الشراب ] وذلك طبقاً للنظام المتعلق بالثيران الفتية، والكباش والخرفان [ و ] التيس، وهذه تقدمة بالنار، رائحة طيبة لسرور يهوه.

وفي اليوم الثالث تكون تقدمة الذنب مكونة من أحد عشر ثوراً فتياً، وكبشين، وأربعة عشر خروفاً، وتيساً واحداً، مع تقدمة الحبوب الموازية، وتقدمة الشراب، وذلك طبقاً للنظام المتعلق بالثيران الفتية، والكباش والخرفان والتيس.

وفي اليوم الرابع تكون تقدمة الذنب مكونة من عشرة ثيران فتية، وكبشين، وأربعة عشر كبشاً خروفاً حولياً، وتقدمة الحبوب الموازية، وتقدمة الشراب، للثيران الفتية [ والكبشين والخراف والتيس. . . في اليوم الخامس. . . وتقدمة الحبوب الموازية ] وتقدمة الشراب. . . في البيت الذي [ أجعل ] اسمي يستقر. . . محارق [ كل واحدة ] في يومها طبقاً لقانون هذا النظام، دائماً من بني إسرائيل بالإضافة إلى تقدماتهم الطوعية، وأعطياتهم التي سيجلبونها من أجل أن تكون مقبولة، أنا سأقبلهم، وهم سيكونون شعبي، وأنا سأكون معهم دائماً، وأنا سأسكن بينهم إلى الأبد، إلى الأبد، وسأقدس هيكلي بمجدي، وسأجعل مجدي يستقر فوقه حتى يوم الخليقة، الذي سأخلق فيه هيكلي، مؤسساً إياه لنفسي لجميع الوقت، طبقاً للميثاق الذي قطعته مع يعقوب في بيت إيل.

30. . . سوف تصنعون. . . للسلم، [ بيت ] سلم. . . في البيت الذي سوف تبنون. . سوف تصنعون بيت درج شمالي الهيكل، بيتاً مربعاً، عشرين ذراعاً من زاوية إلى زاوية، وذلك على طول الزوايا الأربع، وستكون مسافته من جدار الهيكل سبعة أذرع في الشمال الغربي، وعليكم أن تجعلوا عرض جداره أربعة أذرع. . . . . مثل الهيكل، وداخليته من زاوية إلى زاوية اثني عشر [ ذراعاً ] (وسيكون هناك) عموداً مربعاً في وسطه، في المركز وعرضه أربعة أذرع من كل جهة من الجهات اللواتي يلتف حولهن. . . . 31 وعليكم أن تقيموا، في الحجرة العليا [ لهذا البيت باباً ] يفتتح إلى سقف الهيكل، (وسيكون) هناك طريق يصنع خلال هذا الباب نحو مدخل. . المعبد، يمكن للإنسان بواسطته أن يصل إلى الحجرة العليا العائدة للهيكل، اكسوا بالذهب [ جميع ] بيت الدرج بما في ذلك جدرانه وأبوابه وسقفه من الداخل [ ومن ] الخارج، وعموده وسلمه، عليكم أن تصنعوا كل شيء وفق ما سأخبركم، عليكم أن تصنعوا بيتاً مربعاً لمغتسل الهيكل في الجنوب الشرقي، وستكون أبعاده من جميع جهاته: (جهة) إحدى وعشرين ذراعاً، (وجهة) خمسين ذراعاً، بعداً عن المذبح، وسيكون عرض الجدار أربعة أذرع، والارتفاع عشرين ذراعاً، وأقم له أبواباً في الشرق والشمال، والغرب، وسيكون عرض الأبواب أربعة أذرع وارتفاعها سبعة. 32. . . وعليكم أن تضعوا في هذا الجدار تجاويف من جهة الداخل، وفيهم. . . ذراع واحد [ في ] العرض، وارتفاعهم أربعة أذرع فوق الأرض، وينبغي تغطيتهم بالذهب، حيث سيضعون فوقهم ملابسهم التي ارتدوها لدى وصولهم، وفوق بيت الـ. . . . عندما يأتون للتعبد في الهيكل، وعليكم أن تعملوا مجرى حول المغتسل بجانب بيته، وسيمضي هذا المجرى من [ بيت ] المغتسل إلى الحفرة، وينبغي أن ينحدر سريعاً إلى الأرض حيث يصب الماء ومن ثم يختفي، ويتوجب عدم لمس هذا الماء من قبل أي إنسان، لأنه ممزوج بدماء المحرقة 33، ولسوف يقدسون شعبي في الأردية المقدسة التي. . .

وعليكم إقامة بيت شرقي بيت المغتسل، مطابقاً لمقاييس [ بيت الحوض ]، وسيكون جداره على بعد سبعة أذرع من جدار بيت المغتسل، وينبغي أن تكون مقاييسه وعوارضه مثل (التي) في بيت المغتسل، وسيكون له بابان في الشمال وفي الجنوب، واحد مقابل الآخر، نظيراً لمقياس بابي بيت المغتسل، وفي داخل هذا البيت سيكون هناك كوى، عرض [ وعمق ] كل منها ذراعين، وارتفاعها أربعة [ ؟ ] بوساطتها ترفع الأحشاء والأقدام إلى المذبح، عندما يكمل إرسالهم ليكونوا دخاناً 34 . . . . يغلقون العجلات و . . . يربطون قرون الثيران الفتية إلى الحلقات و . . . بوساطة الحلقات، وبعد ذلك سوف يذبحونهم، ويجمعون [ دمهم ] في أوعية، ويرشونه حول قواعد الذبح، ثم سيفتحون الدواليب ويسلخون جلود الثيران الفتية من على لحمها، ويقطعونها إلى قطع، ويملحون القطع، ويغسلون الأحشاء والأرجل، ويملحونهم، ويرسلونهم فوق الدخان على النار التي فوق المذبح، كل ثور فتي مع قطعه إلى جانبه، وتقدمة الحبوب الموازية من الدقيق الناعم فوقه، ونبيذ تقدمة الشراب إلى جانبه وبعضها فوقه، وسيتولى الكهنة وأبناء هارون إرسال كل شيء إلى فوق الدخان على المذبح، ويضاف إلى هذا تقدمة بالنار، رائحة طيبة لسرور يهوه أمامه، وعليكم إقامة سلاسل تتعلق من عوارض الاثني عشر عموداً 35 . . . وكل من ليس كاهناً سوف يموت، وكل من هو . . . [ كاهن ] ممن سوف يأتي . . . وليس لابساً للأ[ردية المقدسة التي ] رسم فيها، هم أيضاً سيتم إعدامهم، ولن يد[نسوا هي]كل ربهم، وبذلك يقترفون إثم جريمة الموت، وعليكم تقديس أطراف المذبح، والهيكل، والمغتسل، والأعمدة، وينبغي أن يظلوا الأكثر قداسة إلى الأبد، إلى الأبد.

وعليكم إقامة مكان غربي الهيكل، تقام حوله صفوف أعمدة لتقدمات الذنوب، وتقدمات الآثام، مفصول كل قسم فيها عن الآخر وهي: قسم تقدمة الذنوب للكهنة، قسم التيسة، وقسم تقدمة ذنوب الشعب، وتقدمة آثامهم، ولا يجوز لواحد من هذه الأقسام أن يمتزج بالآخر، بل ينبغي أن تظل أماكنهم أحدها

مفصول عن الآخر، من أجل ألا يزل الكهنة فيما يتعلق بتقدمات ذنوب الناس وجميع كباش (؟) تقدمات الآثام (فبهذا) تورط في اقتراف الآثام.

الطيور للمذبح: سيتولى تحضير حمامات 36 . . . من زاوية الـ. . . [ إلى زاوية ] الباب [ مائة ذراع وعشرين ذراعاً ] (وسيكون) عرض البوابة أربعين [ ذراعاً ] وكل جانب سيكون [ وفقاً لهذا القياس، وسيكون عرض [ جدارها ] سبعة أذرع [ وارتفاعها خمسة ] وأربعين [ ذراعاً حتى عوارض ] سقفها، (وسيكون) عرض [ غرفها ] ستة وعشرين ذراعاً من زاوية إلى زاوية، بوابتا الدخول والخروج: سيكون عرض البوابة أربعة عشر ذراعاً، وارتفاعها من العتبة حتى الأسكفة ثمانية وعشرين ذراعاً، وسيكون ارتفاع العوارض فوق الأسكفة أربعة عشر ذراعاً (وسيتم) سقف (البوابة) بألواح من خشب الأرز مغطاة بالذهب الخالص، ولسوف تتم تغطية أبوابها بالذهب الرفيع.

(وستكون) المسافة من زاوية البوابة إلى الزاوية الثانية للساحة مائة ذراع وعشرين ذراعاً، وهكذا ستكون أبعاد هذه البوابات عن الساحة الداخلية، وستفضي البوابات إلى داخل الساحة 37، وعليكم صنع مقاعد في داخل الساحة للكهنة، ومناضد أمام المقاعد في داخل صف الأعمدة الداخلي عند الجدار الخارجي للساحة، وصنع أماكن للكهنة ولأضاحيهم، وللثمار الأولى، والعشور، ولقرابين تقدمة سلامهم، التي سيضحون بها، وينبغي عدم مزج قرابين تقاديم السلام لبني إسرائيل مع قرابين الكهنة.

وعليكم صنع مواقد للطبخ في زوايا الساحة الأربعة حيث يطهون قرابينهم، وتقدمات الذنوب 38. . هناك سوف يأكلون. . الطير، والحمامة، والطيور الصغيرة. . .

وعليكم إقامة ساحة ثانية حول [ الساحة ] الداخلية، بعرض مائة ذراع وبطول أربعمائة ذراع وثمانين ذراعاً، وذلك على الجانب الشرقي، وهذا نفسه سيكون عرض

وطول جميع جهاتها: إلى الجنوب، وإلى الغرب، وإلى الشمال، وسيكون عرض جدارها أربعة أذرع، وارتفاعه ثمانية وعشرين ذراعاً، وسوف يتم إقامة غرف على الجدار الخارجي، وتكون المسافة بين كل غرفة وأخرى ثلاثة أذرع [ ونصف ذراع ] **39**. . . . حتى يقوم بنو إسرائيل بالانحناء والسجود أمامي . . وما من امرأة سوف تأتي إلى هناك، وما من طفل حتى اليوم الذي يستوفي فيه الشروط . . . . . [ ودفع عن ] نفسه [ فدية ] إلى يهوه، مقدارها نصف شيكل، وهذا حكم أبدي، وذكرى لهم حيثما سكنوا، ( ويتكون ) الشيكل من عشرين غيرش Gerahs .

عندما سيجمعون منه نصف الشيكل . . لي، بعد ذلك سوف يدخلون من عمر العشرين . . . . وستكون أسماء هذه البوابات العائدة لهذه المساحة، وفقاً لأسماء بني إسرائيل: شمعون، ولاوي، ويهوذا، في الشرق، ورابين، ويوسف وبنيامين في الجنوب، اسكار، وزبلون، وجاد في الغرب، ودان، ونفتالي، وآشر، في الشمال، (وستكون) المسافة بين كل بوابة وأخرى: من الزاوية الشمالية الشرقية إلى بوابة شمعون تسعة وتسعين ذراعاً، والبوابة ثمانية وعشرين ذراعاً، ومن بوابة شمعون هذه إلى بوابة لاوي تسعة وتسعين ذراعاً، والبوابة ثمانية وعشرين ذراعاً، ومن بوابة لاوي إلى بوابة يهوذا **40**. . . . وعليك أن تصنع ساحة ثالثة . . . وبناتهم والغرباء الذين ولدوا . . . عرض الساحة الوسطى . . . . بطول حوالي ألف وست [ مائة ] ذراع من زاوية إلى الزاوية التالية، وسيكون كل طرف وفقاً لهذا القياس: في الشرق، والجنوب والغرب والشمال، وسيكون عرض الجدار سبعة أذرع، وارتفاعه تسعة وأربعين ذراعاً، وسيتم إقامة غرف بين بواباتها على طول القاعدة وتستمر حتى «تيجانها» (= شرافاتها: يادين)، وسيكون هناك ثلاث بوابات في الشرق، وثلاث في الجنوب، وثلاث في الغرب، وثلاث في الشمال، وستكون البوابات خمسين ذراعاً بالعرض وسبعين ذراعاً بالارتفاع، وبين البوابة والأخرى سيكون ثلاثمائة وستين ذراعاً، ومن بوابة شمعون إلى بوابة لاوي مثل ذلك، ومن بوابة لاوي إلى بوابة يهوذا مثل ذلك: ثلاث [ مائة و ] ستون (ذراعاً) **41**. . . . من بوابة اسكار [ إلى

بوابة زبلون ثلاث ] مائة [ وستون ] ذراعاً، ومن بوابة زبلون إلى بوابة جاد ثلاثمائة وستون ذراعاً، ومن بوابة جاد إلى الزاوية الشمالية، ثلاثمائة وستون ذراعاً، ومن هذه الزاوية إلى بوابة دان: ثلاثمائة وستون ذراعاً، وكذلك من بوابة دان إلى بوابة نفتالي، ثلاثمائة وستون ذراعاً، ومن بوابة نفتالي إلى بوابة آشر ثلاثمائة وستون ذراعاً، ومن بوابة آشر إلى الزاوية الشرقية ثلاثمائة وستون ذراعاً، وامتداد البوابات خارجياً من جدار الساحة سبعة أذرع، وتمتد من الجدار نحو الساحة ستة وثلاثين ذراعاً، وسيكون عرض مدخل البوابة أربعة عشر ذراعاً، وثمانية وعشرين ذراعاً ارتفاعاً حتى الأسكفة، وستكون العوارض عند المداخل (؟) من خشب الأرز، ومغطاة بالذهب، وستكون الأبواب مغطاة بالذهب الخالص، وعليك أن تعمل بين كل بوابة وأخرى مخازن 42 [ غرفاً وصفوف أعمدة ].

وسوف يكون عرض الغرفة عشرة أمتار، وطولها عشرين متراً، وارتفاعها أربعة عشر ذراعاً. . . بخشب الأرز، وسيكون عرض الجدار ذراعين، وسيكون هناك في الجانب الخارجي مخازن [ وسيكون عرض المخزن عشرة أذرع، وطوله ] عشرين ذراعاً، وسيكون عرض الجدار ذراعين، [ وارتفاعه أربعة عشر ذراعاً ] وذلك حتى الأسكفة، وسيكون مدخله بعرض ثلاثة أذرع، [ ووفق هذه الطريقة ] عليكم صنع جميع المخازن، والغرف [ الموازية ] والأعمدة. . . ستكون بعرض عشرة أذرع، وبين كل بوابة وأخرى [ سوف تصنعون ثمانية عشر مخزناً، والثمان عشرة غرفة الموازية ]. . .

وعليكم إقامة بيت درج جدران البوابات نحو الأعمدة، وستكون السلالم إلتفافية تقود صعوداً إلى صفوف الأعمدة الثانية والثالثة وإلى السقف، وعليكم إقامة مخازن وغرف موازية وصفوف أعمدة مماثلة فوق أرض السطح، وسيتبع (المستويان) الثاني والثالث قياس المستوى الأدنى، وعليكم أن تقيموا فوق السقف الثالث أعمدة مسقوفة بعوارض من عمود إلى آخر (موفرة) مكاناً لأجل المظلات، ولسوف يكون

ارتفاع [ الأعمدة ] ثمانية أذرع، وتقام المظلات فوق (سقو)فهم كل سنة في عيد المظال للشيوخ ولجماعة المصلين، وللأمراء، ولرؤساء بيوت آباء بني إسرائيل، ولمقدمي الألوف، ولمقدمي المئات، الذين سوف يصعدون إلى هناك ويقيمون حتى وقت أضاحي محرقة الاحتفال، الذي هو عيد المظال، وذلك كل سنة، وسيكون بين كل بوابة وأخرى 43 . . . في أيام الثمار الأولى للقمح وللـ[نبيذ (تيروش) والزيت، ولدى الاحتفال بتقدمة ] الخشب، ولسوف يتم في هذه الأيام أكل (العشر). ولن يعزلوا أي شيء منه من سنة إلى أخرى، بل عليهم أكله حسبما يلي: من عيد الثمار الأولى لقمح الدقيق سوف يأكلون القمح حتى السنة التالية، أي حتى عيد الثمار الأولى، و(لسوف يشربون) النبيذ من يوم عيد النبيذ حتى السنة التالية، أي حتى يوم عيد النبيذ، و(لسوف يأكلون) الزيت من عيده حتى السنة التالية، أي حتى العيد، يوم تقدمة الزيت الجديد على المذبح. وكل ما يبقى (إلى ما بعد) احتفالاتهم سوف يضحى به بإحراقه بالنار، فهو ما عاد يجوز أكله لأنه مقدس، وعلى الذين يعيشون في حدود مسيرة ثلاثة أيام من الهيكل أن يجلبوا كل ما يمكنهم جلبه، وإذا كانوا لا يستطيعون حمله، عليهم بيعه بالمال، وأن يشتروا بذلك المال قمحاً، ونبيذاً، وزيتاً، مواشي، وأغنام، ولسوف يأكلون ذلك في أيام الاحتفالات، ولا يجوز الأكل من هذا في أيام العمل وهم منهكون لأنه مقدس، ويجوز أكل ذلك في الأيام المقدسة، لكن لا يجوز أكله في أيام العمل. **44** . . . .

ولسوف تعطون [ الغرف والقاعات الموازية القائمة من بوابة شمعون ] إلى بوابة يهوذا إلى الكهنة . . . وكل الذي إلى يمين وإلى يسار بوابة اللاويين سوف تعطونه إلى إخوانكم من بيت هرون، فإليهم سوف تعطون مائة غرفة وثماني غرف والقاعات الموازية مع مظلتين على السقف، (ولسوف تعطون) إلى أبناء يهوذا (المنطقة) الممتدة فيما بين بوابة يهوذا إلى الزاوية: خمساً وأربعين غرفة والقاعات الموازية والمظال التي فوقهم. (ولسوف تعطون) إلى أبناء شمعون (المنطقة) الممتدة فيما بين بوابة شمعون إلى الزاوية الثانية مع غرفهم والقاعات الموازية والمظال. (ولسوف تعطون) إلى أبناء

رابين (المنطقة) الممتدة من بوابة الزاوية التي هي إلى جانب أبناء يهوذا إلى بوابة رابين : اثنتين وخمسين غرفة والقاعات الموازية والمظال . أما (المنطقة) القائمة فيما بين بوابة رابين إلى بوابة يوسف (فلسوف تعطونها) إلى أبناء يوسف وأبناء أفرايم وأبناء منشا ، (والمنطقة) الممتدة من بوابة يوسف إلى بوابة بنيامين ، (فلسوف تعطونها) إلى أبناء كوهاث Kohath من اللاويين . (والمنطقة) الممتدة من بوابة بنيامين إلى الزاوية الغربية (فلسوف تعطونها) إلى أبناء بنيامين (والمنطقة) الممتدة من هذه الزاوية إلى بوابة (اسكار) 45 . . . .

(الفريق =) الثاني أي [ فريق الكهنة ] سوف يدخل من على اليسار . . . . (والفريق) الأول سوف يغادر من على اليسار ، ولسوف لن يمتزجا ببعضهما بعضاً ، ولا أدواتهما . (وكل) فريق كهنوتي سوف يفضي إلى مكانه ، ولسوف يقيمون هناك ، واحد سوف يصل ، والآخر يترك في اليوم الثامن ، ولسوف ينظفون غرفهم واحدة تلو أخرى ، وعندما يغادر أول (فريق كهنة) ، لن يكون هناك تمازج .

لا يجوز لأي رجل كان لديه انبعاث ليلي أن يدخل الهيكل حتى مضي ثلاثة أيام ، وعليه أن يقوم في اليوم الأول بغسل ملابسه والاستحمام ، وكذلك في اليوم الثالث يقوم بغسل ملابسه والاستحمام ، ويمكنه بعد غياب الشمس دخول المعبد ، وينبغي عدم دخولهم إلى معبدي في حالة عدم نقاوتهم وطهارتهم فيدنسوه ، وكل رجل قام باتصال جنسي مع زوجته ممنوع عليه أن يدخل إلى أي مكان من مدينة المعبد لمدة ثلاثة أيام ، لأنني هناك جعلت اسمي يسكن ، ولا يجوز لأي رجل أعمى أن يدخل إليها في جميع أيامه ، حتى لا يدنس المدينة التي أقطن ، لأنني أنا يهوه ، أقيم بين بني إسرائيل ، إلى الأبد ، وإلى الأبد .

وكل إنسان يقوم بتطهير نفسه من إسهاله ، يتوجب عليه أن يعدّ سبعة أيام لطهارته ، وعليه أن يقوم في اليوم السابع بغسل ملابسه ، وغسل جسمه كله في ماء جار ، وبعد هذا يمكنه دخول مدينة المعبد ، وكل واحد غير نظيف بسبب لمسه لجثة ميت

لا يجوز له الدخول إلى هناك حتى يقوم بتنظيف نفسه، وما من مجذوم أو أي رجل أصيب (في جسده) يجوز له الدخول إلى هناك حتى يطهر نفسه، وقدم . . . 46 . . . . (ما من) طائر غير نظيف سوف يطير فوق معبدي . . . أسقف البوابات . . . الساحة الخارجية . . . سيكون في معبدي إلى الأبد، وإلى الأبد، فلجميع الوقت سوف [ أسكن ] بينهم.

عليكم أن تجعلوا الدكة المحيطة بالساحة الخارجية بعرض أربعة عشر ذراعاً، أي مثل مداخل جميع البوابات، وعليكم إقامة اثنتي عشرة درجة (تفضي) إليها، ويمكن بوساطتها لبني إسرائيل الدخول إلى معبدي.

وعليكم صنع خندق بعرض مائة ذراع، يطوف بالمعبد، ليفصل المعبد المقدس عن المدينة، وبذلك لا يستطيع أي إنسان الاندفاع إلى داخل معبدي وتدنيسه، حيث يتوجب عليهم تقديس معبدي، فأنا أحرمه لأنني أقيم بينهم.

عليكم إقامة مراحيض للناس خارج المدينة، وإليها سوف يذهبون ولتكن في الشمال الغربي من المدينة، فهناك ينبغي وجود بيوت مسقوفة لها حفر بداخلها، بوساطتها تذهب القاذورات نحو الأسفل، ويجب أن تكون هذه المراحيض بعيدة بما فيه الكفاية بحيث لا ترى من المدينة، أي على بعد ثلاثة آلاف ذراع.

وعليكم إقامة ثلاثة مناطق في شرقي المدينة، مفصولة كل منطقة عن الأخرى، بحيث تكون واحدة للمجذومين، وأخرى للذين يعانون الإسهال، والثالثة للمصابين (بسلس) البول. 47. . . .

ينبغي أن تكون مدنهم نظيفة . . . إلى الأبد، أما المدينة التي سوف أقدسها، بجعل اسمي ومعبدي مقيماً [ فيها ]، فسوف تكون مقدسة ونقية من كل الأدناس التي بها يمكنهم أن يصبحوا مدنسين، فكل ما في المدينة ينبغي أن يكون نقياً، وكل ما يدخلها سوف يكون نقياً: نبيذ، زيت، وكل الأطعمة، (والأطعمة) الرطبة، كل هذا ينبغي أن يكون نقياً، ولا يجوز لهم حمل جلد أي حيوان نظيف ذبح في مدنهم،

ونقله (إلى مدينة المعبد)، بل يمكنهم استخدامهم في مدنهم لأي عمل يحتاجونه، إنما لا يجوز لهم جلبهم إلى مدينة معبدي، لأن طهارة الجلد موازية لطهارة اللحم، ينبغي عليكم عدم تدنيس المدينة التي جعلت اسمي ومعبدي يستقران بها، وعليهم استخدام جلود (الحيوانات) التي ذبحت في المعبد ليجلبوا بها نبيذهم وزيتهم وطعامهم إلى مدينة معبدي، ويتوجب عليهم عدم تلويث معبدي بجلود الحيوانات التي ذبحت في بلدانهم التي هي ملوثة (= غير موائمة للهيكل)، ولا يمكنكم جعل أي مدينة بين مدنكم طاهرة مثل مدينتي، لأن طهارة جلد الحيوان تتماشى مع طهارة اللحم، وإذا ما ذبحتم في أي من معابدي، فسوف تكون الذبيحة طاهرة بالنسبة لمذبحي، لكن إذا ما ذبحتم في مدنكم، فإن الذبيحة تكون طاهرة (فقط) بالنسبة لمدنكم، وكل ما هو طاهر بالنسبة لمعبدي، ينبغي جلبه في جلود (موائمة) للمعبد، وعليكم عدم تدنيس معبدي ومدينتي حتى لا أقيم مع جلود ملوثة.

48. . . . [ الغاق، واللقلق، وكل ] نوع من أنواع [ مالك الحزين ]، والهدهد [ والخفاش ]. . . ويمكنك أكل [ الحشرات ] الطائرة [ التالية ]: كل نوع من أنواع الجراد الكبير، وكل نوع من أنواع الجراد الطويل العنق، وكل نوع من أنواع الجراد الأبيض، وكل نوع من أنواع الجراد الصحراوي، وكل ما يدب على أربعة أرجل، وله ساقان موصولتان فوق قدمين ليقفز بهما فوق الأرض، وجناحان يطير بهما، ولا يجوز لكم أكل جسد أي طائر أو بهيمة، بل يمكنكم بيعهم إلى الغرباء، ولا يجوز لكم أكل أي شيء مقيت، لأنكم شعب مقدس ليهوه، ربكم.

أنتم أبناء يهوه، ربكم، عليكم عدم جرح أنفسكم، أوجزّ نواصيكم أثناء حزنكم على الميت، كما لا يجوز لكم وشم أنفسكم، لأنكم شعب مقدس ليهوه، ربكم، ولا يجوز لكم تدنيس أرضكم.

ينبغي عليكم ألا تفعلوا مثلما تفعل الأمم، إن الأمم يدفنون موتاهم في كل مكان، وهم يدفنون حتى في بيوتهم، والحري بكم عزل منطقة في وسط أرضكم، وهناك يمكنكم دفن موتاكم، وعليكم تحديد منطقة للدفن بين أربع من مدنكم،

واعزلوا في كل مدينة منطقة خاصة للمصابين بالجذام، أو بالوباء، أو بالحرب، وللذين لا يجوز لهم دخول مدنكم فيدنسوها، وأيضاً للمصابين بالزحار، وللنساء في حالة الطمث، وللنساء بعد الولادة، حتى لا يسببن تدنيس أوساطهم بدنسهن وعدم طهارتهن، والمجذوم المصاب بجذام مزمن أو بالحرب، والذين أعلن عن عدم نظافتهم من قبل الكهنة 49. . . . بخشب الأرز والأشنان. . ومدنكم بوباء الجذام، وسيصبحن غير نظيفات. .

وإذا ما مات رجل في مدنكم، فإن البيت الذي مات فيه الرجل الميت سوف يبقى غير طاهر لمدة سبعة أيام، ولسوف يكون كل ما في البيت، وكل من يدخل البيت غير طاهر لمدة سبعة أيام، وكل طعام صب عليه الماء سوف يكون غير نظيف، وأي شيء تبلل سوف يكون غير نظيف، وستكون الأوعية الفخارية غير نظيفة، وكل ما تحتويه سيكون غير نظيف بالنسبة لكل رجل نظيف. [ والأوعية ] المفتوحة سوف تكون غير نظيفة بالنسبة لكل إسرائيلي، [ مع ] كل ما تبلل بها.

وفي اليوم الذي ينقل فيه الجسد من هناك، عليهم تنظيف البيت من كل ما تدنس بالزيت، والنبيذ، أو تبلل بالماء، وعليهم حك أرض (البيت) وجدرانه وأبوابه، كما يتوجب عليهم غسل المزاليج، وحواف الأبواب، والعتبات والأساكف، ويتوجب عليهم في اليوم الذي ينقل فيه الميت من هناك تطهير البيت وجميع أدواته، والأرحية اليدوية، والمهاريس، وجميع أدوات الخشب والحديد والبرونز، وكل أداة قابلة للتنظيف، ويتوجب غسل جميع الملابس، والسلال والجلود، وبالنسبة للناس، على كل من كان بالبيت أو دخل إلى البيت أن يستحم بالماء، وأن يغسل ملابسه في اليوم الأول، وعليهم في اليوم الثالث رش الماء الطاهر عليهم، والاستحمام، وعليهم غسل أرديتهم وجميع الأدوات الموجودة في البيت.

وفي اليوم السابع سوف يرشونهم للمرة الثانية، وعليهم الاستحمام، وغسل ملابسهم وأدواتهم، وسيكونوا نظيفين عند المساء من (التلوث الصادر) عن الميت،

وبذلك يغدون (موائمين) للمس أشيائهم الطاهرة، وبالنسبة للإنسان الذي لم يصبح غير نظيف، بسبب الـ 50 . . . إنهم غير طاهرين . . . ليس بعد . . . حتى يكونوا قد رشو(هم) (للمرة) الثانية في اليوم السابع، وسوف يغدون طاهرين مع المساء عند غروب الشمس.

وكل من يلمس عظام إنسان ميت في الحقول، أو واحد ذبح بالسيف، أو شخص ميت أو دماء إنسان ميت، أو قبراً، عليه أن يطهر نفسه وفقاً لأحكام هذا النظام، وإذا لم ينظف نفسه وفقاً لأحكام هذا النظام، سيكون غير نظيف، وستبقى عدم نظافته ملازمة له، وعلى كل من يلمسه أن يغسل ثيابه، ويستحم، ومع حلول المساء يغدو نظيفاً.

وإذا ما امرأة حامل توفي ولدها في رحمها، إنه ما دام ميتاً فيها، فستكون غير نظيفة مثل الرحم، وكل بيت تدخله سوف يكون غير نظيف مع ما فيه من أدوات لمدة سبعة أيام، وكل من يلمسها، سيكون غير نظيف حتى المساء، وإذا ما دخل أي إنسان البيت معها، سوف يكون غير نظيف لمدة سبعة أيام، وعليه غسل ثيابه والاستحمام في (اليوم) الأول، وعليه أن يرش ثيابه ويغسلها، ويستحم في اليوم الثالث، وعليه في اليوم السابع أن يقوم ثانية برش ثيابه وغسلها والاستحمام، وعند غياب الشمس سوف يصبح نظيفاً.

أما بالنسبة للأدوات، والثياب، والجلود، وجميع المواد المصنوعة من شعر الماعز، عليه أن يتعامل معهم وفقاً لأحكام هذا القانون وكل الأوعية المصنوعة من الفخار، ينبغي كسرها لأنها لا يمكن أن تصبح طاهرة مرة أخرى أبداً.

كل المخلوقات التي تلد على الأرض عليك إعلان إنها غير نظيفة: ابن عرس، والفأر، وكل نوع من أنواع السحالي، ووزعة الجدار، ووزعة الرمل، والسحلاة الكبيرة، والحرباء، وكل من يلمسهم أموات 51. . . [ وكل ما يصدر ] عنهم. . . سوف يكون غير نظيف بالنسبة [ لك ]، وعليك عدم تحويل نفسك غير نظيف بوساطتهم، وكل من [ يلامسهم ] وهم أموات سيصبح غير نظيف [ حتى ] المساء، وعليه أن يغسل ثيابه، ويستحم [ بالماء وعند ] غياب الشمس سيصبح نظيفاً، وعلى

كل من يحمل أياً من عظامهم، أو أجسادهم، أو جلودهم أو لحومهم أو مخالبهم أن يغسل ثيابه ويستحم بالماء، وبعد غياب الشمس سيصبح نظيفاً، عليكم أن تحذّروا مسبقاً بني إسرائيل حول جميع مسائل عدم الطهارة.

وعليهم عدم تحويل أنفسهم غير نظيفين بوساطة هذه الأشياء التي سأخبرك عنها على هذا الجبل، وبذلك لن يصبحوا غير نظفاء.

لأنني أنا يهوه أقيم بين بني إسرائيل، عليك تقديسهم، وبذلك يصبحون مقدسين، وينبغي عليهم عدم تحويل أنفسهم مدنسين بوساطة أي شيء، أفرزته لهم وأوضحت أنه غير نظيف، وبذلك سيكونون مقدسين.

عليك إقامة قضاة وضباطاً في جميع بلدانك، وعليهم الحكم بين الناس بالحكم العدل، وألا ينحازوا في أحكامهم، وألا يقبلوا الرشوة، وألا يشوهوا الأحكام، وألا ينحرفوا بأعمال العدالة، ويتعامون عن الحكمة، فينتجون جرماً كبيراً، ويدنسون البيت باقتراف ذنب الظلم، العدل والعدل وحده عليك أن تتبع، حتى يمكنك أن تحيا وتأتي لتأخذ الأرض التي أورثتك إياها لكل الأيام. والإنسان الذي يأخذ الرشوة ويشوه الحكم العدل يتوجب إعدامه، وعليكم عدم الخوف من إعدامه.

وعليكم ألا تفعلوا في أرضكم كما تفعل الأمم، التي تضحي في كل مكان، وتزرع أشجاراً مقدسة وتقيم أعمدة مقدسة، وتنصب أحجاراً محفورة تسجد أمامها، وتبني لها 52. . . ينبغي عليك عدم غرس [ أي شجرة بمثابة شجرة مقدسة إلى جانب مذبحي لتكون معمولة من قبلكم ]، وينبغي عدم نصب أي عمود مقدس [ يكون مكروهاً بالنسبة إليّ ]، وينبغي عليك ألا تعمل في أي مكان من أرضك حجراً محفوراً تسجد أمامه، وعليكم عدم التضحية لي بأي من المواشي أو الأغنام يكون مشوهاً تشويهاً كبيراً، فهذا النوع يعد مدنساً بالنسبة لي، وينبغي عليكم ألا تضحوا لي بأي من المواشي أو الأغنام أو الماعز الحوامل، لأن ذلك سيكون دنساً بالنسبة لي، وعليكم عدم ذبح بقرة أو نعجة وولدها في اليوم نفسه، كما لا يجوز قتل الأم مع أولادها.

ومن جميع المواليد الأولى بين مواشيكم وأغنامكم عليكم بالتضحية بالذكور من الحيوانات لي، وينبغي عدم استخدام أول مواليد قطعانكم في العمل، كما لا يجوز لكم جزّ أول المواليد الصغار من قطعانكم، وعليكم أكلها أمامي كل سنة في المكان الذي سوف أختاره، ولئن كانت مشوهة، أو عرجاء أو عمياء أو (متأثرة) بأي عيب شديد، عليكم بعدم التضحية بها لي، ويمكنكم أكلها في مدنكم، والنظيف منكم وغير النظيف بينكم، يمكنهم جميعاً (أكلها) وأكل الغزال أو الريم، والدم فقط هو الذي لا يجوز لكم أكله، بل عليكم صبه على الأرض مثل الماء وتغطيته بالتراب، ولا يجوز لكم خطم الثور أثناء أعمال الدرس، ولا يجوز لكم أن تفلحوا بوساطة ثور وأتان (مربوطين) معاً. ولا يجوز لكم ذبح أيٍّ من المواشي أو الأغنام أو الماعز النظيفة في أي من مدنكم الواقعة في نطاق مسافة سفر ثلاثة أيام بعيداً عن هيكلي، وبالحري عليكم ذبحها في هيكلي جاعلين منها محرقة أو تقدمة سلام، وعليكم الأكل والابتهاج أمامي في المكان الذي أختاره لإقامة اسمي فيه، وعليكم أكل كل حيوان نظيف فيه عيب داخل مدنك، بعيداً عن هيكلي بقدر ثلاثين ستاديا Staedia (غلوة)، وعليك بعدم ذبحها قرب هيكلي لأن لحمها ملوث، وينبغي عدم أكلك في مدينتي التي قدستها أنا بوضع اسمي فيها، لحم المواشي والأغنام أو الماعز التي لم تدخل إلى هيكلي، والذي عليك هو التضحية بها هناك، ورش دمها على قاعدة مذبح المحرقة، وإحراق دهنها 53 [ وعندما أوسع حدودك كما أخبرتك، وإذا ما كان المكان الذي اخترته لأقيم فيه بعيداً جداً ] وقلت: «سوف آكل لحماً» لأنك تشتهي ذلك، يمكنك أكل (كل ما ترغب فيه وبإمكانك ذبح) أيٍّ من صغار مواشيك أو من مواشيك التي أعطيتك إياها تبعاً لمباركتي، ويمكنك أن تأكل في مدنك النظيف وغير النظيف معاً مثل (لحم) الغزال أو الريم، لكن عليك الابتعاد بكل حزم عن أكل الدم، فالذي عليك، صب الدم على الأرض مثل الماء وتغطيته بالتراب، لأن الدم هو الحياة، ولا يجوز لك أكل الحياة مع اللحم، وهذا سيكون مفيداً لك ولأولادك من بعدك دائماً أبداً. عليك أن تصنع ما هو صحيح وجيد أمامي لأنني أنا يهوه، ربك.

وعليك جلب كل عطاياك التي نذرتها، وهباتك الموقفة معك عندما تقدم إلى المكان الذي جعلت اسمي يقطن فيه، وهناك تضحي (بهم) أمامي وفق ما أوقفتهم ونذرتهم بفيك. وعندما تنذر نذراً عليك عدم التلكؤ في تنفيذه، لأن من المؤكد أنني سأطلبه منك، وأنت ستصبح مقترفاً لذنب من الذنوب، وعليك الوفاء بالكلمة التي تفوهت بها، لأن فاك تعهد عن طواعية الوفاء بنذرك.

وعندما يتعهد إنسان بنذر لي أو يقسم قسماً يأخذ به على نفسه القيام بعمل ما طواعية، عليه ألا يحنث بعهده، وكل ما تفوه به، وتعهد، عليه تنفيذه.

وعندما تنذر امرأة نذراً لي، أو تقطع على نفسها عهداً، بالأقسام، وهي صغيرة، في بيت أبيها، وكان أبوها يسمع قسمها أو ما تعهدت به وقطعته على نفسها، وبقي صامتاً، فإن كل ما أخذته على نفسها يصبح نافذاً، ونذورها وتعهداتها التي قطعتها على نفسها تصبح نافذة، وعلى كل حال إذا ما قام والدها بمنعها بشكل محدد في اليوم الذي سمعها فيه، فإن ما من واحد من نذرها أو تعهداتها، التي أخذتها على نفسها يصبح نافذاً، وأنا سوف أحلّها بسبب أن (أباها) قد حظر عليها 54 [ عندما سمع بهم، لكنه إذا ما فسخهم بعد اليوم الذي سمع بهم، هو الذي سيحمل ] إثمها: [ فوالدها هو الذي فسخهم، وأي نذر ] [ أو عهد باليمين (عملته امرأة) [ لكبح نفسها ] فإن زوجها هو الذي يؤكد ذلك أو يفسخه في اليوم الذي سمع فيه بالأمر، وأنا سوف أحلّها.

ولكن أي تعهد تعهدت به امرأة أرملة أو مطلقة، فإن كل ما قطعته على نفسها سيصبح نافذاً مؤكداً مع كل ما تفوهت به.

وكل شيء أنا أمرتك به اليوم، عليك مراعاته وحفظه، دون أن تضيف إليه شيئاً ولن تنحرف عنه.

وإذا ما ظهر نبي أو رؤي بينكم مع دلائل أو معجزات تبرهنت صحتها، إنه عندما يقول: «دعونا نذهب ونعبد آلهة أخرى أنت لا تعرفهم» لا تصغوا إلى كلمات

ذلك النبي أو ذلك الرؤي، لأنني أمتحنكم لأكتشف، فيما إذا كنتم تحبون يهوه رب آبائكم، بكل قلوبكم ونفوسكم. إن يهوه هو ربكم، الذي عليكم اتباعه وخدمته، وهو الذي عليكم خشيته، وصوته هو الذي ينبغي إطاعته، وعليكم التمسك بكل عزم به. وينبغي إعدام النبي أو الرؤي لأنه دعاكم للعصيان على يهوه، ربكم الذي أخرجكم من أرض مصر، وحرركم من بيت العبودية، ولأنه أراد أن يضللكم وينحرف بكم عن الطريق الذي أمرتكم باتباعه، المتوجب عليكم تخليص أنفسكم من هذا الشر.

وإذا (ما رغب) أخوك، ابن أبيك أو ابن أمك، أو ابنك، أو ابنتك، أو زوجتك، أو صديقك الذي يشبه نفسك ذاتها، في إثارتك سراً قائلاً: «دعنا نذهب ونعبد آلهة» أخرى أنت لا تعرفها، لا أنت (ولا آباؤك) **55**. . . . [ لا تقترف ثانية مثل هذا الشيء الشرير بينكم ] وإذا ما حدث في [ إحدى مدنك اللائي ] أعطيتك لتسكنها أن سمعت قائلاً يقول: أيها الناس، قام أبناء الشيطان في وسطكم وقادوا نحو الضلال جميع سكان مدينتهم قائلاً: «دعونا نذهب ونعبد أرباباً لم تعرفوها»، عليك وقتها البحث، والتقصي، والتحري بكل دقة، وإذا ما تبرهن لك صحة هذا، وأن ردة من هذا القبيل قد حدثت في بيت إسرائيل، عليك بكل تأكيد إعدام جميع سكان تلك المدينة بالسيف. وعليك وضعها وكل من فيها تحت الحرمان، وواجب عليك عرض الحيوانات فيها على السيف، وعليك جمع جميع الغنائم في ساحة (المدينة) وإحراقها بالنار، فالمدينة وجميع الغنائم هي جميعها تقدمة إلى يهوه، ربك، وينبغي أن تظل مخربة دوماً ولا يجوز إعادة بنائها. وما من شيء مما وضع تحت الحرمان يجوز تحليله وإيصاله إلى يدك، حتى أنصرف عن غضبي العظيم وأريك رحمة، إنني سأكون رحيماً بك ولسوف أزيدك أضعافاً حسبما أخبرت آباءك، شرط أن تطيع صوتي، وتحافظ على جميع وصاياي التي أوصيتك بها اليوم، في أن تفعل ما هو صحيح وجيد أمام يهوه ربك.

وإذا ما وجد بينكم، في إحدى مدنكم التي أعطيتكم إياها، رجل وامرأة تقترف ما هو خطأ بنظري، بعدم الحفاظ على ميثاقي، والذهاب لعبادة آلهة أخرى، والسجود أمامها، أو أمام الشمس، أو أمام القمر، أو أجرام السموات، إذا ما أخبرت بهذا، أو سمعت بهذه القضية، عليك البحث والتقصي بكل دقة، فإذا ما تبرهن أن الأمر صحيح، وأن هذا الإثم قد وقع في بيت إسرائيل، عليك قيادة هذا الرجل أو تلك المرأة نحو الخارج، ورجمه بالحجارة (حتى الموت).

56 . . . [ عليك الذهاب إلى الكهنة اللاويين أو إلى القضاة الموجودين آنذاك ] وتطلب توجيههم وإرشادهم، وهم سيتولون [ الحديث ] حول القضية التي طلبت توجيههم بشأنها، ولسوف يعلنون حكمهم لك.

عليك العمل بشكل متطابق مع القانون الذي يعلنوه لك، ومع الأقوال التي يكشفوها لك من كتاب القانون، إنهم لسوف يصدرون لك إعلاناً بشكل صادق من المكان الذي اخترته لأجعل اسمي يقيم فيه، كن حريصاً على صنع كل ما يعلموك إياه، واعمل بشكل متطابق مع القرار الذي يوصلوه لك، ولا تشذّن ولا تَمِل عن الشريعة التي أعلنوها لك لا ذات اليمين أو ذات الشمال، وكل إنسان لا يصغي بل يتعجرف ولا يطيع الكاهن المعين هناك لإدارة الأمور أمامي، أو ليقضي، إن هذا الإنسان يجب أن يموت، عليك تخليص بيت إسرائيل من الشر، وسيسمع جميع الناس بذلك وسيصابون بالرعب، ولن تجد ثانية متعجرفاً في بيت إسرائيل.

وعندما ستدخل الأرض التي سأعطيك، استول عليها، واسكن فيها وقل: «سوف أعين ملكاً عليّ مثلما تفعل جميع الأمم التي من حولي»، ومؤكد أنك ستعين ملكاً عليك الذي سوف أختاره، ولسوف تعين الملك عليك من بين إخوانك، ولن تعين عليك أجنبياً ليس من إخوانك، ومؤكد أنه (الملك) لن يحصل على خيول كثيرة، كما أنه لن يقود الشعب عائداً إلى لبنان للحرب للحصول على عدد كبير من الخيول، والكثير من الذهب والفضة، لأنني أخبرتكم: «لن تعودوا ثانية لسلوك ذلك

الطريق»، ولن يحصل على عدد كبير من الزوجات حتى لا يحولن قلبه عني، كما أنه لن يحصل على كثير من الفضة والذهب.

وسوف يكتبون له عندما يجلس على عرش مملكته هذا القانون من الكتاب الذي أمام الكهنة. **57** هذا هو القانون [ الذي سوف يكتبونه له ] . . . [ سوف يعدون ] في اليوم الذي يعينوه فيه ملكاً عدد بني إسرائيل من سن العشرين إلى السادسة والعشرين تبعاً لمواقفهم (وحداتهم) ولسوف يعين على رؤوسهم قادة ألوف، وقادة مئات، وقادة خمسينات، وقادة عشرات في جميع مدنهم، وسوف ينتخب من بينهم ألفاً وفقاً للقبيلة، ليكونوا معه، واثني عشر ألف مقاتل لا يتركوه وحيداً حتى لا يقع أسيراً في أيدي الأمم. وينبغي أن يكون جميع الرجال الذين وقع اختياره عليهم رجال صدق، ويخشون الرب، ويكرهون الربح غير العادل، ويكونوا مقاتلين أشداء، وينبغي أن يكونوا معه دوماً، نهاراً وليلاً، وعليهم حراسته من أي شيء آثم، ومن كل أمة أجنبية حتى لا يقع أسيراً بأيديها، وسيكون معه الاثنا عشر أميراً من شعبه، والاثنا عشر من الكهنة، واثنا عشر من بين اللاويين، وسيجلس هؤلاء معه جميعاً (ليعلنوا) الحكم والشريعة، وبذلك لن يرتفع قلبه فوقهم، ولن يقوم بأي شيء بدونهم، فيما يتعلق بأي عمل.

ولن يتخذ زوجة، أي ابنة من بنات الأمم، بل يتخذ زوجة لنفسه واحدة من بيت أبيه، من أسرة أبيه، وعليه عدم اتخاذ زوجة أخرى بالإضافة إليها، لأنها وحدها ينبغي أن تظل معه طوال وقت حياتها، لكنها إذا ما ماتت، يمكنه الزواج بواحدة أخرى من بيت أبيه، ومن أسرته، ولا يجوز له تشويه الأحكام، ولا أخذ رشوة ليشوه حكماً عادلاً، وينبغي ألا تشره نفسه إلى أي حقل، أو كرم أو ثروة، أو بيت، أو أي شيء مرغوب في بني إسرائيل، ويجب ألا يسرق **58**.

وعندما يسمع الملك بنية أية أمة أو أي شعب في نهب أي شيء يعود لبيت إسرائيل، عليه أن يستدعي قادة الألوف وقادة المئات المتمركزين في مدن بيت

إسرائيل، وسيرسلون معه (القائد) عشر الشعب، ليذهب معه (الملك) إلى الحرب ضد أعدائهم، ولكن إذا ما دخلت قوة كبيرة أرض بيت إسرائيل، فسوف يرسلون معه خمس المحاربين، وإذا ما (جاء) ملك مع عربات وخيول وقوة كبيرة، فسوف يرسلون معه ثلث مقاتليهم، أما الثلثان (المتبقيان) فيتوليان حراسة مدينتهم وحدودهم، حتى لا يتمكن أي مهاجم من غزو أرضهم، وإذا ما ضغطت الحرب كثيراً عليه (الملك)، فسوف يرسلون إليه نصف الشعب، ونصف رجال الجيش، لكن النصف المتبقي من الشعب لن يغادر مدنهم ويبتعد عنها.

وإذا ما انتصروا على أعدائهم، وسحقوهم، وجعلوهم طعمة للسيف، وحملوا معهم غنائمهم، فعليهم إعطاء الملك عشره من هذا، وإلى الكهنة ألفاً، وإلى اللاويين مائة من كل شيء، ثم يجعلون نصف المتبقي بين المقاتلين وبين إخوانهم الذين خلفوهم في مدنهم.

وإذا ما ذهب الملك إلى الحرب ضد أعدائه، فسيذهب معه خمس الشعب مع المقاتلين وجميع الرجال القادرين ذوي الشجاعة، وعليهم تجنب كل شيء غير نظيف، وكل شيء معيب، وكل ظلم وجرم، ولن يذهب هو حتى يمثل بذاته أمام الكاهن الأعلى، الذي سوف يستفسر من جانبه حول اليوريم والتوميم (النور والكمال) Urim and Tummim. وبموجب كلامه يذهب، وبموجب ذلك سوف يعود هو وجميع بني إسرائيل الذين معه، وهو لن يذهب متبعاً هوى قلبه، حتى يقوم هو (الكاهن الأعلى) بالتقصي من أجل قرار بوساطة اليوريم والتوميم، ووقتها سوف ينجح في جميع سبله التي أقامها، وفقاً للقرار الذي 59. . . ولسوف يوزعونهم في كثير من البلدان، ولسوف يصبحون موضع [ اشمئزاز ] وهزواً، وبنير ثقيل وبمطالب متطرفة سوف يخدمون أربابهم المصنوعة بأيد بشرية، من الخشب، والحجارة، والفضة، والذهب، وخلال هذا الوقت ستصبح مدنهم مشعثة، وأضحوكة، وأرضاً مدمرة، وسوف يمزق العدو صفوفهم، وسوف يتنهدون في

أراضي أعدائهم ويولولون بسبب النير الثقيل، ويصرخون عالياً، لكنني لن أستمع، إنهم سوف يصرخون، لكنني لن أجيبهم، بسبب أفعالهم الشريرة، ولسوف أخفي وجهي عنهم، وسيصبحون طعاماً، ونهباً، وفريسة، ولن ينقذهم أحد بسبب شرورهم، لأنهم خرقوا ميثاقي، واشمأزت نفوسهم من شريعتي، حتى أنهم اقترفوا كل جرم، وبعد هذا إذا ما رجعوا إليّ بكلّية قلوبهم ونفوسهم بوفاق تام مع جميع كلمات هذه الشريعة، فإنني سوف أنقذهم من أيدي أعدائهم، وأخلصهم من أيدي هؤلاء الذين يكرهونهم، وسأعيدهم إلى أرض آبائهم، إنني سوف أخلصهم، وأضاعفهم، وأتهلل لهم، إنني سوف أكون ربهم وهم سيكونون شعبي.

والملك الذي ضل قلبه وعيناه عن وصاياي، سوف لن يكون له أحد يجلس على عرش آبائه لأنني سوف أقطع ذريته إلى الأبد، وبذلك لن تستطيع متابعة حكم بيت إسرائيل، ولكنه إذا راعى قوانيني وحافظ على أوامري، وعمل ما هو صحيح وجيد أمامي، لن تنقطع ولاية العهد لعرش مملكة إسرائيل من بين أبنائه إلى الأبد، إنني سأكون معه، وسوف أخلصه من أيدي الذين يكرهونه، ومن أيدي الذين يطلبون حياته، ولسوف أضع أعداءه بين يديه، ولسوف يتحكم بهم حسب ما يرضيه ويسره، ولن يحكموا فوقه، أنا سوف أضعه على طريق الصعود وليس على طريق النزول، ليكون رأساً ولا يكون ذيلاً، وأن تطول مدة ملكه كثيراً له ولأولاده من بعده.

60 . . . . وجميع تقدمات تلويحهم، وجميع المواليد الذكور لحيواناتهم، وجميع . . . حيواناتهم، وجميع أعطياتهم المقدسة التي سوف يضحون بها لي من جميع أعطياتهم المقدسة للشكر، وحصة من تقدماتهم من الطيور، والحيوانات غير الأليفة، والأسماك واحداً بالألف مما يمسكون، وكل الذي سوف ينذرون وحصة من الغنائم والأسلاب.

وينبغي أن يؤول إلى اللاويين عشر القمح والنبيذ والزيت الذي قربوه لي أولاً، والكتف مما ذبحوه تقدمة وحصة من الغنائم، ومن الأسلاب والطيور المصادة،

والحيوانات غير الأليفة والأسماك، واحد من مائة من صغار الطيور، لأنني اخترتهم من جميع الأسباط، ليتولوا خدمتي، وقيادة أعمال عبادتي (أمامي) ويسبحون باسمي، هم وأبناؤهم دوماً، وإذا ما جاء لاوي من أية بلدة في أي مكان من بيت إسرائيل حيث يرغب أن يقيم إقامة مؤقتة في أي مكان سوف أختاره لجعل اسمي يقيم فيه، (إذا ما جاء) بنفس تائقة، فبإمكانه أن يقود أعمال عبادتي مثل إخوانه اللاويين، الذين يتولون خدمتي هناك، وسيحصل على الحصة نفسها من الطعام معهم، وذلك بالإضافة إلى موروثه من أسرة أبيه.

وعندما تدخل الأرض التي أنا أعطيتك إياها لا تتعلم ممارسة الشرور، من هذه الأمم، وينبغي ألا يوجد بينكم من يجعل ابنه أو ابنته تمر خلال النار، أو العرافة أو الكهانة، أو التنبؤ، أو السحر، ولا واحد يرمي الناس بالسحر، أو يكون وسيطاً أو عرافاً أو محضّراً للأرواح، لأن هذه كلها شرور أمامي، وإنه بسبب هذه الشرور، قمت بطرد كل من يمارس مثل هذه الأشياء من أمامكم، عليكم أن تتسموا بالكمال نحو يهوه، ربكم، وبالنسبة إلى هذه الأمم التي **61** . . . أن [ يتلفظ بكلمة ] باسمي، التي لم آمره [ بالتلفظ بها ]، أو الذي يتحدث باسم [ الأرباب ] الأخرى، فمثل هذا النبي ينبغي قتله، وإذا ما قلتم في قلوبكم: «كيف لنا أن نعرف الكلمة التي يتفوه بها يهوه»؟ عندما لا تنفذ الكلمة التي يتفوه بها النبي باسم يهوه ولا تتبرهن صحتها، فتلك كلمة أنا لم أتفوه بها، والنبي قد تكلم بتجديف لا تخافوا منه.

وإذا ما جاء شاهد واحد وتقدم ليشهد ضد رجل في مسألة إفساد أو ذنب اقترفه، إنه لا يكفي، وفقط بشهادة شاهدين أو ثلاثة شهود يمكن إقامة قضية، وإذا ما تقدم شاهد خبيث ضد إنسان ليشهد ضده في مسألة جريمة، ينبغي أن يقف المتخاصمان أمامي، وأمام الكهنة واللاويين والقضاة المناوبين في عملهم آنذاك، ويقوم القضاة بالسؤال والتمحيص، فإذا تبين أن الشاهد شاهد زور، شهد زيفاً ضد أخيه، عليك أن تجازيه بمثل ما اقترفه لأخيه، فالواجب عليك هو تخليص نفسك من

الشر، فوقتها سوف يسمع بقية الناس بالأمر، وسيصيبهم الرعب، وبذلك لن يحدث شيء من هذا القبيل ثانية في وسطك، عليك ألا تكون لديك رحمة نحوه: فحياة بحياة، والعين بالعين، والسن بالسن، واليد باليد، والقدم بالقدم.

وعندما تذهب إلى حرب ضد أعدائك، وترى خيولهم وعرباتهم، وجيشاً أعظم من جيشك، لا تخف منهم، لأنني أنا معك، أنا الذي أخرجتك من أرض مصر، وعندما تصل إلى المعركة، يتوجب على الكهنة التقدم للتحدث إلى الجيش وأن يقولوا له: اسمعوا يا بيت إسرائيل، أنتم قاربتم . . . . 62 [ ورجل آخر سوف يستخدم الفاكهة. وإذا ما خطب إنسان امرأة، لكنه لم يتزوجها، إنها سوف تعود إلى سكسا[ بيتها، فقد يحدث أن يموت في الحرب، ويمكن وقتها لإنسان آخر أخذها، [ ويتابع الضباط ] مخاطبة الجيش ويقولون: «إذا كان أي إنسان خائفاً، وانقطع قلبه، يمكنه الذهاب والعودة، وذلك خشية أن يجعل أقاربه ضعاف القلوب مثله» . . .

وعندما ينتهي القضاة من مخاطبة الجيش، يتولون تعيين قادة عسكريين على رأس الشعب.

وعندما تقتربون من مدينة لمقاتلتها، اعرضوا عليها (أولاً) السلام، وإذا ما طلبت السلام وفتحت (أبوابها) لكم، عندها يصبح جميع شعبها قواتكم العاملة، وعليهم خدمتكم، وإذا لم تسالمكم وتستسلم لكم، بل كانت مستعدة للقتال في حرب ضدكم، عليكم القيام بحصارها، وأنا سأعطيكم إياها وأضعها بين أيديكم، ووقتها اعرضوا جميع الذكور فيها على السيف واجعلوهم طعمة له، لكن النساء والأطفال والحيوانات وكل ما في المدينة، أي كل غنائمها، فبإمكانكم أخذه بمثابة أسلاب لأنفسكم، ويمكنكم التمتع بغنائم أعدائكم التي أعطيتكم إياها، إنه وفق هذا الأسلوب يمكنكم فقط التعامل مع المدن التي ليست بين مدن هذه الأمم، ولكن بالنسبة إلى مدن الشعوب التي أعطيتكم إياها ميراثاً، عليكم ألا تدعوا فيها حياً أي مخلوق كان، في الحقيقة عليكم محق الحثيين والآموريين، والكنعانيين والحيوتيين،

واليبوسيين والجرجاشيتيين والبيرزيتيين محقاً كاملاً، حسبما أمرتكم، حتى لا يعلمونكم ممارسة الضلال الذي مارسوه نحو أربابهم.

63 . . . . [ عجلة صغيرة ] لم تعمل [ معه ولم تقم بجر النير، ولسوف يقوم شيوخ ] تلك المدينة [ بإنزال ] تلك العجلة الصغيرة إلى واد تتدفق فيه المياه بشكل مستمر، ولم يحدث أنه حصد أو زرع من قبل، وهناك يقومون بقصم رقبتها.

ولسوف يتقدم الكهنة وأبناء لاوي، لأنني اخترتهم للعمل التعبدي أمامي وليسبحوا باسمي، وكل خلاف وكل عدوان ينبغي أن يتقرر بكلمتهم، ويتوجب على جميع شيوخ المدينة الأقرب إلى جسم الرجل المقتول غسل أيديهم فوق رأس العجلة الصغيرة التي قصمت رقبتها في الوادي، وسوف يعلنون: «إن أيدينا لم تقم بسفك هذا الدم، كما أن أعيننا لم ترد ذلك وهو يقع، اقبل تكفير شعبك في بيت إسرائيل، الذين خلصتهم، أنت يا يهوه، ولا تدع جرم الدم البريء يستقر بين شعبك في بيت إسرائيل، دع هذا الدم يكفر عنهم»، وأنت الذي سوف ينقذ بيت إسرائيل (من جرم) هذا الدم البريء، وأنت سوف تصنع ما هو صحيح وجيد أمام يهوه، ربك.

وعندما تذهب إلى الحرب ضد أعدائك وأرسلهم أنا وأضعهم بين يديك، وإذا ما أسرت بعضاً منهم، ورأيت بين الأسرى امرأة جميلة، ورغبت بها، يمكنك أخذها لتكون زوجة لك، وعليك جلبها إلى بيتك، والقيام بحلاقة شعر رأسها، وتقليم أظافرها في بيتك، وتدعها تندب أبيها وأمها لمدة شهر كامل، بعد هذا يمكنك أن تذهب إليها، وتباشر الزواج بها، وهي سوف تكون زوجتك، لكن يتوجب عليها ألا تلمس كل ما هو طاهر لمدة سبع سنوات، وألا تأكل من أضحية تقدمة السلام، حتى انصرام سبع سنوات، بعد هذا يمكنها أن تأكل. 64 . . . [ الثمرة الأولى لرجولته الحق بالتمتع بحق المولود الأول ].

وإذا ما كان لرجل ولد عاص ومتمرد يرفض الإصغاء لأبيه وأمه، ولا يصغي لهما عندما يطاردانه، على أبيه وأمه القيام باعتقاله وحمله إلى أمام شيوخ مدينته إلى

بوابة مكانه، وسوف يقولان لشيوخ بلدته: «ولدنا هذا عاص ومتمرد، ولا يستمع إلينا، وهو سكير».

وسيقوم جميع شيوخ مدينته برجمه بالحجارة، وسوف يموت، وسوف تخلص نفسك من الشر، وسيسمع جميع بني إسرائيل بهذا، وسيصابون بالرعب، وإذا ما تآمر إنسان ضد شعبه، وسلم شعبه إلى أمة أجنبية، واقترف شراً نحو شعبه، عليكم شنقه على شجرة وهو عليها سيموت، وبموجب شهادة شاهدين، وكذلك بموجب شهادة ثلاثة شهود، سوف يتم إعدامه، ولسوف يشنقونه على الشجرة، وإذا ما كان رجلاً مقترفاً لجريمة عظمى وفرّ (إلى الخارج) إلى الأمم، وقام بلعن شعبه، بني إسرائيل، عليكم شنقه على الشجرة، وهو سيموت، ولكن لا يجوز إبقاء جسده خلال الليل على الشجرة، في الحقيقة عليكم تولي دفنه في اليوم نفسه، لأن الذي يشنق على الشجرة ملعون من قبل الرب ومن قبل الناس، وعليك عدم تدنيس الأرض التي أعطيتك إياها لترثها، وإذا ما رأيت ثور قريبك، أو شاته، أو حماره ضالاً، عليك عدم إهمالهم، في الحقيقة واجبك هو إعادتهم إلى قريبك، وإذا لم يكن قريبك يعيش على مقربة منك، وأنت لا تعرف من هو، عليك جلب الحيوانات إلى بيتك، وستبقى معك حتى يستعيدها. 65. . . .

وإذا ما حدث وقام أمامك عش طائر على طرف الطريق، على شجرة أو على الأرض مع فراخ أو بيض وأنثى الطير حاضنة للفراخ أو جالسة على البيض، لا يجوز لك أخذ الأنثى مع الفراخ، ومن المؤكد أنك ستدع الأنثى تفر، وتأخذ الفراخ فقط، فتكون بحالة جيدة معك، وبذلك تطول أيامك. وعندما تبني بيتاً جديداً، يتوجب عليك بناء جدار حاجز على السقف، وبذلك تتجنب جلب دم الجريمة إلى بيتك، فيما لو سقط إنسان منه.

عندما تتخذ امرأة زوجة، وتقيم علاقات جنسية معها، وتبدأ بكراهيتها، فتتهمها بأحط الاتهامات، وتلطخ سمعتها، وتقول: «لقد أخذت هذه المرأة، واتصلت بها،

ولم أجد لديها برهان على عذريتها»، يتوجب على أبي الفتاة أو أمها أخذ برهان عذرية الفتاة، وعرضه على الشيوخ عند البوابة، وسوف يقول أبو الفتاة للشيوخ: «لقد أعطيت ابنتي زوجة إلى هذا الرجل، وقد انحرف وأخذ يكرهها، ثم اتهمها بأحط الاتهامات قائلاً: إنني لم أجد برهاناً على عذرية ابنتك، هاكم البرهان على عذرية ابنتي»، وعليهم نشر الثوب أمام شيوخ تلك المدينة، وعلى شيوخ المدينة أخذ ذلك الرجل ومعاقبته، وسوف يتولون تغريمه بمائة قطعة من الفضة، يعطونها إلى والد الفتاة، لأنه (أي الزوج) قد حاول تدمير سمعة عذراء إسرائيلية، هو سوف لا 66. . . . . [ وعندما تخطب عذراء إلى رجل، ثم وجدها مضطجعة مع رجل آخر في المدينة، من المتوجب جلبهما معاً إلى بوابة ] المدينة ورجمهما معاً بالحجارة حتى الموت: الفتاة لأنها لم تصرخ (طالبة النجدة، مع أنها كانت) في المدينة، والرجل لأنه لطخ شرف زوجة جاره، عليكم تخليص أنفسكم من الشر، وإذا ما وجد رجل امرأة في الحقول، على مسافة مخفية من المدينة، واغتصبها، هو وحده الذي ضاجعها سوف يعدم، أما بالنسبة للفتاة، فلا يوقعون بها شيئاً، لأنها لم تقترف جريمة تستحق الموت، فهذه القضية تماثل قضية رجل قام بالهجوم على جاره وقتله، لأن الذي حدث أن وجد الفتاة في الحقول، وقامت الفتاة المجني عليها بالصراخ (طالبة المساعدة) لكن ما من أحد جاء لإنقاذها.

عندما يقوم إنسان بإغراء عذراء ليست مخطوبة، لكنها مناسبة له وفقاً للقانون، وضاجعها وكُشف أمره، على هذا الذي ضاجعها أن يعطي والد الفتاة خمسين قطعة من الفضة، وهي سوف تكون زوجته، ولأنه هو الذي لطخ سمعتها، لا يجوز له أن يطلقها طوال حياته، ولا يجوز لرجل أن يتزوج زوجة أبيه ولا أن يكشف عورة لأبيه، كما لا يجوز لرجل تزوج زوجة أخيه ولا أن يكشف عورة لأخيه سواء أكان ابن أبيه أو ابن أمه، لأن هذا دنس، ولا يجوز لرجل الزواج من أخته، سواء أكانت ابنة أبيه أو ابنة أمه، لأن هذا فسوق، ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة، أخت أبيه أو أخت أمه، لأن هذا مناف للأخلاق. ولا يجوز لرجل أن يتخذ زوجة، ابنه أخيه أو ابنة أخته، لأن هذا فسوق. ولا يجوز (لرجل) أن يتخذ 67. . . .

obeikandl.com

## 13 . م م ت (مقاسات مَعَسيِّه هَتُوراه)

## بعض الملاحظات حول الشريعة:

## خاتمة الخطب (ق 4 . 399)

حصلت ست مخطوطات وصلتنا بحالة تفتت شديدة على شهرة عالمية ، بسبب دعوى قضائية أقيمت أمام المحكمة الإقليمية بالقدس ، وانتهت بقرار أن الأستاذ اليشا قمرون ، العامل في جامعة بن غوريون في النقب ، وهو واحد من المحققين الرسميين لهذا النص ، يمتلك حق النشر لنص م م ت حسبما أعيد بناؤه من قبله ، وقام هرشال شانكز ، العامل في جمعية الآثار التوراتية بواشنطن ، والذي أمرته المحكمة بدفع مبلغ 43 . 000 دولاراً إلى الأستاذ قمرون ، قام بتقديم طلب استئناف للحكم أمام المحكمة العليا الإسرائيلية ، وهكذا عادت القضية ثانية إلى القضاء ، وفي الوقت نفسه كان رأي معظم العلماء الأوروبيين والأمريكيين ، أنه كان بالإمكان إيجاد حل للشكوى خارج المحكمة ، ومن المنتظر صدور طبعة : ج . ستروغنل ، وي . قمرون ، التي تأخرت كثيراً ، في هذه الأيام في المجلد الحادي عشر من مجلة «اكتشافات في صحراء اليهودية»، وهناك نسخة مصورة من هذا النص موجودة منذ أمد في إدارة منشورات أكسفورد ، وفي ظل هذه الظروف قررت تأجيل ترجمة كاملة لنص م م ت حتى تخمد العاصفة التي ثارت حوله ، وأن أقتصر على ترجمة فقرة من هذا النص على أساس صورة م م ت (ق 4 ـ 398) التي سلف ونشرت كما هي دون نسخ أو ترجمة ، وذلك من قبل قمرون وستروغنل ، في مجلة متحف إسرائيل 4 (ربيع 1985) 10 .

ولقد اعتقد أن الوثيقة تبدأ بتقويم طائفي ـ ربما مرتبط أو غير مرتبط بـ م م ت ـ وعندما اكتمل جمع المخطوطات وصل ما فيهن إلى 120 سطراً ، جلّها مفتت ، ودعيت

هذه الوثيقة برسالة، لكن انعدام صيغ المقدمة والخاتمة المعتادة منها، رجحت أنها تنتمي إلى فئة من الخطابات القانونية، وهذا الخطاب موجه إلى شخصية قيادة (قورنت كما سنرى بالملك داود)، ويرتبط بموضوعها ثلاث مجموعات تمت الإشارة إليهم تحت عنوان «نحن» وأنتم» (قائد الجماعة)، وأراد الذين أشاروا إلى أنفسهم تحت عنوان «نحن» التخلص من آراء هائلة اقترحتها الفئة الثالثة التي أشير إليها تحت عنوان «هم»، وأول ما ادعي واقترح هو أن كاتب م م ت هو معلم الحق والصلاح، والمخاطب هو الكاهن الشرير، وأن «نحن» ملتصق بالصادوقيين ومعاد للفريسيين (هم)، ويحتاج هذا للبرهنة في ضوء بنية كاملة، ومهما يكن من أمر علينا أن نلاحظ أن الكهنة الذين أشير إليهم في م م ت أشير إليهم تحت اسم أبناء هرون، ولم يذكروا قط تحت اسم أبناء صادوق، ومع هذا هناك من يدعي أنهم (بالأصل) صادوقيين، والمواضيع الرئيسة للسجال في هذه الوثيقة وذلك بالإضافة إلى التقويم (فيما لو صح أنه جزء من الوثيقة) هي طقوس الطهارة (قبول تقدمات من غير اليهود، وقانون الذبح والعجلة الصغيرة الحمراء، وطقوس حرمان الأعمى والأصم، وقانون يتعلق بالمجذومين والسوائل الجارية للتطهير، وفواكه السنة الرابعة، وعشر القطيع، ومنع الكلاب في القدس، وقانون ينظم ملامسة أجساد الموتى) وأحكام الزواج والتزاوج (وقرارات تنظم الدخول في الطائفة).

وبالنسبة لتقويم تركيب النص (ربما خطأ) على أنه يضم وثيقتين منفصلتين انظر: مخطوطات البحر الميت مكشوفة ص 182 ـ 200:

تذكر داود، إنه كان رجلاً تقياً، وأنا أنقذناه من كثير من الاضطرابات وعفونا عنه، وقد كتبنا إليك (صيغة الشخص الثاني مفرداً خلال النص كله) فيما يتعلق ببعض الملاحظات حول الشريعة (مقاسات ما أسي ها ـ توراه ـ هذا هو العنوان الذي اختاره المحققان) التي نعتقد أنها مفيدة لك وإلى شعبك، لأننا [ قد لاحظنا ] أن الحكمة والمعرفة معك، افهم جميع هذه (المسائل) واسأله أن يجعل رأيك مستقيماً وأن يبعدك عن أفكار الشر، وآراء الشيطان، وكنتيجة، ستبتهج عند نهاية الوقت، عندما تكتشف أن بعض أقوالنا صحيحة، وستعد بالنسبة لك صحيحة عندما تمارس الصحيح والجيد أمامه، وذلك لمنفعتك، ولمنفعة بيت إسرائيل.

## 14. الشرير والمقدس

### (ق 4. 181)

تصف الجذاذة الأولى من وثيقة الكهف الرابع (ق 4 ـ 181) التي تركها محققها بدون عنوان، بأسلوب مماثل لأسلوب قانون الطائفة 4، مصير كل من المدان والمختار على حدة. انظر: ج. م. الغرو، وأ. أ. أندرسون في «اكتشافات في صحراء اليهودية»: 5 / 79 ـ 80، وانظر أيضاً: ج. ستروغنل «دورية قمران»: (1970) 254 ـ 255، وج. ت. ملك «مجلة الدراسات اليهودية»: 23 (1972) 114 ـ 118.

. . . بسبب الذنب نحو جماعة المصلين من شعبه، لأنه انغمس في ذنب أبناء الرجال (وعين) لأحكام عظيمة وأمراض شريرة في الجسد، وفقاً للأعمال الجبارة للرب وتماشياً مع شرورهم، وفي مواجهة لطائفتهم من المدنسين (ينبغي أن يفصلوا) كطائفة للشريرين حتى ينتهي (الشر).

ووفقاً لمراحم الرب، ووفقاً لإحسانه، ومجده الرائع، جعل بعض أبناء هذا العالم يقتربون (منه). . . ليُعدّوا معه في طائفة الأرباب «بمثابة طائفة قداسة في خدمة الحياة الدائمة و(ليشاركوا) جماعة قديسيه. . . كل إنسان وفقاً لحظه الذي اقترع له. . . من أجل حياة أبدية. . .

obeikandl.com

## 15 . طهوروت (طهارات) أ

## (ق 4 . 274)

هذه هي المخطوطة الأولى بين عشر مخطوطات من الكهف الرابع تعالج مسائل الطهارة، ويمثل النص المترجم العمود الأول من الوثيقة، والكلمة الأولى من العمود الثاني، وتتعامل ق 4 ـ 4774 مع عدم النظافة التي سببها الزحار الجسدي، وخروج الدم، ومع طرائق إزالته.

. . . . إنه سيتوانى في رمي سهمه، ولسوف يضطجع على فراش الأسف، ويسكن في مسكن التنهدات، وسيعيش في عزلة مع جميع غير النظفاء، وبعيداً عن (طعام) الطهارة، على مسافة اثني عشر ذراعاً في الجناح (المعين) له (؟) في الشمال الغربي من كل مقر إقامة وبيت تبعاً لمقياسه، وعلى كل إنسان من بين غير النظفاء أن يستحم بالماء في اليوم السابع، وأن يغسل ثيابه، وبعد هذا يمكنه أن يأكل، لأنه لأجل هذا قيل: «وينادي: نجس، نجس» (لاويون: 13 / 45) ما دام [ الوباء ] يؤثر [ به ].

لا يجوز لامرأة مع سبعة أيام من الدم، أن تلمس رجلاً به زحار، ولا أي وعاء لمسه رجل به زحار، ولا أي شيء جلس عليه، لكن إذا حدث ولمست(هم) عليها غسل ثيابها والاستحمام، وبعد هذا يمكنها أن تأكل، وفوق هذا كله عليها عدم الاختلاط (مع الطاهرين) [ خلال ] أيامها السبعة، حتى لا تلوث معسكرات المقدسين في بيت إسرائيل، كما يتوجب عليها عدم لمس أية امرأة ذات استدماء

طويل الأمد، ويتوجب على المرأة في حالة الطمث عدم لمس السجل الذي هو إما للرجال أو للنساء خلال حقبة عدم نظافتها، ويمكنها ذلك فقط عندما تطهر نفسها [ من ] نجاستها، لأن دم الطمث قد عدّ مثل الزحار بالنسبة لأي إنسان يلمسها، وإذا لمس [ جسم ] مصاب بالزحار [ أو ] بالمني، هو سيكون نجساً [ وكل واحد لمس ] رجلاً من هؤلاء الأشخاص النجسين خلال الأيام السبعة لتطهره، يتوجب عليه عدم الأكل، وإذا أصبح نجساً بسبب جسد ميت [ عليه أن يستحم بالماء ] ويغسل (ثيابه) وبعد ذلك2 يمكنه أن يأكل.

## 16. لعنات الشيطان وجماعته

### (ق 4. 286. 287)

نشر: ج. ت. ملك، جذاذتين من الكهف الرابع في عام 1972، تحتويان على لعنات طقوسية، ورمز لإحداهن بـ ق 4 ـ 286 ـ 287، وقد سلف وعنونت بـ «تبريكات (ولعنات)»، وهي توازي قانون الحرب: 13، وقانون الطائفة: 2، وتعتمد الجذاذة الثانية (ق 4 ـ 280) بشكل أساسي على قانون الطائفة: 2، لكنها تذكر اسم الشيطان المحدد وهو ملكيريشا (ملكي شرير) وهو الاسم المضاد لـ ملكيزدك (ملكي صادق) أمير جيش النور. (انظر ما يلي ص 311 ـ 312، 360 ـ 361)، انظر: ملك في مجلة الدراسات اليهودية: 23 (1972) 126 ـ 135.

### ق 4. 286. 287 = ق 4 بيركهوت أ. ب

### تبريكات ولعنات

... ولسوف يقول مجلس الطائفة معاً: آمين، آمين، وبعد هذا سوف يلعنون الشيطان وجماعته المجرمين، وسوف يجيبون قائلين: اللعنة على الشيطان وعلى خططه العدوانية، واللعنة على مملكته الإجرامية، واللعنة على أرواح جميع أتباعه في نواياهم الشريرة، واللعنة على أفكارهم غير النظيفة، والنجسة، لأنهم جماعة الظلام، وزياراتهم هي للتدمير الأبدي. آمين، آمين..

اللعنة على الشرير [ في كل . . . ] ممالكه ، ولتحل اللعنة ، على أبناء الشيطان في جميع أعمال خدماتهم ، حتى انمحاقهم [ إلى الأبد ، آمين ، آمين ] .

ولسوف [ يتابعون قائلين : اللعنة على ملاك الهلاك وروح الدمار في جميع أفكار ميولك الشريرة ، [ في جميع مؤامراتك البغيضة ] وفي جميع نواياك الشريرة ، ولتحل بك اللعنة . . . آمين ، آمين .

[ ولتحل اللعنة على ] جميع الذين يمارسون [ أفكارهم الشريرة ] ويجعلون في قلوبهم مفاسدك (الشيطان) ، [ ويتآمرون ضد ميثاق الرب ] . . . ليبدلوا قضاء [ العدل بقضاء الغبن ] .

## 17 . لعنات ملكيريشا

### (ق 4 . 280 = ق 4 طهوروت د . ب)

[ ليضعه الرب جانباً ] للشر وينتزعه من وسط أبناء [ النور ] لأنه انحرف بعيداً عن أتباعه .

ولسوف يتابعون القول : لتحل اللعنة عليك ملكيريشا في جميع أفكار [ ميولك الإجرامية ، لعل ] الرب [ يرسلك ] إلى العذاب على أيدي الحاقدين الناقمين ، ليكن الرب غير مصغ [ عندما ] تدعوه [ ليرفع الرب وجهه الغاضب ] نحوك ، ولتكن بلا [ تحية ] سلام في أفواه الذين يتمسكون بقوة بالآباء . [ وليحل بك السخط بلا بقية ، ولتحل بك اللعنة دونما نجاة .

ولتحل اللعنة بهؤلاء الذين يمارسون [ نواياهم الشريرة ] ويجعلون في قلوبهم إبداعاتك [ الشريرة ]، ويتآمرون ضد ميثاق الرب . . . رائياً لصدقه .

[ كل ] من يرفض الدخول في [ ميثاقه ، ويسير متبعاً هواه وعناد قلبه ] . . . .